البيان والإعراب
عما بأرض مصر من الأعراب
تأليف
الإمام تقي الدين علي بن عبد القادر المقريزي
المتوفى فى ٨٤٥هـ / ١٤٤٦م
مع دراسة عن القبائل العربية فى مصر
تحقيق وتعليق ودراسة
عبد النعيم ضيفي عثمان عبد النعيم
ماجستير التاريخ الإسلامي الأفريقي
جامعة القاهرة
الناشر
المكتبة الأزهرية للتراث
٩ درب الأتراك - خلف الجامع الأزهر الشريف ٥١٢٠٨٤٧

البيان والإعراب

عما بأرض مصر من الأعراب

تأليف

الإمام تقي الدين علي بن عبد القادر المقريزي

المتوفى في ٨٤٥هـ/١٤٤٦م

مع دراسة عن القبائل العربية في مصر

تحقيق وتعليق ودراسة

عبد النعيم ضيفي عثمان عبد النعيم

ماجستير التاريخ الإسلامي الأفريقي

جامعة القاهرة

الناشر

المكتبة الأزهرية للتراث

٩ درب الأتراك - خلف الجامع الأزهر الشريف ٥١٢٠٨٤٧ ت

رقم الإيداع ١٨٦٩٩ / ٢٠٠٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى خلق من الماء بشرا، فجعله نسبا و صهرا. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد:

فإن علم الأنساب من العلوم التى تشد انتباه الكثير من الباحثين؛ نظرا لأهميته الكبيرة، وقد كان هذا العلم يجد قبولا كثيرا لدى المسلمين، ويجد عناية شديدة منهم. وقد حث النبي ﷺ عليه حيث تحدث عن نسبه فقال: «**إن الله عز وجل اصطفى كنانة من من ولد إسماعيل عليه الصلاة والسلام، واصطفى قريشا من كنانة، واصطفى من قريش بنى هاشم، واصطفاني من بنى هاشم**» أخرجه البخاري من رواية أبى هريرة – رضي الله عنه.

وإن من أسباب اهتمام المسلمين بهذا العلم هو أنه يوصلهم لصلة رحمهم، ويدعو للترابط بين أفراد المجتمع، ولذلك وجدت كتب كثيرة تتحدث عن علم الأنساب، ولعل كتاب المقريزى الذى بين يدينا الآن من الكتب التى لها باع كبير في هذا المجال.

وتأتى أهمية كتاب المقريزى في كون مؤلفه صاحب باع كبير في الكتابات التاريخية، فمن منا من لا يعرف "الخطط"، أو "كتاب السلوك"، أو "اتعاظ الحنفا". فالمقريزى يتميز بأسلوب واضح في عرضه للأحداث

التاريخية، ويبعد عن التطويل الممل، والتقصير المخل، ولــذلك ســيجد القارئ في هذا الكتاب ما يهمه.

وقد اتبعت منهجا في إخراج هذا الكتاب، بدأت فيه بدراســة فــي صلب الموضوع تناولت العلاقات بين مصر والعرب منذ أقدم العصــور سبقتها دراسة عن تعريف العرب، وأهم أقسامهم. ثم تحدثت عن علاقات العرب بمصر منذ فجر التاريخ حتى الفتح الإسلامى لمصر.

ثم تحدثت عن القبائل العربية التى أتت مع الفتح ،وعن أثرها في المجتمع المصري وعن عاداتها وتقاليدها، ثم أتبعتها بدراسة عن قبائــل العرب الحديثة الموجودة في مصر.

وإتماما للفائدة زودت الكتاب بملاحق وخــرائط توضــح توزيــع العرب في مصر وآمل أن يجد الكتاب قبولا لدى القراء.

وفى النهاية إن أصابنى التوفيق فبفضل من الله سبحانه وتعــالى، وإن كان لدى تقصير فمن نفسي، ومن الشيطان، وما أبــرئ نفســي إن النفس لأمارة بالسوء.

وعلى الله قصد السبيل.

عبد النعيم ضيفي عثمان

القاهرة ٢٠٠٦م

أصول القبائل العربية

يعتبر العرب الممثلون الشرعيون للجنس الشرقي، وهو الجنس الذى تجمعه صفات خلقية منها طول الرأس، والوجه الضيق، والأنف الأقنى، مع نتوء مؤخرة الرأس، والقامة المعتدلة، التى تميل إلى النحافة. وهو ما يطلق عليه سلالة البحر المتوسط.(١)

وقد لعبت الجغرافية دورا مؤثرا في احتفاظ العرب بنقائهم العنصري. فطبيعة البلاد الجافة، بل شديدة الجفاف، جعلت شبه الجزيرة العربية من المناطق الطاردة، ولذلك لم تتعرض لغزو يغير من صفات السكان البيلوجية .

وكان لهذه البيئة الطاردة خاصية أخرى، وهى طرد سكانها خارجها مما ترتب عنه هجرات منتظمة للعرب إلى منطقة الرافدين أو إلى وادي النيل عبر شبه جزيرة سيناء. والهجرة إلى مصر تعود لأزمنة سحيقة، وكانت تأخذ طابع الهجرات الفردية أو قوافل تجارية. وكانت تأتى إما عبر سيناء أو من مضيق باب المندب.(٢)

---

(١) عبد الله خورشيد: القبائل العربية في مصر،دار الكاتب العربي،القاهرة١٩٦٧ص٣-٤.

(٢) المرجع السابق، ص٧. وانظر فيليب حتى: تاريخ العرب، بيروت ١٩٥٨ص١-١٥.

وقبل التحدث عن الهجرات العربية إلى مصر نجد لزاما علينا أن نتحدث عن مدلول كلمة عربي، فقد اختلف المدلول القديم عن المدلول الحديث للكلمة فحاليا نطلق اسم العربي على كل سكان الوطن العربي، وهم سكان شبه الجزيرة العربية، والعراق، وسوريا إلى آخر البلاد العربية. أما قديما فكان يطلق هذا الاسم على سكان شبه الجزيرة العربية، وخصوصا سكان الشمال، وشرق وادي النيل كما أن لفظ عربي كان يرادفه لفظ بدوى في التاريخ القديم، وكان العرب يسمون شبه الجزيرة العربية عربة. وبعد دخول المؤثرات الحضارية إلى شبه الجزيرة العربية وخصوصا في اليمن، والحجاز وحوران انقسم العرب إلى قسمين، وهم: الحضر سكان المدن، وبدو وهم سكان البادية. وكان سكان البادية ينقسمون لقبائل وبطون وعشائر.[١]

وقد أطلق اليونانيون على أهالي شبه الجزيرة العربية لفظ ساراسين، وهو لفظ كان يطلق على قبيلة تعيش في شرق جبل الشراة. أما العرب فيعرفون عند السريان بلفظ طاية نسبة إلى طئ أحد قبائلهم.[٢]

---

(١) جورجى زيدان: العرب قبل الإسلام، الهلال، مصر ١٩٣٩. ص٣١.

(٢) المرجع السابق، ص٣١.

أقسام العرب

أولا: العرب البائدة.

وقد انقسم العرب إلى قسمين، وهما: العرب البائدة، وهى القبائل التى أبيدت قبل الإسلام، وتشمل قبائل عاد وثمود والعمالقة، وطسم، جديس، وأميم، وجرهم، وحضرموت. ويطلق عليهم العرب العاربة، وكانت لهم دول امتدت في انتشارها إلى بلاد الشام ومصر.[١]

وبالنسبة للقبيلة الأولى عاد فإنها تنسب إلى القبائل الآرامية، ولذلك تسمى إرم ذات العماد، وأنت من أقدم القبائل العربية. وقد كان العرب يضربون المثل بقدمها، ولكن لا يخلو تاريخ قبيلة عاد من مبالغات مثل ذكر أن ملكها الأول عاش ألف ومائتي عام، وأنه تزوج ألف امرأة، وأنجب أربعة آلاف ولد. ولكن الحقيقي في تاريخ هذه القبيلة أنه أصابهم الجفاف لمدة ثلاث سنوات، ثم أصابهم مطر غزير فأهلكهم نتيجة تكذيبهم نبي الله هود عليه السلام.[٢]

أما ثمود، فقد أقامت ثمود في المنطقة التى تسمى مدائن صالح في وادي القرى بطريق الحج الشامي. وقد انتصر عليهم الملك الآشورى سرجون في عام (٧١٥) ق.م. وقد أهلكت هذه القبيلة أيضا بسبب تعنتهم

---

(١) ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، بولاق١٢٨٤هـ، ج١. ص ٢٨.

(٢) ياقوت الحموي: معجم البلدان، جوتنجن، ١٨٧٠م. ج١. ص٢١٣.

مع نبي الله سبحانه وتعالى صالح عليه السلام، وذبحوا الناقة التى أرسلت لهم آية، وقد ذكرت قصة هذه القبيلة في القرآن الكريم.(١)

ويتواصل الحديث عن قبائل العرب البائدة، ومن هذه القبائل قبيلتا طسم، وجديس، وقد سكنتا في منطقة اليمامة في شرق منطقة نجد، وكانت طسم هي صاحبة السيادة، وقد ظلت الدولتان تعيشان في وئام حتى تولى الحكم في طسم ملك ظالم قتلته جديس. وقد اشتهر من أهل هذه المملكة زرقاء اليمامة، وهى امرأة من جديس كانت تبصر على مسافة قد تبلغ ثلاثة أيام، وعندما أغار عليهم تُبَّع أخبرت قومها فلم يصدقوها، ثم تحققوا من صدقها.(٢)

وقد انتهت الدولة بعد هجوم تبع عليها في أوائل القرن الخامس الميلادى. ومن أشهر مدن طسم وجديس مدينة خضراء حجر باليمامة، وتحتوى على آثارهم وحصونهم.

---

(١) القرآن الكريم سورة الشمس آية رقم ١٣-١٥.

(٢) جورجى زيدان: مرجع سبق ذكره، ص٦٢.

ثانيا: العرب القحطانية:

هم عرب اليمن الذين ينسبون إلى يعرب بن قحطان، ويعرفون باسم العرب المستعربة لأنهم تعلموا اللغة العربية من العرب العاربة وهى البائدة. وعندما نزلوا من اليمن كان فيها بقية من العرب العاربة، وقد استطاعوا إزاحة قبائل العمالقة وأقاموا دولتهم القحطانية على أنقاض هذه القبائل.(١)

وقد كان أول ملوك الدولة يعرب بن قحطان الذى استطاع الانتصار على قوم عاد في اليمن، والعماليق في بلاد الحجاز، وولى جميع إخوته على بلادهم. فولى جرهم على الحجاز، وعاد بن قحطان تم توليته على الشحر، وعمان بن قحطان على عمان.(٢)

أما خلفاؤه من بعده فكان ابنه يشجب بن يعرب ،وبعده تولى ابنه عبد شمس الذى يعرف باسم سبأ، وسمي بذلك لكثرة سبيه(٣) ويقال أنه هو الذى أنشا سد مأرب في أرض مأرب. وقد أنجب كثيراً من الأولاد منهم حمير، وكهلان.

---

(١) ابن خلدون: مصدر سبق ذكره، ج٢، ص٤٧.

(٢) جورجى زيدان: مرجع سبق ذكره. ص٩٨.

(٣) المرجع السابق. ص٩٨.

ثالثا: العرب العدنانيون (العرب الشمال):

العرب العدنانيون هم الذين يعود نسبهم إلى إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، وكانوا يسكنون في شمال بلاد اليمن في تهامة والحجاز ونجد إلى حدود الشام والعراق. وقد تزوج إسماعيل عليه السلام من امرأة من جرهم وأنجب منها حوالي اثنى عشر ولدا. وقد أدى وجود إسماعيل عليه السلام بين القبائل العربية إلى كثير من النتائج منها التأثير في القبائل البدوية التي كانت تعيش في هذه المنطقة من حفظ تقاليدها واشتراكها في عادات وتقاليد موحدة، وأصبح يطلق على هذه القبائل اسم الإسماعيلية نسبة إلى إسماعيل عليه السلام، وتسمى أيضا العدنانية نسبة إلى عدنان أحد أبناء إسماعيل عليه السلام.[١]

مقارنة بين العرب القحطانية والعدنانية:

توجد فروق حضارية كبيرة بين العرب القحطانية والعرب العدنانيين، وهذه الفروق تنحصر ما بين فروق اجتماعية، ولغوية، ودينية، حتى في أسماء الأشخاص وجدت هذه الفروق. فمن حيث الفروق الاجتماعية نجد أن العرب القحطانيين يتميزون بالاستقرار حيث إنهم أقاموا القصور، والمدن المحصنة، والأسوار والحدائق.[٢]

---

(١) جورجي زيدان: مرجع سبق ذكره، ص١٥٣.

(٢) المرجع السابق، ص١٥٤.

بينما نجد العرب العدنانيين كانوا بدواً رحلاً ينتقلون من مكان لآخر، نظرا لاحترافهم الرعي، وما يتطلبه منهم من التنقل من مكان لآخر. أما من حيث الفروق اللغوية، فكانت هناك فروق في الإعراب والضمائر، والاشتقاق والتصريف. أما من ناحية العقيدة والدين، فتوجد بعض الصفات المشتركة مثل عبادة الأصنام، أما الاختلاف فيتضح من عبادة القبائل القحطانية لبعض معبودات العراق مثل عشتار وبعل. أما عبادة العدنانيين فهي عبادة اللآت والعزى، ومناة، وهبل. وأما الفرق الأخير بين عرب قحطان والعرب العدنانيين فهو في الأسماء، ففي الأسماء الخاصة بالقحطانيين نجد أنها تشبه أسماء دولة بابل بينما أسماء العدنانيين نجد فيها أثر البيئة واضحا حيث نجد أسماءً مثل ثعلبة وكلب وبكر وأسد. أو تنسب أسمائهم لبعض ألهتهم مثل عبد اللآت وعبد العزى، وعبد مناة.[١]

---

(١) جورجى زيدان: مرجع سبق ذكره، ص١٥٤.

أقسام العرب العدنانيين

انتشرت معظم العرب العدنانية في إقليم تهامة والحجاز عدا قريش فقد نشأت في مكة المكرمة. وتنقسم أيضا العرب العدنانية إلى فرعين، وهما: عك ومعد، وقد كانت مواطن عك في زبيد جنوبي تهامة.[١]

أما فرع معد فيعتبر من أكبر الفروع العدنانية، وقد انقسموا إلى فرعين كبيرين، وهما: نزار وقنص. وأكبرهم نزار وهم عدة فروع أشهرها خمسة: قضاعة، ومضر وربيعة وإياد والنمار، وكانت تنزل هذه القبائل في تهامة والحجاز.[٢]

وقد أقامت قضاعة في المنطقة الممتدة من شاطئ البحر الأحمر إلى منتهى ذات عرق. أما قبائل مضر أقامت في حيز الحرم إلى السروات وما دونها من الغور، وأقامت ربيعة في مهبط الجبل من غمر ذي كندة إلى الغور، وأقامت إياد والنمار من حدود مصر إلى حدود نجران. وفيما يلى توضيح لأهم هذه القبائل.

---

(١) جورجى زيدان: مرجع سبق ذكره، ص١٥٨.

(٢) نفس المرجع، ص١٥٩.

١- قبيلة قضاعة:

هي أول قبيلة نزحت من قبائل معد، وكان السبب في نزوحها حرب وقعت بينها وبين ربيعة بسبب الصراع على حب رجل من قبيلة قضاعة لفتاة من قبيلة ربيعة. وقد هزمت قضاعة في هذه المعركة، وأجليت عن منازلها إلى إقليم نجد.(١)

وتنقسم قضاعة إلى العديد من البطون انتشرت في شبه الجزيرة العربية. ومن أشهر هذه البطون تيم اللآت، ونزحت إلى البحرين، وأجلوا سكانها من النبط. والبطن الثاني هو نزيد بن حلوان ونزلوا عبقر من أرض الجزيرة بالعراق، والبطن الثالث سليح ونزلوا مشارف الشام وفلسطين، والبطن الرابع أسلم وينقسم بدوره إلى أربعة أفخاذ وهم عذرة ونهد وحوتكة وجهينة نزلوا الحجر بوادي أم القرى ثم نزحوا إلى نجد. أما البطن الخامس فهم تنوح ونزلوا البحرين ثم ارتحلوا إلى الحيرة . أما البطن السادس فينقسم إلى ثلاثة أفخاذ نزلوا أرض الشام وهم كلب وجرم والعلاف. والبطن الأخير هم بلى وبهرا، ونزوحهم كان إلى بلاد اليمن.(٢)

---

(١) جورجى زيدان: مرجع سبق ذكره، ص١٥٩.

(٢) المرجع السابق، ص ١٦.

٢- قبيلة ربيعة:

كانت منازلهم فى إقليم تهامة ،وتنقسم القبيلة إلى العديد من الفروع وهى عنزة وجديلة وأقضى وهنب وعبد القيس وقاسط ونمر ووائل وبكر وتغلب، وقد نزحت هذه القبائل بسبب الحروب وطبيعتهم البدوية التي كانت تحتم عليهم الترحال من مكان إلى آخر. أما منازل هذه الفروع فقد نزلت عبد القيس فى البحرين ،ونزلت قبائل أخرى فى نجد والحجاز وأطراف تهامة وما والاها. كما شهد اليمن نزول هذه القبائل وقد قامت ربيعة بدور كبير فى الحياة العربية حيث تعتبر محررة للقبائل العربية من سيطرة اليمن.(١)

٣- قبيلة مضر:

كانت منازل هذه القبيلة تهامة ،وقد ظلوا فيها حتى بعد خروج قبيلة ربيعة. وقد اقتتلت هذه القبيلة فيما بينها، فانتصرت خندف على قيس فهاجرت قيس إلى نجد وانحازت بعض فروعهم إلى أطراف تهامة منها هوازن سكنت غور تهامة ومنطقة بيشة والطائف وذي مجاز وحنين.(٢)

---

(١) جورجى زيدان: مرجع سبق ذكره، ص١٦٦.

(٢) ابن الأثير: الكامل، مصر،١٣٠٢هـ، ج١، ص٢٣٦.

علاقة مصر بالعرب وشبه الجزيرة العربية قديما

العلاقات بين مصر وشبه الجزيرة العربية علاقات قديمة جدا تعود لعصر ما قبل الأسرات، حيث شهدت مصر قدوم هجرات سامية كثيرة إلى أراضيها. تميزت هذه الهجرات باستمراريتها دون انقطاع، وتميزت باندماجها بالمصريين ولذلك سنحاول تبيان هذه الهجرات.

فبعد اتحاد مصر في دولة واحدة عام (٣٢٠٠ ق.م)، أصبحت البلاد قوية لدرجة أن كان في استطاعتها توجيه ضربات لقبائل البدو والذين أطلق عليهم المصريون لقب (عمو) ومعناه البدو الذين يعيشون في الأراضي المصرية، وعلى وجه التحديد في شبه جزيرة سيناء.[١]

أما في عصر الدولة القديمة أو ما يعرف تاريخيا بعصر بناة الأهرامات (٢٩٠٠ق.م) فقد تمتعت مصر بحالة من الاستقرار مكنتها من مطاردة هؤلاء البدو نظرا لما كانوا يمثلونه من تهديد لطرق التجارة الخارجية، وعلى الرغم من المطاردات التى كانت تقوم بها مصر لاعتبارات أمنية، فإنها أقامت علاقات مع جنوب شبة الجزيرة العربية، وكانت أول حملة رأسها ساحو رع من الأسرة الخامسة(٢٧٤٣-٢٧٣١ق.م) إلى بلاد اليمن عن طريق البحر الأحمر.[٢]

وقد كان البدو يستغلون الاضطرابات في مصر ويعاودون الإغارة عليها، مثلما حدث في العصر المتوسط الأول(٢٣٠٠ق.م) حيث أغاروا

---

(١) جواد على: تاريخ العرب قبل الإسلام، بغداد، العراق، ١٩٥٠، ص٢٨٦-٢٨٧.

(٢) عبد الله خورشيد: مرجع سبق ذكره، ص ٩.

على الدلتا وعاثوا فيها فسادا حتى تمكن حكام أسرة أهناسيا من طردهم، ودخلت البلاد في عهد الدولة الوسطي التى كان من أهم أعمالها تطهيـر البلاد من هؤلاء البدو،وفرض رقابة على هؤلاء العامو.[١]

وقد برز الوجود العربي أكثر في عهد الغزو الهكسوسى لمصـر، وقد اختلفت الآراء في أصل الهكسوس مابين رأى قائل بأنهم قبائل عربية صرفة ومابين رأى يرى أنهم قبائل عربية مختلطة بسكان الشام.[٢]

وقد أقام الهكسوس في منطقة شرق الدلتا، واتخذوا عاصمة لهـم هي مدينة أواريس[٣]، وظلوا يحكمون مصر حوالي قرن ونصـف مـن الزمان (١٧٣٠-١٥٨٠ق.م) وكان المصريون يسمون الهكسوس ملـوك الرعاة، وكانوا ينظرون إلى هؤلاء الهكسوس نظرة تعالٍ وكبرياء، وقـد أثر هؤلاء الهكسوس في الحضارة المصرية فقد أدخلوا سلاح العجـلات الحربية إلى البلاد، وادخلوا السيوف المصنوعة من معـدن البرونـز.[٤] كما أن الوجود الهكسوسى قد ترك أثرا عند المصريين تمثل فـي إدراك المصريين لمدى أهمية أن يكون لهم جيش قوى. وهم الذين عاشوا فترات كبيرة من تاريخ حياتهم لم يكن يمثل الجيش عندهم أهمية.

وبقيام الدولة الحديثة والتي كان من بواكير أعمالها تخليص مصر من الهكسوس بدأت تتسع الإمبراطورية المصرية، وأصبحت تشمل بلاد

---

(١) عبد الله خورشيد: مرجع سبق ذكره، ص١١.

(٢) برستيد: تاريخ مصر من أقدم العصور إلى الفتح الفارسي، القاهرة، ١٩٢٩م، ص١٣٩.

(٣) أواريس: هي مدينة صا الحجر حاليا بمحافظة الشرقية.

(٤) عبد الله خورشيد: المرجع السابق، ص ١٤-١٥.

الشام والنوبة، واتسعت التجارة المصرية القديمة، ووصلت حدود الدولة المصرية إلى بلاد العراق، وكانت أسرة الرعامسة تقوم بتجريد الحملات على البدو، وخصوصا فى عهد سيتى الأول وولده رمسيس اللذين استرقا هؤلاء البدو، وأقاموا أحياء خاصة لإقامة هؤلاء البدو الذين عملوا أحيانا كثيرة كجنود مرتزقة فى الجيش المصري. كما شهدت هذه الفترة قدوم قبائل بدوية استوطنت وادي الطميلات.(١)

أما في العصر المتأخر أو ما يعرف اصطلاحا بعصر الغزو الأجنبى، فقد تعرضت مصر للغزو الليبي في أواسط القرن العاشر الميلادي، ثم الاحتلال النوبي في أوائل القرن الثامن الميلادي، وعندما قامت دولة أشور في بلاد العراق قامت مصر بتحريض القبائل البدوية ضد دولة أشور مما جعل الآشوريين يوجهون حملة استولت على مصر في القرن السابع الميلادي.(٢)

ثم تعرضت مصر لغزو جديد وهو الغزو الفارسي، في عهد الملك قمبيز، وقد قدم العرب في مصر مساعدات كبيرة لجيش قمبيز، تجلت هذه المساعدات في إمداد الجيش الفارسي بالجمال، والقرب الممتلئة بالمياه، ولم يكتف العرب بذلك بل كونوا فرقة عربية حاربت بجوار الجيش الفارسي حتى استطاع قمبيز فتح مصر عام (٥٢٥ق.م).(٣)

---

(١) سليم حسن: مصر القديمة، القاهرة ١٩٤٠، ج٦ص٣٣. وانظر عبد الله خورشيد: مرجع سبق ذكره، ص١٥.

(٢) سليم حسن: المرجع السابق، ص٥٩٤-٥٩٦.

(٣) جواد على: تاريخ العرب قبل الإسلام، ص٢٨٦.

وعندما زار المؤرخ الاغريقى هيرودوت مصر في عام (٤٤٨-٤٤٥ق.م) وجد أن الصحراء الشرقية في مصر مليئة بقبائل البدو، وعندما طلب أن يزور المنطقة المشهورة بالحيات المجنحة وجد أن العرب يعيشون بالقرب من مدينة بوتو[١].

وبعد نجاح الإسكندر المقدوني في طرد الفرس من مصر، وفى أثناء مطاردته للفرس في العراق توفى، فقسمت إمبراطوريته بين قواده فكانت مصر من نصيب بطليموس، مؤسس دولة البطالمة في مصر. وفى عهد دولة البطالمة استمرت العلاقات التجارية بين مصر وبلاد العرب، على الرغم من الصراع الذى دار بين الفريقين للسيطرة على تجارة البحر المتوسط. وشهد هذا العصر قدوم كثير من العرب للإقامة في مصر لدرجة أن المؤرخ ديودور الصقلي أطلق كلمة العرب على كل سكان المنطقة، والتي تشمل المنطقة العربية بالإضافة للمنطقة المحصورة بين سوريا ومصر ومنطقة الصحراء الشرقية بمصر.[٢]

وتقدمت العلاقات أيضا فى عهد الدولة الرومانية. وكان من مظاهر هذه العلاقات استعانة يوليوس قيصر بفرقة من الفرسان العرب عاونته على فتح الإسكندرية فى عام (٤٧ ق.م) كما اتخذت العلاقات أيضا الشكل العدائى حيث أمر أغسطس والى مصر بغزو شبه الجزيرة العربية لتأمين طرق التجارة مع وسط إفريقيا والهند؛ ولذلك أرسل حملة من ميناء السويس فى عام (٢٤ ق.م) مكونة من عشرة آلاف جندي

---

(١) بوتو:اسمها الآن تل الفراعين، وهى تتبع دسوق محافظة كفر الشيخ.

(٢) جواد على: مرجع سبق ذكره، ج٢، ص ٢٨٦.

استطاعت التوغل فى شبه الجزيرة العربية، واحتلت نجران، ووصلت حتى الجنوب الشرقي من شبه الجزيرة العربية.[١]

وقد شهد الحجاز إقامة كثير من المصريين وخصوصا فى مكة ويثرب، ومن أشهرهم باقوم الذي اشترك فى إعادة بناء الكعبة بعد تصدع جدرانها نتيجة سيل صدع جدرانها فى عام (٦٠٦م).[٢]

وقد شهدت مصر أيضا قدوم هجرة عربية، وهى هجرة بطون من خزاعة بسبب موجة الجفاف التي أحلت ببلادهم. كما شهدت مدينة الإسكندرية فى عام (٦١٠م) سكن كثير من العرب فيها بجوار اليهود والقبط والسوريين والاغريق.[٣]

---

(١) جواد على: مرجع سبق ذكره، ص٤٠٤.

(٢) عبد الله خورشيد: مرجع سبق ذكره، ص٣١.

(٣) المرجع السابق، ص٣١.

العلاقة بين مصر والعرب بعد ظهور الإسلام

شهدت العلاقات بين مصر والعرب بعد ظهور الإسلام نموا مضطردا ،وقد رحبت مصر بالإسلام والفتح الإسلامى واندمجوا بالعرب الفاتحين، وقد أثمرت هذه العلاقة عن تغيير مصر لسانها لثاني مرة ،وكانت قد غيرته لأول مرة بعد فتح الإغريق لمصر، وأصبحت مصر قلب العروبة وحصنها المنيع.

وقد خلص العرب مصر من الحكم الروماني الذي ظل جاثما على صدرها قرونا عديدة، وأرهق أهلها واستزلهم، ولم تخلوا فترة من فترات الحكم الروماني من اضطهاد تارة بسبب اعتناق المصريين للمسيحية، وتارة أخرى بسبب الاختلاف المذهبي، ونحاول قبل الحديث عن الفتح الإسلامى لمصر إعطاء نبذة عن أحوال مصر تحت الحكم الرومانى.

أصبحت مصر ولاية رومانية فى عام (٣٠ ق.م) بعد هزيمة كليوباترا وأنطونيو فى معركة أكتيوم البحرية فى عام (٣١ ق.م) وقد قسمت مصر إلى ثلاثة أقسام هي طيبة ومصر الوسطي والدلتا، وعلى رأس كل قسم حاكم له اختصاصات إدارية فقط بينما البلاد تتبع مباشرة الإمبراطور الروماني نظرا لأهميتها بالنسبة للإمبراطورية على اعتبار أنها مخزن غلال للإمبراطورية[1].

---

(١) أمال مصطفى كامل: تاريخ مصر وشمال إفريقيا القديم، الموسوعة الإفريقية، معهد البحوث الإفريقية، جامعة القاهرة١٩٩٧، ج٢، ص١٦.

وقد تفنن الرومان فى سبيل إرهاق الشعب المصري بالضـرائب التي كانوا يجمعونها باستخدام العنف، ولعل من أبرزها ضريبة الـرأس التي كانت تفرض على كل إنسان بصرف النظر عن سنه أو قدرته على العمل حتى إن النساء والأطفال كانوا لا يعفون من هذه الضـريبة، وقـد أدى هذا النظام الضرائبي الجائر لقيام المصريين بثـورات مثـل ثـورة أهالى طيبة.(١)

وبعد دخول المسيحية مصر تعرض معتنقي هذه الديانة للاضطهاد على اعتبار أنهم أشرار فى نظر الدولة، وقد اشتد هذا الاضـطهاد فـى عهد دقلديانوس عام (٢٨٤م) والذي بلغ من شدة اضـطهاده للمصـريين اعتبار عام توليته الحكم هو بداية التقويم القبطي والـذي يعـرف بعـام الشهداء(٢).

وبعد وفاة دقلديانوس تولى قسطنطين الحكم فـى عـام (٣٠٦م)، وفى عهده انقسمت الدولة الرومانية لإمبراطوريتين، وهما: دولة الـروم الشرقية وعاصمتها القسطنطينية، ودولة الروم الغربية وعاصمتها روما، وتولى قسطنطين حكم دولة الروم الشرقية. وفى عهد قسطنطين اتخـذت الديانة المسيحية ديانة رسمية للإمبراطورية الرومانية.(٣)

وقد خضعت مصر لحكم الدولة الرومانية الشرقية والتي تعـرف باسم دولة الروم البيزنطية، وقد قامت هذه الدولة بتقسيم مصـر لأربـع

---

(١) أمال مصطفى كامل، مرجع سبق ذكره، ص١٧.

(٢) المرجع السابق، ص١٨.

(٣) نفس المرجع، ص١٩.

ولايات، وهى: إيجبتوس غربي الدلتا، وأغسطا منيكا شرقاً حتى الفرما والعريش، وأركاديا من مصر الوسطي حتى البهنسا، وطيبة من الأشمونين حتى أقصى الجنوب.(١)

وقد اندثرت فى عهد الدولة الرومانية الشرقية فى مصر اللغة الإغريقية وحلت محلها اللغة القبطية، واستخدمت فى تحرير العقود وذلك منذ عام (٦٠٨م). كما انقسم المجتمع إلى طبقات اشتركت جميعا فى عملية النهب المنظم للمصريين وظهر أصحاب الضياع من الرومان، وأصبحوا بمثابة إقطاع منظم، وقد تعرض المسيحيون المصريون للاضطهاد للمرة الثانية، وكانت هذه المرة بسبب الاختلاف فى المذهب الديني، وكان من أثره ظهور حركة الرهبنة فى مصر وانتشار الأديرة فى الصحراء.(٢)

وقد ظلت مصر ترزخ تحت حكم البيزنطيين حتى تمكن الفرس من غزو الإمبراطورية الرومانية من الشرق، واستولوا على كثير من البلاد ومنها مصر التى استطاعوا السيطرة عليها فى عام (٦١١م)، ولكنهم انسحبوا منها فى عهد هرقل وبعد وفاة خسرو، وعاذت مصر للدولة الرومانية البيزنطية حتى حررها العرب على يد عمرو بن العاص - رضي الله عنه - فى عام (٢٠هـ/٦٤٠م) فى عهد خلافة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه.(٣)

---

(١) أمال مصطفى كامل: مرجع سبق ذكره، ص١٩.

(٢) حسين كفافى: المسيحية والإسلام فى مصر، مكتبة الأسرة، القاهرة١٩٩٨م، ص٤٧.

(٣) حسين عبدالله مراد: الموسوعة الإسلامية. ج٢. ص٩٦.

أما عن العلاقة بين مصر والعرب بعد ظهور الإسلام ،فقد سبقت حركة الفتح عندما أرسل الرسول ﷺ برسالة للمقوقس كبير الأقباط يدعوه للإسلام فأحسن استقبال الرسالة، وأرسل الهدايا للرسول ﷺ.(١)

---

(١) حسين كفافي: المرجع سبق ذكره، ص١٢٣-١٢٤.

الفتح الإسلامى لمصر

بدأت فكرة فتح مصر بعد استكمال فتوحات الشام، وذلك عندما طلب عمرو بن العاص - رضي الله عنه - من الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فتح مصر على اعتبار أنها تأمن الفتوحات الإسلامية فى بلاد الشام، وبعد تردد من الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وافق على فتح مصر وأمد عمرو بن العاص - رضي الله عنه - بحوإلى أربعة آلاف جندي لإتمام عملية الفتح.[1]

وقد سار عمرو بن العاص - رضي الله عنه - بقواته من فلسطين فى عام (١٨هـ/٦٣٩م) ووصل العريش فى عام (١٩هـ/٦٤٠م) واستطاع الاستيلاء عليها بكل سهولة ويسر. ثم واصل الجيش الإسلامى زحفه حتى وصل إلى مدينة الفرما واستولى عليها. ثم حاصر الروم فى حصن بابليون، ونجح المسلمون فى اقتحامه، وقبلوا بدفع الجزية للعرب ثم ذهب عمرو بن العاص - رضي الله عنه - إلى مدينة الإسكندرية. وحاصر الروم فيها حتى استسلموا، ووقعوا معه صلح الإسكندرية الذي كان من أهم بنوده قيام هدنة بين الطرفين لمدة إحدى عشر عاما.[2]

---

(١) حسين مراد: مرجع سبق ذكره، ص٤٧، وانظر حسين كفافى: مرجع سبق ذكره، ص١٧٦.

(٢) حسين مراد: المرجع السابق، ص٩٦، حسين كفافى: المرجع السابق، ص١٧٨.

وقد كانت القبائل التي صاحبت عمرو بن العاص – رضي الله عنه – مكونة من قبائل قحطانية وعدنانية. وقد كانت القبائل القحطانية هي أكثر القبائل التي أتت مع الفتح الإسلامى حيث بلغ عددها ما يقرب من مائة وثنتا وسبعون قبيلة وبطنا بينما بلغ عدد العرب العدنانية حوالي ستون قبيلة وبطنا.(١)

ونظرا لكثرة عدد القبائل القحطانية التي نزلت مصر سنتحدث بالتفصيل عن أشهر هذه القبائل والفروع محاولين تبيان أماكن نزولهم وعلاقتهم بالشعب المصري.

العنصر الأساسى للقبائل القحطانية التى نزلت مصر هي قبائل كهلان التي تنقسم بدورها إلى فرعين رئيسين هما: مالك، وعريب. والقسم الذي نزل منهم مصر هم الأزد الذين ينسبون إلى مالك، وقد اشتركت هذه القبائل فى الفتح منذ البدايات الأولى، وكان لهم دور كبير فى فتح الإسكندرية. وقد نزل الأزد الفسطاط واختطوا بها، وكان المصريون يطلقون عليهم لقب العراقيين لقدومهم من جهة العراق بكثرة وخصوصا فى عهد زياد ابن أبيه وإلى البصرة.(٢)

وقد اشتهر من قبائل الأزد رجال كثيرة منهم عمرو بن حمالة قائد حملة اشتركت فى فتح الإسكندرية، وأيضا اشتهر من الأزد يزيد بن حاتم الذي ولى أمر مصر واستطاع هو والعلاء بن رزين من إخماد حركة العلويين فى مصر. وتولى أيضا بعض رجال الأزد حكم الأقاليم ومنهم

---

(١) عبدالله خورشيد: مرجع سبق ذكره، ص٥٩-٦٠.

(٢) المرجع السابق، ص١٢١.

عبد الجبار بن عبد الرحمن الذي كان واليا على سخا، وفى عهده قام الأقباط بثورة ضده انتهت بقتله، ومن أشهر أقسام الأزد فى مصر.[١]

١- غسان:

نزلوا بالشام وتولوا الحكم فيها. ثم نزلوا مصر واشتركوا فى فتح الإسكندرية. اختطوا بالفسطاط، ومن أشهر رجالها يزيد بن عبد العزيز الذي تولى الشرطة، والغمر بن حصين الذي له دار فى الفسطاط وتعرف باسمه ،ومنهم إبراهيم بن الغمر.

٢- الأنصار:

هم قبائل الأوس والخزرج، وقد كانوا أصحاب يثرب وملوكها اشتركوا فى فتح مصر. ومنزلهم فى مصر يمتد من شمال مدينة منفلوط، ومن أشهر رجالهم محمد بن مسلمة والذي قسمت أمواله بأمر الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وقيس بن سعد الذي عين واليا على مصر، ومسلمة بن مخلد أمير مصر، وأيضا سعيد بن كثير الفقيه والنسابة.[٢]

أما موإلى الأنصار فهم الحرث بن يعقوب التابعي، وأبو المهاجر بن دينار فاتح إفريقيا، وكان مسلمة بن مخلد أكثر الأنصار فى عدد

(١) عبد الله خورشيد: مرجع سبق ذكره، ص١٢٢.

(٢) ابن عبد الحكم: فتوح مصر، ليدن، ١٩٢٩، ص٩٣.

الموالى، وقد تمتع الأنصار فى مصر بمكانة ممتازة ،وكانوا محل رعاية واحترام فى كل مكان يحلون به.[١]

٣- خزاعة:

هاجرت من الجنوب إلى الشمال وأقامت بالقرب من مكة المكرمة ،ودارت بينها وبين جرهم معارك نتج عنها انتقال الحكم إلى خزاعة التي تولت سدنة الكعبة، وظلت تتولاها حتى حدث خلاف بينها وبين قريش على السدانة التي انتقلت إلى قريش. وقد اشتركت هذه القبائل فى فتح مصر ونزلوا الفسطاط، وقد اشتركت خزاعة فى الفتنة والمؤامرة ضد الخليفة عثمان - رضي الله عنه - ومن أشهر رجال القبيلة محمد بن الأشعث الذى حكم مصر عام (١٤١-١٤٣هـ) والمطلب بن عبد الله الذي حكم مصر فى عام (١٩٨-٢٠٠هـ).[٢]

وقد كان من بطن خزاعة أسلم، وقد شهدت فتح مصر واختطت بجوار جامع عمرو مما يلي دار أبي ذر. وقد كان الرسول ﷺ أثنى على بطن أسلم عندما أعلنوا إسلامهم بقوله ﷺ: «**أسلم سالمها الله**»[٣].

---

(١) مصدر سبق ذكره، ص١٩٧.

(٢) الطبرى: تاريخ الأمم والملوك، مطبعة الاستقامة، القاهرة١٩٣٩، ج٣، ص٢٦٤-٢٦٥.

(٣) ابن عبد الحكم: فتوح مصر وأخبارها، ص١٣٨.

٤- العتيك:

عاش منهم فى مصر أسرتان، وهما: المهالبة وبنو المغيرة، والمهالبة هم آل المهلب بن أبى صفرة وكان أميراً على دولة خراسان، وأول من ظهر منهم بمصر حفيده يزيد بن حاتم الذي تولى حكم مصر وقاوم الثورات التي قام بها العلويون، والأحباش، والقبط، والخوارج. وقد ظهر من هذه الأسرة أمراء وقادة وموظفون كبار.[١]

أما الفرع الثاني من العتيك فهم بنو المغيرة، وكانت إقامتهم فى الصعيد فى إقليم البهنسا، وتميزت هذه الأسرة بالثراء والنفوذ.

٥- الحجر:

شهدوا فتح مصر مع عمرو بن العاص - رضي الله عنه - وكانت خطتهم بالفسطاط، ومعسكراتهم بالجيزة، وكان الذي أقام بالجيزة منهم بطن وهو بنو كعب بن مالك، الذين ظهر منهم علقمة بن جنادة وهو من الصحابة الذين شهدوا الفتح. وقد اختلطوا بالمصريين وأقاموا فى طحا.[٢]

---

(١) عبد الله خورشيد: مرجع سبق ذكره، ص١٢٧.

(٢) طحا: إحدى قرى المنيا.

٦- دوس:

من أهل الراية وشهدوا فتح مصر، واختطوا بالفسطاط، ومن أشهر رجالهم ابن فاطمة الصحابي، والتي صارت خطته إلى عبد العزيز ابن مروان، ومنهم أبو هريرة الذي زار مصر ونزل فى ضيافة مسلمة ابن مخلد، وروى عنه أهل مصر ما يقرب من ثلاثة وثلاثين حديثا، ومنهم شقيق بن ثور من التابعين.(١)

٧- عك:

تقع بلاد عك فى جنوب اليمن وتمتد حتى إقليم جدة شمالا، وهى من القبائل التي ارتدت عن الإسلام بعد وفاة الرسول ﷺ ولكنهم هزموا وعادوا إلى الإسلام هم وحلفاؤهم الأشعريون. (٢)

وقد كان لهم دور بارز فى فتح مصر كما اشتركت القبيلة فى حركة الفتنة التي وجهت إلى الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه- وقد قام أحد أفراد هذه القبيلة وهو الغافقى بن حرب العكى بقيادة الجيش الذي سيره ابن أبى حذيفة إلى المدينة المنورة.

---

(١) عبد الله خورشيد: مرجع سبق ذكره، ص١٢٩.

(٢) المرجع السابق، ص١٢٩.

٨- غافق:

بطن من عك ينسبون إلى غافق بن الحارث بن عك، وقد اشتركت قبيلة غافق في فتح مصر لدرجة أن نصف الجيش كان منها، وقد اختطت في الفسطاط وكانت خطتها ذات مساحة كبيرة، وقد اشتركت غافق أيضا في المؤامرة ضد الخليفة عثمان بن عفان، وحاربت جيوش معاوية التي وجهها لمصر بقيادة عمرو بن العاص - رضي الله عنه - وظلت القبيلة على عداء مع الأمويين، ومن بطون غافق في مصر حمد ولهم مكان بالفسطاط، وحذران ولهم مسجدان بالفسطاط، ودهنة، والحرقة، وتيم، وقيانة، وأحدب، وبنو عبد الجبار، والربانيون.(١)

ومن فروع قبائل الأزد سلامان وقد اختطوا بالفسطاط، وقد حضروا في بدايات الفتح العربي لمصر، ومن أشهر رجالهم سعد بن مالك من شيعة عثمان، وظل محافظا على ولائه لبني أمية، وقد امتد نسله حتى العصر المملوكي في مصر، ومنهم عابد بن هشام الشاعر،والقاضي عياض بن عبيد الله الذي تولى القضاء مرتين في مصر.(٢)

ويطول الحديث عن فروع قبائل الأزد، ولكن حرصا على ذكر هذه الفروع نحاول ذكرهم دون الاستطراد في سيرتهم حتى لا يطول الحديث على القارئ فمنهم غنث، وميدعان بنو الحارث بن زهران وبنو بحر، وثراد وبنو شبابة الأزد، وخثيم، ومازن.

---

(١) ابن عبد الحكم: مصدر سبق ذكره، ص١٤٤.

(٢) عبدالله خورشيد: مرجع سبق ذكره، ص١٣٤.

وبعد الحديث عن قبائل الأزد نستطيع الخروج بالملاحظات الآتية، وهى: أن هذه القبيلة تميزت بالتفوق العددي مما ترتب عليه سيطرتهم على مجريات الأمور فى مصر فكان منهم الولاة، وأصحاب المهن الإدارية كالشرط والقضاء، وأصحاب المناصب العلمية مثل الفقهاء، والرواة.

والملحوظة الثانية: أن قدومهم مصر لم ينقطع على مدى الفترات التاريخية، فقد شهدت مصر قدوم جماعات منهم بصفة منتظمة كما أنهم أميل لحب التمرد والثورة ضد الحكام، فقد ثاروا ضد عثمان – رضي الله عنه – وأيضا ثاروا ضد العباسيين عندما حكموا مصر.[1]

القسم الثاني: من فرع مالك.

من هذا الفرع قدمت إلى مصر قبيلتان وهما بجيلة وخثعم، وتنتمي القبيلتان إلى بنو عمرو بن الغوث. وبالنسبة للقبيلة الأولى وهى بجيلة قدمت إلى مصر على هيئة جماعات صغيرة ثم زاد عددها، وقد ظهر منها رجال تولوا المناصب العالية فى مصر ،فكان منهم مسلمة بن يحيى الذي تولى حكم مصر فى عام (١٧٢-١٧٣هـ) ومنهم عبد الرحمن بن مسلمة صاحب الشرطة فى مصر، وابراهيم بن البكاء الذي تولى منصب القضاء فى (١٩٥-١٩٦هـ) وقد أقامت هذه القبيلة بتنيس[1].

---

(١) عبدالله خورشيد: مرجع سبق ذكره، ص١٣٦.

(١) تنيس: تقع فى شمال الدلتا، وكانت تشتهر بصناعة النسيج.

أما الفرع الثاني وهو خثعم أتت على هيئة أفراد ولم تـأتى علـى هيئة قبيلة، ومن أشهر أفراد هذه القبيلة عثمان بن أبى نسعة من قواد أبى مروان الحمار، والمثنى بن زياد الذي كان من قواد العباسيين، وموسـى بن مصعب الذي ولي على مصر (١٦٧هـ)،وقامت ثورة ضـده وقتـل فيها عام (١٦٨هـ).[١]

القسم الثالث: من فرع مالك:

يأتى على رأس هذا القسم قبيلة همدان، وهى قبيلة كبيرة بـاليمن، تصدت للحكم الحبشي عندما حاول أبرهة هدم الكعبة فى عام الفيل، وقد شهدت فتح مصر، وكان لها دور كبير فـى اقتحـام حصـن بـابليون، وشاركت فى فتح الإسكندرية، وبعد العودة من فتح الإسكندرية عسـكرت فى الجيزة بأمر من عمرو بن العاص – رضي الله عنه – لحماية جيش المسلمين من ناحية الغرب، وقد اختطت بـالجيزة هـي وقبائـل الأزد، وحمير، ومن أشهر رجالها فى مصر أحمد بن عجيان الصحابي، وعقبة بن مسلم الذي كان مؤرخا بالمسجد العتيق.[٢]

ومن أشهر بطون هذه القبيلة فى مصر حران، والأحروج، وبكيل، والتي كان لها بطنان وهما: أرحب والحياوية، ومن بطون هـذه القبيلـة حاشد، وقد اختطت هذه البطون الجيزة كما ذكرنا سالفا.[٣]

---

(١) الكندي: ولاة مصر وقضاتها، بيروت، لبنان، ١٩٠٩، ص٩٦-٩٨.

(٢) المسجد العتيق: مسجد عمرو بن العاص بالفسطاط.

(٣) عبدالله خورشيد: مرجع سبق ذكره، ص١٣٩.

قبائل عريب:

تنقسم قبائل عريب إلى أربعة أفرع وهى: مرة، مـذحج، طـي، الأشعر. ومن حيث الفرع الأول وهو مرة فتنقسم إلى فرعين هما عدى، ومالك، وتنقسم عدى إلى قبائل كبيرة، وهى: كندة ولخم.

أولا: كندة:

كانت تقيم فى غرب حضرموت، وقد هاجرت إلى هذه المنطقـة فى عهد الرسول ﷺ، وكان تعدادها حوالي ثلاثين ألف رجـل، وألحقـت نفسها بالصدف الذين سبقوها هناك إلى حضرموت، واعتنقـت معظمهـا الدين اليهودي، وبعد ظهور الإسلام قاوموه فى البداية ثم اعتنقـوه، ثـم شغلوا المناصب الكبيرة فى وقت متأخر، وكانت لهم الصدارة فى الـبلاد التي انتقلوا للإقامة فيها.(١)

وقد اشتركت قبائل كندة في فتح مصر فى أعداد كبيـرة، ومـن أشهر رجالهم فى مصر غرفة بن الحارث الصحابي الذي اشترك فى فتح مصر وسكن بها، وأيضا جعفر بن ربيعة تولى الفتيا فى مصر، ويحيـى بن عبد الله بن العباس من أشهر القواد الذي استطاع القضاء على حركة العلويين فى مصر عام (١٤٥هـ).(٢)

---

(١) عبد الله خورشيد: مرجع سبق ذكره، ص١٤.

(٢) الكندي: مصدر سبق ذكره، ص ١١٢.

ومن أشهر بطون كندة السكاسك الذين ساعدوا معاذ بن جبل - رضي الله عنه - في نشر الإسلام في اليمن، وريح من بني الحارث بن معاوية، والسكون وكانوا يعتنقون اليهودية قبل الإسلام، وبعد ظهور الإسلام ساعدوا على نشره في اليمن، وعند الفتح الإسلامي لمصر لم يأت من هذه القبيلة إلا مجموعة صغيرة هم الحديجيون ذرية معاوية بن حديج، والذي قام بدور كبير في الثورة على عثمان - رضي الله عنه.(١)

وكان من أشهر بطون السكون تجيب التي هاجرت إلى حضرموت أثناء مولد الرسول ﷺ وبعد ظهور الإسلام سارعت هذه القبيلة إلى اعتناق الدين الجديد، وقد شاركت في الفتح الإسلامي لمصر بأعداد كبيرة، وقامت بدور كبير في الاستيلاء على حصن بابليون، وقد اختطت هذه القبيلة في السنبلاوين، وبسطة، ووسيم، والبدقون، وإيتاى البارود. وقد ظهر من تجيب شخصيات مثل عياض بن غنم أمير الإسكندرية عام (٨٤هـ)، وأبو عمران التابعي، وشريح بن صفوان، وتتكون تجيب من مجموعة من الأسر وهم بنو سعد آل أيعان بن سعد، وخلاوة، وبنو الأعجم، وبنو سوم، وبنو أندى، وبنو فهم، وبنو عامر، وزميلة، وقتيرة، وعباد، وبنو القرناء، وبنو الفصال، وبنوفردم.(٢)

أما بنو سعد فقد شهدوا الفتح الإسلامي لمصر، واختطوا في الفسطاط، وكان بنو العتاهية من أشهرهم، وقد ظهر منهم مالك بن عتاهية الصحابي، وعبد الرحمن بن حسان، وأخته أمينة والدة زروعة بن

---

(١) ابن عبد الحكم: فتوح مصر، ص١٢٧.

(٢) ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة، دار الكتب المصرية، بدون ج١ ص ٢٠٨.

معاوية من أشراف مصر، وحفيده حسان بن عتاهية الصغير الذي ولــى علي مصر عام (١٢٧هــ).[١]

قبيلة لخم:

كانت تعيش لخم قبل الإسلام فى الأراضى التي تقع شمال سـيناء فى الشام وفلسطين والعراق، وعند الفتح الإسلامى انضمت القبيلة إلــى جيش المسلمين بأعداد كبيرة، وقد اختطوا بالفسطاط بما يقرب من ثلاث خطط، ويرتعون فى الفيوم، ونزلت منهم جماعــة فــى صــا الحجــر، والإسكندرية، والبر الشرقي من الصعيد، وقد اختلطت هذه القبيلة بأهــل مصر، وظهر من أهلها من عمل بالعلم، ومن أشهر مواليهم النصـيريون أهل موسى بن نصير.[٢]

أما عن أشهر بطون لخم فى مصر راشدة، وقد انضموا إلى جيش عمرو - رضي الله عنه - منذ البداية، واختطوا بالفسطاط، ولهم مسـجد مشهور وهو مسجد راشدة، وقد نزلوا بالصعيد بالبر الشرقي، وقد تشيعوا لعلى بن أبى طالب - كرم الله وجهه - ومن بطـون لخـم أيضـا بنـو القشيب، وقد أقاموا فى الشرقية، ومنهم أيضا يشكر، وإليهم ينسب جبـل يشكر، وأيضا من هذه البطون بنو حدير، وبنو عدى، وقد سكنا اطفيح.[٣]

---

(١) ابن عبدالحكم: مصدر سبق ذكره ص ١٢٢.

(٢) ابن عبدالحكم: المصدر السابق ص ٥٨.

(٣) ابن عبدالحكم: المصدر السابق، ص ٢٨.

قبيلة جذام:

كانت تعيش جذام فى الصحراء الواقعة بين الحجاز والشام ومصر. وكانوا يعملون كأدلة للقوافل التجارية التي تمر بأراضى شبه الجزيرة العربية ومصر والشام، وكان لاختلاطهم بالشام ومصر أثر فى نشر المسيحية بينهم. كما كانوا يناصرون البيزنطيين، وبعد ظهور الإسلام كانت علاقتهم غير ودية مع المسلمين، ولكن بعد فتح الشام أصبحوا مخلصين للعرب كما ساهموا فى فتح الشام.(١)

أما عن أشهر بطون جذام فهي جرى الذين يسمون عرب المقاطع، وكانوا يقيمون بالفرما، وأيضا سعد، ووائل.

---

(١) ابن عبد الحكم: مصدر سبق ذكره، ص ١٢١.

فرع مالك

ينقسم فرع مالك إلى قبيلتين وهما: المعافر، وخولان. والمعافر قبيلة شهدت فتح مصر وكانت خطتهم بجوار عمرو بن العاص ثم انتقلوا إلى الجبل، وكانت مراتعهم فى أتريب، وسخا، أما بطون المعافر في مصر فهي بنو موهب، وبنو كاسر المدى، وبنو خليف، وشعبان، وبشر، والقرافة، وبنوسريع، والأخمور، والأعموق، والأهجور، وفوى، وبنو كمونة[١].

أما الفرع الثاني وهو خولان: كانوا يعيشون في صعدة، وقد اعتنقوا الإسلام، وعدَّهم النبي ﷺ من خير القبائل، ولكنهم شاركوا في حركة الردة حتى أعادهم أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - إلى الإسلام وقد شاركوا فى فتوح الشام ومصر، وقد اختطوا فى الفسطاط، ورتعوا فى أهناس، والبهنسا، والقيس. أما عن أشهر بطون خولان في مصر فتأتي الجديدة وهم من ولد رزاح بن مالك بن خولان، وسعد، وبنو عبد الله، وبنو جعل، والأديم، والحيا، وحدس[٢].

---

(١) ابن عبد الحكم: مصدر سبق ذكره ص١٢٨. وانظر عبدالله خورشيد: مرجع سبق ذكره، ص ١٦٢.

(٢) عبدالله خورشيد: المرجع السابق، ص ١٦٨.

قبيلة طي:

لم تكن طي من قبائل الفتح ،وإنما ظهرت فى وسط القرن الثاني، ومن أشهر بطونها فى مصر الغوث.[١]

قبائل حمير

تتفرع حمير إلى قسمين وهما: مالك والهميسع، وقد اشتركت حمير فى فتح مصر ،واختطت بالفسطاط، وسكنت مع المعافر فوق الجبل. أما مرا تعها فكانت فى بوصير، وأهناسيا.[٢]

القسم الأول: من حمير مالك:

من أشهر فروع مالك قبيلة قضاعة التي شهدت فتح مصر واختطت بالفسطاط. وكانت قليلة العدد إلى حد ما، ولذلك ألحقت فى الديوان بالقبائل الأخرى. أما عن أقسام قضاعة فهم ثلاثة أقسام: عمرو، وعمران، وأسلم.[٣]

والقسم الأول عمرو كان بمصر من فروعه مهرة التي اشتركت فى فتح مصر. وكانت قبيلة قوية كثيرة العدد، وقد أقاموا فى الحوف.[٤]

---

(١) الكندى: مصدر سبق ذكره، ص١١.

(٢) أهناسيا:هي محافظة بنى سويف حاليا.

(٣) عبدالله خورشيد: مرجع سبق ذكره، ص ١٨٤.

(٤) المرجع السابق، ص ١٨٤.

أما الفرع الثاني فهو قبائل بلى وفيها بطون كثيرة، وقد نزلوا فى المنطقة بين البحر الأحمر وعيذاب أما عن أشهر بطون بلى نجد قاران، وعنزة، وبلى جزاء، وبلى أهل الراية، والوحاوحة.[١]

أما القسم الثاني من قضاعة فهو عمران. فقد وجد منه فى مصر سليح، وكلب، وبنو عامر، تنوخ ، خشين. وتعتبر تنوخ عدة قبائل اجتمعوا بالبحرين وتحالفوا على التناصر ومساعدة بعضهم البعض. وقد شهدت تنوح الفتح العربي لمصر، وكانت تنضم إلى الأزد فى الديوان، حتى أخرجها بشر بن صفوان فى عام (١٠٢هـ)، وأفردها هي وسائر بطون قضاعة كمستقلين، وقد ظهر منها بمصر بطنان وهما بنو علقمة، وآل كعب بن عدى الذي أرسله عمر - رضي الله عنه - إلى المقوقس كما شهد فتح مصر.[٢]

أما القسم الأخير من قضاعة وهو أسلم فشهدت مصر قدوم قبائلهم وهم عذرة. وكان قدومهم بصفة فردية، وقد ظلوا بمصر فترة طويلة، كما نزلت جماعة منهم تنيس، ودمياط. وقد عاش أفراد هذه القبيلة حياة تميزت بالرخاء والمدنية، وكانوا من أنصار الدولة، ولم يثوروا عليها.[٣]

والقبيلة الثانية من أسلم هو جهينة وهى قبيلة أسلمت منذ البداية، وكانوا مخلصين للخلفاء الراشدين - رضي الله عنهم - وقد كانت منازلهم فى الكوفة والبصرة ثم اشتركوا فى الفتح الإسلامى، واختطوا فى

---

(١) ابن عبدالحكم: نفس المصدر، ص ١٧٨.

(٢) ابن عبد الحكم: نفس المصدر، ص ٢٠٢.

(٣) عبد الله خورشيد: نفس المرجع، ص١٩٢ -١٩٣.

منطقة الأشمونين، والفسطاط، ووصلوا فى تحركهم إلى حدود النوبة، وفى أماكن استخراج الذهب فى ساحل البحر الأحمر[١].

ويعود إلى قبائل جهينة الفضل فى فتح بلاد النوبة.[٢] كما أنهم يعتبرون من أكثر القبائل العربية انتشارا فى الصعيد، والذي ساعد على انتشارها فى الصعيد هو عددهم الكبير، وكثرة تحركهم، بالإضافة لتعرضهم لزحف القرشيين فى عهد الدولة الفاطمية، فسارت جهينة وبلى إلى الصعيد الأعلى، وخصوصا بلاد أخميم.[٣]

ومن القبائل القحطانية التي نزلت مصر حضرموت، وقد شهد الحضارمة فتح مصر ولكن بأعداد قليلة، ثم زادت هذه الأعداد فى عهد الخليفة عثمان بن عفان – رضي الله عنه – وكانوا يرتعون فى ببا وعين شمس، ومن أهم بطون الحضارمة بس، والأعدول، والأحدوث ، والعقابة، وبنو عوف، والحارث، وعيدان، وبنو سريع، وأسرة يونس بن عطية، وآل زياد بن ربيعة.[٤]

ومن القبائل أيضا التي نزلت مصر الصدف، وقبيلة رعين التي كان من أهم بطونها قتبان، وحجر رعين، وبنو بدر، وجيشان، ويافع،

---

(١) ابن عبد الحكم: المصدر السابق، ص ٩٨.

(٢) لم تكن قبيلة جهينة وحدها فاتحة النوبة، وإنما شاركتها قبيلة ربيعة.

(٣) أخميم: مركز من مراكز محافظة سوهاج، اشتهرت بصناعة النسيج.

(٤) عبد الله خورشيد: نفس المرجع، ص١٩٦-١٩٧.

وثات، وكحلان، وردمان، والعبل، والقبض، والأضمور، وذبحان، وعجلان.(١)

ويطول الحديث عن قبائل قحطان الذين نزلوا مصر. وقد اقتصرنا في ذكر هذه القبائل على القبائل التي كان لها وجود مؤثر في الحياة المصرية. وننتقل للحديث عن النوع الثاني من القبائل العربية وهي القبائل العدنانية.

القبائل العدنانية

تعرف هذه القبائل باسم العرب المستعربة كما أسلفنا من قبل. وتنقسم هذه القبيلة إلى قسمين وهما مضر، وربيعة. وقد شهدت هذه القبائل فتح مصر، واختطت في الفسطاط، أسفل التل المطل على بركة الحبش.(٢)

وتنقسم قبائل مضر إلى قسمين، وهما خندف، وقيس. والقسم الأول خندف ينقسم بدوره إلى قسمين وهما بنو مدركة، وبنو طابخة. أما بنو مدركة فينقسمون إلى هزيل، وكنانة. وينقسم بنو طابخة إلى تميم، ومزينة. وفيما يلي تفصيل لهذه القبائل والبطون.

---

(١) المرجع السابق، ص٢٠١، ٢٠٢.

(٢) ابن عبد الحكم: نفس المصدر، ص١٢٦-١٢٧.

أولا: بنو مدركة:

من بني مدركة هزيل التي تفرقت فى البلاد بعد الإسلام، وقد اشتركت فى الفتح، واختطت فى الفسطاط. أما مراتع القبيلة فى مصر فكانت فى بنا وبوصير، وأيضا فى الجنوب فى قرية طوخ الخيل بالصعيد. ومن أشهر بطون هذه القبيلة زليقة، وخناعة.(١)

ثانيا: كنانة:

كنانة قبيلة عربية كانت تعيش حول مكة المكرمة. وتستمد هذه القبيلة أهميتها من انتساب الرسول ﷺ لها. وهجرة هذه القبيلة إلى مصر يكتنفه الغموض فلم تكن من القبائل التي اشتركت فى الفتح، ولكن قدمت إلى مصر بكثرة فى عهد الدولة الفاطمية، وسكنت فى منطقة الأشمونيين.(٢)

ومن أشهر بطون كنانة العقب، كنانة طلحة، جرش، فهر، وهم ذرية الحارث ومحارب ابنى فهر، وكانت لهم خطة باسمهم فى الفسطاط، كما كانت لهم أسرة نشأت وجاءت مع الفتح، ويتميز الفهريون بأنهم كانوا مختلطين مع الشعب المصري، وكان كل مواليهم من المصريين مثل يعقوب القبطي رسول المقوقس إلى النبي ﷺ.(٣)

---

(١) المصدر السابق، ص١١٧.

(٢) ابن عبد الحكم: مصدر سبق ذكره، ص١١٧.

(٣) عبد الله خورشيد: نفس المرجع، ص٦٧.

قريش

قبيلة من كنانة جمعها قصي بن كلاب بعد أن جمع أبناء فهر فيمكة، ولذلك كلمة قريش تطلق على قبائل متحدة وليست ذات أصل واحد، وكان عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يمنع قبائل قريش من الهجرة حتى لا يركنوا إلى اتخاذ نسبهم فرصة للتكسب، ولكن في عهد الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - سمح لهم بالهجرة، وقد اختطت قريش بجوار الفسطاط. أما مراتعها في أوسيم، ومنف، ثم أخذت قريش تهاجر للصعيد، واتخذوا من بوصير، وأهناسيا مركزا لهم. ثم اتجهوا إلى أسوان، ولكن التركز الأساسي للقبيلة كان الأشمونين.[١]

ومن أشهر بطون قريش بنو سلمة بن لؤى، وبنو عامر بن لؤى، ومن أشهرهم عبد الله بن سعد بن أبى سرح الذي تولي ولاية مصر، وقائد أول معركة بحرية فى التاريخ الإسلامى، وهى معركة ذات الصواري. وقد بنى لنفسه منزلين وقصر بالفسطاط، وكانوا يرتعون مع آل عمرو بن العاص فى منف وأوسيم.[٢]

ومن البطون المشهورة أيضا بنو سهم، وهم آل عمرو بن العاص - رضي الله عنه - شهدوا الفتح وكانت لهم خطتهم وتسمى دار السلسلة. وقد كانت لهم أوقاف فى الفسطاط، وتفرق منهم فصيل إلى الصعيد فى منطقة الأشمونين. ومن بطون قريش المشهورة بنو جمح، وهم أبناء

---

(١) ابن عبدالحكم: مصدر سبق ذكره، ص٩٨.

(٢) عبدالله خورشيد: المرجع السابق، ص٧٣-٧٤.

عمومة بنى سهم، وكانت خطتهم بالفسطاط، وقد كانت أعدادهم قليلة بمصر.(١)

وأيضا وجد فى مصر من بطون قريش بنو عدى، وهم رهط أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وكانوا ينقسمون إلى أسرتين وهما العمريون وبنو خارجة بن حذافة، وقد شارك من العمريين فى الفتح عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب، وعبدالله بن عمر بن الخطاب، وأبو عبد الله العمرى الذي قاوم اعتداءات قبائل البجة، وحارب أهل النوبة.(٢)

أما بنو خارجة فقد اشتركوا فى الفتح، وقد تزوج خارجة من امرأة قبطية، وأنجب منها ابنه عون، وكان بنو خارجة يتمتعون بمركز ممتاز فى مصر.(٣)

ومن البطون الهامة لقريش بنو مخزوم، وينسب إليها أم سلمة زوجة الرسول ﷺ وكانوا فى عهد المقريزى يقيمون بالبهنسا. أما عن اشتراكهم فى الفتح فلم يثبت ذلك.(٤)

ومن القرشيين أيضا بنو تيم بن مرة، وكان لهم الشرف فى قريش، وكان منهم أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - ولم يشهدوا فتح مصر على هيئة قبيلة، وإنما مثلوا على هيئة أسر، من أشهرها أسرة أبو

---

(١) ابن عبد الحكم: فتوح مصر، ص١٠٨ -١٤١.

(٢) الكندى: مصدر سبق ذكره، ص٢١٤.

(٣) ابن عبد الحكم: المصدر السابق، ص١٠٤-١٠٧.

(٤) عبد الله خورشيد: نفس المرجع، ص٧٩.

بكر الصديق، وعلى رأسهم محمد بن أبى بكر، وعبد الرحمن بن أبى بكر، وقد انقسمت بنو تيم لقسمين وهما: بنو محمد، وبنو طلحة.(١)

ومن بطون كنانة الذين أتوا إلى مصر ليث، وهم حلفاء لبنى زهرة. اشترك فى الفتح الإسلامى أسرة منهم، وهى أسرة عروة بن شييم. وقد اختطوا فى الفسطاط، بينما كانت مراتعهم فى أتريب(٢). وقد اشترك رأس هذه الأسرة فى قتل الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - حيث كان من قواد الجيش الذين أرسلهم ابن أبى حذيفة لقتل عثمان - رضي الله عنه - ومن بطون كنانة أيضا مدلج وهم من قبائل الفتح، وقد نزلوا فى خربتا، وقد كانوا من القبائل المتمردة، ولذلك كان الولاة يتقون شرهم، ولذلك لجأ إليهم شيعة عثمان - رضي الله عنه - أخذا بثأره.(٣)

العباسيون:

دخلوا مصر منذ خلافة عثمان - رضي الله عنه - حيث دخل زعيمهم عبد الله بن العباس بن عبد المطلب مصر، وقد أقام طويلا فى البلاد حيث كان يروى الأحاديث، ولكن القدوم الحقيقي للعباسيين فى

---

(١) الكندي: مصدر سبق ذكره، ص٢٧-٢٩.

(٢) أتريب من مراكز محافظة القليوبية.

(٣) عبدالله خورشيد: نفس المرجع، ص٩٦.

مصر كان بعد سقوط الدولة الأموية، حيث دخل فى مصر حوالي ألفى مقاتل منهم.[1]

الجعافرة:

هم بنو جعفر الطيار بن أبى طالب. كانوا يسكنون الأشمونين، وقد اختلف فى مجيئهم إلى مصر، وهناك من يرى أنهم قدموا لمصر ما بين القرنين الثالث والرابع الهجري.[2]

الحسينيون:

بدأ أول ظهور لهم فى مصر عندما أرسل الأمويون رأسه إلى مصر سنة (١٢٢هـ) فبنى المصريون مشهدا ودفن الرأس به، ومن أشهر أفراد الأسرة فى مصر إسحق بن المؤتمن زوج السيدة نفيسة - رضي الله عنها.[3]

الحسنيون:

أول ظهور لهم بمصر على يد على بن محمد بن عبد الله بعد ظهور الدعوة إلى بنى حسن، ومن أشهر أفراد الأسرة الحسنية بمصر

(١) عبد الله خورشيد: مرجع سبق ذكره، ص ٩٤.

(٢) المقريزى: البيان والإعراب، المطبعة المحمودية، القاهرة١٣٥٦هـ، ص ٣٢.

(٣) الكندي: مصدر سبق ذكره، ص ٨١.

إدريس بن عبد الله الذي ذهب إلى المغرب، ومنهم السيدة نفيسة – رضي الله عنها – وهى بنت الحسن بن زيد.(١)

بنو زهرة:

قبيلة كبيرة من قريش ومنهم السيدة آمنة أم الرسول ﷺ. وقد نزلوا مصر فى القرن الثالث الهجري، وقد كانت إقامتهم بأسوان، والفسطاط، والأشمونين.(٢)

غفار:

بطن من بطون كنانة كانت تعيش فى الحجاز، واشتركت فى الفتوحات الإسلامية، وخصوصا فتح مكة سنة (٨هـ) مع قبائل مزينة، وجهينة، وسليم، وأسد، وقيس تحت قيادة خالد بن الوليد – رضي الله عنه – وقد أثنى الرسول ﷺ على قبيلة غفار بقوله ﷺ: «**غفار غفر الله لها**»، وقد وقفت القبيلة بجوار أبى بكر الصديق – رضي الله عنه – فى حرب الردة.(٣)

---

(١) الكندي: مصدر سبق ذكره، ص ١١١: ١١٥.

(٢) المصدر السابق، ص ٥٨.

(٣) عبد الله خورشيد: مصدر سبق ذكره، ص ٩٧.

وقد اشتركت غفار فى الفتح الإسلامى، وكانت خطتهم بالفسطاط، أما مراتعهم فكانت فى أتريب،وبسطة. وقد كان معظم أفراد قبيلة غفار من الصحابة: - رضي الله عنهم وأرضاهم -.وحدثوا بمصر.[١]

قبائل طابخة:

تمثل هذه القبائل القسم الثاني من خندف، ومن أشهر من جاء منهم مصر تميم. وقد قدمت تميم أثناء قيام دولة العباسيين، ودخلوا مصر مع جيش الدولة العباسية، ومن أشهر بطون بنى طابخة مزينة، وقد اشتركوا فى الفتح الإسلامى. وقد تولى أفراد من هذا البطن مناصب فى مصر مثل بشير بن النضر.[٢]

القسم الثاني: من مضر(قيس):

كانت قيس من القبائل الخاضعة لإمبراطورية كندة مثل قبائل وسط شبه الجزيرة العربية، وقد ناصبوا الدعوة الإسلامية فى بدايتها العداء، ثم أعلنوا إسلامهم. ولكنهم اشتركوا فى حركة الردة، فأرسل الخليفة أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - جيشا بقيادة خالد بن الوليد - رضي الله عنه - استطاع إعادة هذه القبيلة إلى الإسلام، وبعد ذلك حسن إسلامهم، واشتركوا فى الفتوح الإسلامية.[٣]

---

(١) ابن عبد الحكم: مصدر سبق ذكره، ص ٩٨.

(٢) الكندي: مصدر سبق ذكره، ص ٩٩.

(٣) عبد الله خورشيد: مرجع سبق ذكره، ص ١٠٠.

وقد اشتركت بطون من قيس فى الفتح الإسلامى لمصر مثل أشجع، وعبس، وثقيف. وكان لهم مجلس مع عمرو بن العاص – رضي الله عنه – وكانت لهم خطة بالفسطاط، كما شاركوا فى مظاهر الحياة العامة فى مصر.(١)

وقد قدمت هجرة كبيرة من قيس عام (١٠٩هـ) إلى مصر باقتراح من ابن الحبحاب، نتيجة تزايد قوتهم فى دار الخلافة. وقد زاد عدد القيسية حتى بلغوا ما يقرب من خمسة آلاف نسمة. وقد عملوا بالنقل للقوافل التجارية إلى القلزم. وقد سكنت هذه القبائل فى بلبيس.(٢)

وتنقسم قبائل قيس إلى ثلاثة أقسام وهى: بنو سعد، وبنو جديلة، وبنو خصفة. وتنقسم قبائل بنو سعد إلى باهلة، وأشجع، وفزارة، وعبس. أما عن وضع هؤلاء فى مصر فنجد أن باهلة كانت من القبائل المحتقرة. أما أشجع فقد اشتركت فى فتح مصر، ولكن كانوا قلة، وبالنسبة لفزارة فقد كانت قبيلة مكونة من كبار الموظفين فى مصر، وكان منهم أول من تولى الديوان بعد تعريبه وهو ابن يربوع. والقسم الأخير وهو عبس فقد شهدت فتح مصر مع عمرو بن العاص – رضي الله عنه – ونزلوا الحوف الشرقي وخصوصا بلبيس.(٣)

أما بنو جديلة فقد قدم إلى مصر منهم فرعان وهما: فهم، وعدوان. وقد شهدت فهم الفتح الإسلامى، وكانت خطتها بالفسطاط،

---

(١) عبد الله خورشيد: مرجع سبق ذكره، ص ١٠١.

(٢) الكندي: مصدر سبق ذكره، ص ٧٦.

(٣) ابن عبد الحكم: فتوح مصر، ص ٤٢.

ومراتعها في أتريب، وعين شمس، ومنوف. ومن أشهر بطون فهم في مصر: بنو رفاعة وبنو شبابة، وبنو بلبلة، وكنانة فهم.[١]

وبالنسبة لبنى خصفة فقد قدم منهم إلى مصر قبائل بنو سليم، هوازن، وثقيف، وبنو نصر، وسلول، وبنو هلال، وبنو عامر، وبنو كعب. وبالنسبة لبنى سليم فهي قبائل سكنت في نجد، وكانوا يسيطرون على الطرق التجارية، وقد نزلت مجموعة منهم حمص بسوريا، ثم قدمت منهم مائة أسرة إلى مصر ونزلوا بلبيس.[٢]

أما هوازن فقد قدموا أيضا في حوالي مائة أسرة إلى مصر عام (١٠٩هـ). وبالنسبة لقبيلة ثقيف فقد اشتركوا في الفتح الإسلامي، واختطوا بالفسطاط. أما بالنسبة لكل من بنى نصر، وسلول، وبنى عامر، وبنى هلال فقد قدموا إلى مصر في فترات متأخرة، وكانت إقامتهم في الصعيد وبلبيس.[٣]

أما بنو كعب فقد كان منهم في مصر الحريش، وعقيل، وقشير، وجعدة، وبنو البكاء، وقد ظهرت من هذه البطون شخصيات مثل ربيعة بن قيس بن الزبير، وسلم بن بكار، وعبد العزيز بن داود الشاعر، ومعاوية بن صرد.[٤]

---

(١) الكندي: مصدر سبق ذكره، ص ٧٦.

(٢) عبد الله خورشيد: مرجع سبق ذكره، ص١٠٩.

(٣) المقريزى: البيان والإعراب، ص ٥١.

(٤) الكندي: نفس المصدر، ص ٨٨.

قبائل ربيعة

قدمت ربيعة إلى مصر فى خلافة المتوكل عام (٢٤٧هـ)، وقد انتشروا فى الصعيد فى المسافة بين أسوان والنوبة. وقد حاربت ربيعة قبائل البجة، ثم تصاهروا معهم، وكان من نتائج ذلك سيطرة ربيعة على مناجم الذهب. أما بطون ربيعة فى مصر فهي عنزة، وبنو شيبان، وبنو حنيفة، وبنو غبر، وبنو يونس.[١]

القبائل العربية فى عهد المقريزى

بعد استعراض القبائل العربية التي نزلت فى مصر نجد أنفسنا أمام سؤال يبحث عن إجابة، وهو أين ذهبت القبائل العربية التي أتت إلى مصر؟ وهل ظل منها أسر موجودة حتى عصر المماليك ؟وماهى أحوال القبائل من حيث علاقتها بدولة المماليك؟ ونترك الإجابة لمؤرخنا المقريزى يوضح لنا وضع هذه القبائل.

يحدثنا المقريزى فى بداية كتابه الذي بين يدينا الآن عن أن معظم القبائل العربية التي أتت مع الفتح قد أبيدت[١] بمعنى اندمجت أو انتهى دورها فى عصره، ولم يتبق منها إلا ثعلبة، وجرم، وسنبس، جذام، بنو هلال، وبلى، وجهينة، وقريش، وكنانة، والأنصار، وعوف، وفزارة قيس، وبنو سليم.

---

(١) المقريزى: البيان والإعراب، ص ٣٨.

(١) المقريزى: البيان والإعراب، ص١٨.

والسبب فيما يبدو فى اختفاء أثر هذه القبائل يعود إلى طبيعة هذه القبائل، التي تميل إلى الترحال حيث هاجروا إلى المغرب، وأيضا كثرة الحروب القبلية التي كانت تنشب بينهم مما أدى إلى تناقص أعدادهم. ويمكن أن يضاف إلى ذلك اندماجهم مع الشعب المصرى بالإضافة إلى أن قيام الدولة العباسية بإسقاط العرب من ديوان الجند أثر على وجودهم، وجعلهم يبحثون عن مصادر رزق جديدة فاندمجوا فى أهل مصر مما كان له أثره فى اضمحلال هذه القبائل.

الآثار الاجتماعية والسياسية للعرب فى مصر

مما لاشك فيه أن الوجود العربي فى مصر بصورته الكثيفة قد أثر فى مناحي الحياة فى مصر، فقد اندمج العرب مع المصريين، واندمج المصريون معهم.. ولم يعش العرب فى معزل عن الحياة المصرية، بل استفادوا من القيم الحضارية التي وجدوها فى مصر مما كان له أثره فى تخفيف حدتهم البدوية.

ولكن الحقيقة التي لا يجب إغفالها أن الوجود العربي فى مصر لم يستطع القضاء على الشخصية المصرية، فقد كان الشعب المصري ممثلا بالنسب الآتية: حوالي ستة بالمائة عرب، وأربعة بالمائة حاميين وبربر، وثماني وثمانون بالمائة مصريون أعلنوا إسلامهم، والبقية وهى حوالي اثنان بالمائة ظلوا على ديانتهم المسيحية.(١)

---

(١) حسن أحمد محمود: انتشار الإسلام والثقافة العربية فى إفريقيا، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٦٨، ص٩٥.

ولو تحدثنا عن الأثر الاجتماعي للوجود العربي في مصر سنجد أن أهم ظاهرة تتضح لنا هي انتشار الإسلام بين المصريين، والذي تميز بالانتشار السريع، والدليل على ذلك انخفاض مقدار الجزية التي كانت تؤخذ من المصريين، ففي عهد عثمان بن عفان - رضي الله عنه - نجد أن الخراج وصل إلى اثنى عشر مليون دينار بينما في عهد الدولة الأموية بلغ خمسة ملايين دينار، وفي عهد الدولة العباسية بلغ أربعة ملايين، بينما في العصر العباسي المتأخر تناقص ووصل إلى ثلاثة ملايين من الدنانير فقط. والسبب في هذا التناقص يعود إلى اعتناق كثير من المصريين للإسلام.(١)

وقد انتشر الإسلام في مصر منذ بداية الفتح، ففي حصار الإسكندرية أسلم كثير من المصريين. ويعتبر عام (٢٣٩هـ/٨٥٣م) عام الحسم في انتشار الدين الإسلامي في مصر حيث تحول أغلبية المصريين إلى الإسلام، والدليل على ذلك اختفاء ثورات الأقباط الذين كانوا يقومون بها. كما أن أوراق البردي بدأت تختفي منها الأسماء القبطية، وحلت محلها الأسماء العربية.(٢)

أما عن الأساليب التي انتشر بها الإسلام في مصر، فهي نفس الأساليب التي اتبعها العرب في نشر الإسلام، والقائمة على الإقناع والسلم، وعدم إكراه الناس على الدخول في الدين الجديد، بل تسامحوا مع الأقباط، وأعادوا إليهم ممتلكات الكنيسة، وأعادوا بطريرك المسيحين إلى

---

(١) حسن أحمد محمود: مرجع سبق ذكره، ص ٩٤.

(٢) المرجع السابق، ص٩٤.

تولى كرسي الكنيسة بعد أن ظل مختفيا أثناء حكم الرومان. كما أن المسيحيين تولوا الوظائف والمناصب العليا فى الدولة الإسلامية.(٣)

هذا بالنسبة للأساليب التي اتبعها المسلمون فى سبيل نشر الإسلام بين المصريين. أما الأسباب التي جعلت المصريين يقبلون على الإسلام فقد تنوعت هذه الأسباب، ومنها أن اعتناق الفرد للدين الإسلامى كان سببا فى ارتقاء الفرد اجتماعيا واقتصاديا. وأيضا الإعفاء من الجزية كان عاملاً من عوامل انتشار الإسلام، بالإضافة لفرض عطايا له فى بيت المال. كما أن اعتناق الفرد للإسلام كان سببا فى تولى الوظائف العسكرية والإدارية. أما الأسباب المباشرة لاعتناق المصريين الدين الإسلامى، فهو حركة تعريب الدواوين فى عهد الخليفة الأموى عبد الملك ابن مروان، والاشتراط فيمن يتولى وظائف الدواوين أن يكون مسلما شجع ذلك المصريين على الدخول فى الاسلام. وفى عهد الدولة العباسية أصدرت الدولة قراراً بإعفاء من يعلن إسلامه من دفع الضرائب المتأخرة، فكان هذا القرار دافعاً لاعتناق الكثير من المصريين للإسلام.(١)

أما عن اختلاط العرب بالمصريين فقد عاش العرب فى بداية ظهورهم فى مصر حياة أرستقراطية عسكرية، وكانوا لا يختلطون بالمصريين، ولا يدفعون خراجا بالإضافة لكثرة عطاياهم من بيت المال. كما كانت معيشتهم فى المدن بجوار الحكام، وكان ذلك كله فى عهد

---

(٣) المرجع السابق، ص٩٥.

(١) حسن أحمد محمود: مرجع سبق ذكره، ص ٩٩.

الخلفاء الراشدين، وعهد الدولة الأموية. ولكن فى العصر العباسي حدثت عدة متغيرات فى الحياة العربية، منها إسقاط العرب من ديوان الجند، وفرض عليهم أداء الخراج مع قطع العطاء الذي كانوا يأخذونه من بيت المال، مما جعل العرب ينزلون للريف ويختلطون بالمصريين.(٢)

وقد أدى الاختلاط بين المصريين والعرب إلى انتشار اللغة العربية، وأصبحت لغة الإدارة والحكم والثقافة، ومن مظاهر انتشار اللغة العربية ترجمة الأناجيل إلى اللغة العربية، وإقامة الطقوس الكنسية باللغة العربية نتيجة اندثار اللغة القبطية، بالإضافة لظهور مؤلفات لرجال الدين المسيحيين باللغة العربية.(١)

أما عن الأحوال السياسية للعرب فى مصر فقد تولى الحكم فى مصر ولاة عرب وهذا أمر طبيعي طبقا لنظرية حق الفتح. كما تولوا أيضا مناصب القضاء، ووظائف الجيش، وكانوا يكتبون فى ديوان الجند. وكان الجيش الإسلامى يقسم إلى كتائب طبقا للقبيلة، فكانت كل قبيلة تكون كتيبة مستقلة.

وقد اشتركت القبائل العربية فى إيجاد نظام قبلي تتكون عناصره من الخطة، والديوان، والمرتع، والمسجد، والمجلس، والعريف، والمحرس.

---

(٢) المرجع السابق، ص١٠٣.

(١) حسن أحمد محمود: مرجع سبق ذكره، ص١٠٥.

الخطة:

نتيجة للخوف من التنافس القبلي ابتكر عمرو بن العاص – رضي الله عنه – فكرة مفادها تكوين مجلس مكون من أربعة من أصحابه لتوزيع المواقع على القبائل، فكان لكل قبيلة خطتها. كما ابتدع العرب طريقة لتوزيع الدور، فكان الرجل إذا دخل دارا يركز رمحه فى الدار فتصبح له ولبنى أبيه.[٢]

الديوان:

هو المكان الذي كان يدون فيه أسماء الجند ليتم صرف العطايا لهم. وكان ترتيب الأسماء فيه حسب أسماء القبائل والعشائر. ونظرا لكثرة هجرات القبائل العربية من مكان إلى آخر، ثم تعيين رجل من كل قبيلة مهمته كل يوم البحث عن القادمين الجدد أو المواليد الجديدة ثم يقوم بإثباتها فى الديوان.[١]

المرتع:

هي الأماكن التي تخصص للقبائل العربية فى الريف لرعى إبلهم، وكان يترك لكل قبيلة الحق فى اختيار المكان الذي ترغب الارتياع فيه.

---

(٢) عبد الله خورشيد: مرجع سبق ذكره، ص٢٢٩. ابن عبد الحكم: مصدر سبق ذكره، ص١٣٠-١٣١.

(١) عبد الله خورشيد: مرجع سبق ذكره، ص٢٣.

وكانت هذه المراتع فرصة للعرب للتعرف على أهالي البلاد المفتوحة والاختلاط بهم.(٢)

المسجد:

كان لكل قبيلة فى خطتها مسجد خاص بها ،ولكن فى صلاة الجمعة الكل كان يتوجه للمسجد الجامع. أما المساجد الخاصة فكانت تسمى مساجد الصلوات الخمس.(٣)

العريف:

لقب كان يطلق على شيخ القبيلة.ويتمتع العريف بمكانة قوية بين أفراد القبيلة، وله سلطات واسعة على كل أفراد القبيلة دون الرجوع إليهم. وأيضا من سلطاته الوصاية على الأطفال اليتامى.(١)

المحرس:

المحرس هم الرجال الذين كانوا يتولون حراسة خطة القبيلة، ويختلفون عن رجال الشرطة الذين يتولون حماية الأمن العام. أو على وجه التحديد يعتبر المحرس أشبه برجال الحراسات الخاصة.(٢)

---

(٢) ابن عبد الحكم: مصدر سبق ذكره، ص١٣٩—١٤١.

(٣) المصدر السابق، ص ١٣١.

(١) عبدالله خورشيد: مرجع سبق ذكره، ص٢٣٣.

(٢) المرجع السابق، ص٢٣٣-٢٣٤.

وبعد انتهاء عصر الخلفاء الراشدين - رضي الله عنهم - والدولة الأموية، والعباسية ودخول مصر في عهد الدويلات المستقلة، ثم بعد ذلك عصر الدولة الفاطمية والأيوبية ودولتي المماليك الأولى والثانية، بدات علاقة العرب تسوء بينهم وبين الحكام، ففى عهد الدولة المملوكية أنف العرب من حكم المماليك على اعتبار أن المماليك أرقاء فى الأصل؛ ولذلك قام العرب بالثورة ضد المماليك، مما نتج عنه هجرة كثير من القبائل إلى الجنوب والصعيد، ومنهم قبيلة ربيعة التي كونت إمارة فى جنوب مصر هي إمارة ربيعة.

وقد كان لربيعة إمارتان الأولى فى وادي العلاقى، والثانية فى بلاد النوبة. وقد تم إنشاء الإمارة الأولى فى عهد الدولة الطولونية بعد هجرة ربيعة إلى بلاد البجة بقيادة أبى عبد الرحمن عبد الله بن عبد الحميد العمرى. وكان لهذه الهجرة هدفان وهما التخلص من القبائل العربية وإبعادها إلى أقصى الجنوب، والهدف الثاني هو تأديب النوبيين وقبائل البجة، وكف اعتداءاتهم على أسوان والصعيد. وقد نجح العمرى فى هزيمة البجة، ووقع معاهدة سمح بمقتضاها للقبائل العربية فى الإقامة داخل أراضى البجة. وقد حدثت مصاهرة بين القبائل العربية البجة كان من نتائجها وقف هجمات البجة على الحدود المصرية، وإسلام قبائل البجة وسيطرة ربيعة على مناجم الذهب. وقد استغلت ربيعة استغلال نظام الوراثة عند البجة والذي يقضى بتوريث أبناء الأخت. فقد آلت وراثة الحكم إلى إسحاق بن بشر بعد وفاة خاله عبدك، وظل إسحاق رئيسا للبجة حتى قتل فى احد المعارك، وتولى بعده ابن عمه والمعروف

بأبى يزيد بن إسحق الإمارة. وقد نقل أبو يزيد مقر الإمارة إلـــى مدينـــة أسوان.[١]

أما إمارة بنى ربيعة الثانية فقد كانت فى أسوان، وشملت أجـــزاء من بلاد النوبة، وقد أنشأت ربيعة مدينة المحدثة التي امتلأت بالسكان هي وأسوان، ثم امتدت إلى إقليم المريس. وقد سيطرت ربيعة على النوبـــة، واختلطوا بالسكان، وتحدثوا باللغة النوبية.[٢]

وبعد وفاة أبى يزيد تولى من بعده ابنه أبو المكارم هبة الله، وفـــى عهده اتسعت إمارة ربيعة اتساعا كبيرا. حيث امتدت الإمارة من قـــوص شمالا إلى أسوان، وامتدت من وادي العلاقى إلى منطقة المـــريس. وقـــد قويت العلاقات بين ربيعة والدولة الفاطمية، والتي كانت ترغب فى تأمين حدود مصر الجنوبية من غزو النوبة.[١]

وقد قام الأمير أبو المكارم هبة الله بدور كبير فى القضـــاء علـــى ثورة أبى ركوة الذي ثار ضد الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله. مما جعل الحاكم بأمر الله يعمل على استقلال إمارة ربيعة لكي تصبح حاجزا بينـــه وبين النوبة. كما أنه أطلق على الأمير أبى المكارم لقب كنز الدولة.[٢]

يتبقى لنا من الأحوال السياسية للعرب فى مصر أن نتحدث عـــن علاقة العرب بالسلطات الحاكمة، والدول التي قامت فى مصر. فقد كان

---

(١) عطية القوصى: تاريخ دولة الكنوز الإسلامية، دار المعارف، القاهرة١٩٨١، ص٣١-٣٢.

(٢) المرجع السابق، ص٤٧.

(١) عطيه القوصى: مرجع سبق ذكره، ص٥٥.

(٢) المقريزى: البيان والإعراب، ص ٤٤-٤٦.

للعرب المقيمين بمصر مشاركتهم فى الأحداث التى ألمت بالعالم الإسلامى من ثورات ونزعات استقلالية. وكان للعرب المقيمين بمصر إسهاماتهم فى التمرد ضد الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - كما أسهموا فى ثورات العلويين ضد الدولة الأموية، ومنهم من وقف بجوار الدولة الأموية. وقد أنف العرب من الحكام الأجانب الممثلين فى المماليك الذين حكموا مصر، وقاد العرب حركات التمرد ضد الحكم المملوكي، ودخل الاثنان فى صراع مستمر كانت له آثاره على قيام العرب بهجرات اتخذت اتجاها جنوبيا وغربيا.

العرب فى مصر حديثا

لم تسر حياة العرب فى مصر على وتيرة واحد، وإنما شهدت حياتهم كثيراً من المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية، فقد اختفت قبائل وظهرت قبائل أخرى لتحل محلها، وتغيرت أنماط العرب طبقا لنوع معيشتهم فأصبح هناك عرب أصحاب زرع وفلاحة، وعرب سكان بادية، وأصبحت كلمة عرب تطلق الآن على سكان البادية دون سواهم.

ولو تحدثنا عن العرب فى العصر الحديث ،ونعنى به عصر الحملة الفرنسية على مصر والشام عام (١٧٩٨م) نجد أن العرب كانوا ينتشرون فى معظم الأقاليم المصرية، وخصوصا المناطق الصحراوية، وأن هذه القبائل معظمها قادم من شمال إفريقيا، ومنها قبائل اختلطت

بالدماء البربرية، ففى منطقة بحيرات النطرون كان يعيش عرب الجوابى الذين يعملون بتجارة البلح، والذين يأتون به من واحة سيوة.(١)

وأقسام قبائل العرب الحديثة فى زمن الحملة الفرنسية هى: قبائل تسكن فى منطقة الدلتا وشبه جزيرة سيناء، عرب الترابين ويسكنون منطقة وادي التيه فى سيناء، وعرب السواركة ويسكنون فى منطقة التيه حتى الطور، وعرب الطور ويسكنون منطقة جبال الطور، وعرب محارب ويسكنون فى بلبيس والقرين، وعرب القطاب، ويسكنون فى ضواحي القاهرة، وعرب الحويطات ويسكنون القاهرة.(١)

أما القبائل العربية الموجودة فى مصر الوسطي والصعيد فهي: الهوارة ويسكنون فى المساحة مابين أسوان وجرجا، وزناتة ويسكنون فى طهطا، وقبائل الهنادى ويسكنون فى جرجا، وقبائل العطيات ويسكنون منفلوط، وأبو كرايم والجهمة، والتراهونة، والخوين ويسكنون منطقة ملوي، وتلة، وسمالوط فى المنيا، وعرب الفوايد، والعدايد، والسحارات، والمحاز ويسكنون محافظة بنى سويف، وعرب محارب، وبنى واصل الفرجان، والسمالو، والترافع، والعزايزى، وبنو وائل ويسكنون محافظة المنيا، وسكن السمالو أيضا الفيوم.(٢)

---

(١) أندريوسى: رحلة إلى وادي النطرون، وصف مصر، مكتبة الأسرة، القاهرة ٢٠٠٢، ص٦٨.

(١) جوبير: حصر للقبائل العربية، مصدر سبق ذكره، ص٣٧٦-٣٧٧.

(٢) جوبير: نفس المصدر، ص٣٩٢-٣٩٤٠.

أما العرب فى الوجه البحري فهم عــرب الجــويلى، والهنــادى، وأولاد على ويسكنون البحيرة، وعرب ابن بغداد ويسكنون فى المنوفيــة، وشهدت أيضا منطقة الإسكندرية مجموعــة قبائــل وهــى: الجــوابى، والسمالو، ويسكنان فى وادي النطرون، وأولاد على يســكنون مرســى مطروح. ومطيرد يسكنون وادى الميمون غرب الإسكندرية.(٣)

علاقة القبائل العربية بالمصريين

كانت القبائل العربية التي تعيش فى مصــر فــى زمــن الحملــة الفرنسية تنقسم إلى بدو ويطلق عليهم عرب الخيش، وعرب أهل زراعة وفلاحة يزرعون الأرض التي يحصلون عليها إما بالإيجار أو التملــك، وكانوا يسكنون فى منازل، وإن كان يغلب عليهم طابع البداوة.(١)

وقد عاش العرب البدو فى الصحراء يمارسون نفوذهم على أهالى القرى المجاورة لهم، وكان الفلاحون يدفعون لهم الإتاوات اتقاء لشــرهم، وقد كانت السلطات الحاكمة تقوم بإرسال التجريدات لتأديب هؤلاء البدو، وفى الفترات التي تكون لبعض القرى قوة، فإنهم يقاومون هؤلاء العرب، وإذا حدث أن قتل أحد هؤلاء الأعراب فى المعركة نجد أن القرية تدخل فى دوامة من الصراعات الثأرية لا تنتهى.(٢)

---

(٣) المصدر السابق، ص ٣٩٦.

(١) جومار: العرب والعربان فى مصر الوسطي، وصف مصر، ص ٢٠٩.

(٢) المصدر السابق، ص ٢٣٦-٢٣٧.

وبعد أن استعرضنا تاريخ العلاقات العربية المصرية يتبقى أن نقول: إن تناول مثل هذه الموضوعات يحتاج إلى جهد واهتمام من الباحثين، ويحتاج إلى إماطة اللثام عن كثير من الموضوعات التي تشملها هذه المسألة.

المقريزى وكتابه البيان والإعراب

المقريزى هو تقي الدين أبو محمد بن علي بن عبد القادر المقريزى[١]. ولد في حارة برجوان[٢] التابعة لدائرة قسم الجمالية بالقاهرة في عام (٧٦٦هـ/١٣٦٥م)، وتعود أصول المقريزى لأسرة شامية مشهورة بالعلم والصلاح، فجده لأبيه كان راويا للحديث، وتولى دار الحديث البهائية في دمشق[٣]. أما جده لأمه فهو ابن الصائغ الحنفي المتوفى في عام (٧٧٦هـ/١٣٧٥م) فقد كان يتولى دار العدل، وتدريس الفقه الحنفي في الجامع الطولوني. أما أبو المقريزى فكان يتولى كتابة الإنشاء، والحساب.

أما عن المقريزى، فقد حفظ القران الكريم في سن صغيرة، وفي مرحلة الشباب تتلمذ على يد كثير من العلماء الذين أجازوه. منهم العالم

---

(١) المقريزى: نسبة إلى حارة المقارزة في بعلبك حيث نزل فيها جده الأعلى إبراهيم. انظر السخاوى الضوء اللامع .ج٢. ص٢١ .

(٢) حارة برجوان: تنسب إلى أبى الفتوح برجوان مدبر الدولة الفاطمية في عهد العزيز بالله الفاطمي. قتل على يد الحاكم بأمر الله الفاطمي. وكان مسئولا عن القصور الفاطمية. انظر المقريزى: الخطط، ج٢. ص٣-٤.

(٣) ابن حجر: الدرر الكامنة، ج٣. ص٣٩.

الحراوى، والفضل النويرى (ت٧٨٦هـ/١٣٨٤م)، والسراج البلقينى (ت٨٠٥هـ/١٤٠٣م). كما أجازه كثير من العلماء مثل الإسنوى (ت٧٧٢هـ/١٣٧٠م)، والعماد بن كثير (ت٧٧٤هـ/١٣٧٣م)، والنويرى (ت٧٨٦هـ/١٣٨٤م)(١).

وقد التحق المقريزى بالعديد من الوظائف نتيجة خبرته العلمية، فعمل في مقتبل حياته في ديوان الإنشاء برتبة كاتب، وهى من المهن التي لا يعين فيها إلا من كان له طول وباع في التعليم، والتفوق في الأدب والتاريخ.(٢)

ثم عين قاضيا من ضمن قضاة المذهب الشافعي على الرغم من أنه من أتباع المذهب الحنفي، ولكنه كان قد تحول إلى المذهب الشافعى. ثم عمل إماما لجامع الحاكم بأمر الله الفاطمي.(٣)

ثم عين بتوصية خاصة من العلامة ابن خلدون مدرسا للحديث بالمدرسة المؤيدية، وهى من الوظائف عالية القيمة حينذاك، وربما يعادلها الآن منصب أستاذ.

ثم عمل محتسبا عندما عينه السلطان برقوق محتسبا للقاهرة والوجه البحري، وقد ساعدته هذه المهنة كثيرا في كتاباته التاريخية حيث

---

(١) محمد كمال الدين: أربعة مؤرخين، وأربعة مؤلفات، الهيئة العامة للكتاب١٩٩٢، ص١٧١-١٧٢.

(٢) محمد مصطفى زيادة: تاريخ حياة المقريزى. مجموعة أبحاث، الهيئة المصرية للتأليف والترجمة. القاهرة١٩٧١، ص١٥.

(٣) محمد كمال الدين: مرجع سبق ذكره. ص١٧٣.

كانت سببا في اختلاطه بطبقات المجتمع المصري، وقد أحسن المقريزى في أداء هذه المهنة بكل اقتدار، وأمانة، وعدل، ولكنه تَنَحَّى عن هذه المهنة مرتين بسبب إحساسه أنها قد تشغله عن الكتابة.(١)

وقد عاد المقريزى للتدريس مرة ثانية حيث عينه السلطان برقوق مدرسا للحديث بالمدرستين الإقبالية والأشرفية بدمشق. كما حاول السلطان فرج بن برقوق تعيينه قاضيا في الشام ولكنه رفض.(٢)

ثم عاد مرة ثانية للقاهرة بعد مرور عشر سنوات أمضاها في دمشق، وبدأ في التفرغ للعلم. ثم قام برحلة للحج، وأقام مجاورا بمكة مدة خمس سنوات عمل إثنائها مدرسا للحديث، وقام بتأليف عدد من الرسائل الصغيرة مثل **(الكلام على بناء الكعبة بيت الله الحرام)**، وكتاب **(التبر المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك)**، وكتاب **(وصف حضرموت العجيبة)**.(٣)

ثم عاد المقريزى إلى القاهرة مرة ثانية حيث أمضى بقية حياته، وقد توفى عام (٨٤٥هـ/١٤٤٦م). عن عمر يناهز الثمانين عاما بعد أن أثرى المكتبة العربية بالعديد من المؤلفات.

أما عن مؤلفات المقريزى التاريخية، فقد تنوعت طبقا للظروف التي عاشها وطبقا للموضوعات، ولذلك يجدر بنا أن نقسمها لمراحل، فمن حيث الأماكن التي عاش فيها وعمل بها نجد المرحلة الدمشقية، وقد

---

(١) محمد كمال الدين: مرجع سبق ذكره، ص١٧٣.

(٢) محمد مصطفى زيادة: المرجع السابق. ص١٥-١٦.

(٣) محمد مصطفى زيادة: مرجع سبق ذكره. ص١٧-٢.

ألف فيها الكتاب الآتى: (**النزاع والتخاصم فيما بين بنـــى أميـــة وبنـــى هاشم**)، والمرحلة المكية، وتشمل كتب مثل (**الذهب المسبوك**) و (**الإلمام بأخبار من بأرض الحبشة من ملوك الإسلام**)، والمرحلة القاهرية وبهـــا كتب جل مؤلفاته، ومنها (**اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفـــا**)، وكتاب (**المقفى الكبير**)، وكتاب (**المـــواعظ والاعتبـــار بـــذكر الخطـــط والآثار**)، و (**السلوك لمعرفة دول الملوك**)، وهناك المرحلـــة الوظيفيـــة والتي أنجبت كتبا كثيرة مثل (**الخطط**) كما أسلفنا، و(**إغاثة الأمة بكشـــف الغمة**)، إلى آخر المؤلفات، والتي ذكرناها هنا على سبيل المثال ولـــيس الحصر.

أما عن منهج المقريزى في كتاباته التاريخية فكان يعتمـــد علـــى المنهج الوصفى، وأحيانا المنهج التحليلي للأحداث،وقد برع كثيـــرا فـــي استخدام هذا المنهج. ويمكن إجمال منهج المقريزى التاريخي في النقـــاط التالية:

١- أمانة العرض:

تميز المقريزى بأمانة العرض، والتجرد عن الأهواء، مـــع عـــدم التعصب لأى رأى وفكرة، مع تقبل أراء الآخرين بكل احتـــرام. ولـــذلك تميز بأنه يحترم قلمه، عفيف النفس، واللفظ وأنه يتقى الله فيمـــا يقـــول؛ ولذلك اقترن باسمه لقب التقى المقريزى.[1]

---

(١) سعيد عبد الفتاح عاشور: أضواء على كتابات المقريزى، مجلة عالم الفكر، الكويت.١٩٨٣ مجلد ١٤. ص١٧٨-١٨١.

٢- تمحيص الروايات التاريخية:

لم يكتف المقريزى بالنقل، وإنما كان يتحرى الحدث ويحلله، وربما كان عمله بالتدريس في علم الحديث قد أفاده كثيرا على عكس كثير من المؤرخين الذين كانوا يكتفون بالنقل دون محاولة التدقيق.[١]

٣- عدم التطويل:

تميز المقريزى أيضا بعدم التطويل الممل في سرد الأحداث. كما بعد عن الاستطراد في الموضوعات. وإن كان يقع فيه أحيانا، ثم لا يلبث أن يعود مرةً ثانيةً إلى الحدث.[٢]

٤- الميل للكتابة الشعبية:

تميز المقريزى في كتاباته التاريخية بالانحياز للطبقات الشعبية. أو بمعنى أدق لم يكتب للحكام خاصة، ولكنه كتب وأعطى للطبقات الشعبية حقها في الكتابة. مما جعله بحق من رواد مدرسة التاريخ الاجتماعي، فهو يجد في الكتابة التاريخية المواجهة للشعب والتزاماً خلقياً وأدبياً تجاه الطبقات الفقيرة والمهمشة منهم، واصفا نفسه في كتاباته بقوله (وإني لأرجو أن يحظى إن شاء الله تعالى عند الملوك، ولينبو عن طباع العامي والصعلوك، ويجله العالم المنتهى، ويعجب به الطالب المبتدى،

---

(١) سعيد عبد الفتاح عاشور: مرجع سبق ذكره. ص١٧٩.

(٢) المرجع السابق. ص١٧٩.

وترضاه خلائق العابد الناسك، ولا يمجه سمع الخليع الفاتك، ويتخذه أهل البطالة والرفاهية سمرا، ويعده أولو الرأى والتدبير موعظة وعبرا).[١]

وهكذا نرى في اقتباسنا الذي أخذناه من المقريزى في كتابه العبر الدليل القاطع على منهج المقريزى الذي يخاطب به جميع فئات المجتمع.

٥- عدم النفاق للحكام:

لم يكن المقريزى من طلاب الدنيا؛ ولذلك التزم في منهجه التاريخي بعدم مداهنة الحكام وعدم منافقتهم على الرغم من طبيعة العصر الذي ظهر فيه المقريزى، والذي تميز بانتشار روح النفاق والتقرب للحكام؛ ولذلك كان يعزف عن تولى الكثير من الوظائف التي قد تستدعى تملقاً للحكام، محافظا لنفسه على كرامتها، ومترفعا عن الدنايا؛ لذلك نجد في كتاباته الكثير من النقد اللاذع للحكام، والكشف عن الفساد الذي استشرى في الأمة مثل سريان النار في الهشيم، ملقيا تبعية ذلك على الحكام فمثلا في حوادث عام (٨٣٢ هـ) نجده يتحدث عن جشع السلطان برسباى نتيجة لممارسته سياسة الاحتكار، والتي أدت إلى حالة من الكساد الاقتصادى.[٢]

---

(١) المقريزى: المواعظ والاعتبار. ج١. ص٣.

(٢) سعيد عاشور: مرجع سبق ذكره. ص ١٨١.

٦- الاهتمام بالتحليل الاقتصادي للظواهر التاريخية.

يتميز المقريزى باهتمامه الشديد بتحليل الأحداث اقتصاديا وتعليل الحوادث لأسباب اقتصادية، وكان من الأسباب التي جعلت المقريزى يستخدم هذا الأسلوب هو تأثره بأستاذه ابن خلدون الذي أرسى دعائم فكرة التحليل الاقتصادي مع ميول طبيعية لدى المقريزى في اتباع هذا المنهج ولذلك نجد أنه فاق أستاذه في استخدام هذا المنهج أضف إلى ذلك الأحداث التاريخية التي ألمت بالمنطقة من تدهور اقتصادي واجتماعي جعل معظم المؤرخين يقفون أمام تحليل هذه الظواهر كما لا يمكننا أن نغفل أن المقريزى استفاد كثيرا من عمله كمحتسب، حيث استدعت واجبات هذه المهنة منه الاحتكاك اليومي بالمواطنين، ومعرفة المكاييل والموازيين، وتعامله مع كل طبقات الشعب من حوله. مما كون حصيلة كبيرة من المعلومات لدى مؤرخنا يحسده عليها كثير من المؤرخين.

المقريزى في عيون معاصريه

تعرض المقريزى في حياته – وهذا شيء طبيعي بالنسبة لشخصية عامة بوزن المقريزى – لكثير من الآراء سواء بالمدح أو بالذم من معاصريه، ونحاول في عجالة سريعة العرض لهذه الآراء سواء المادحة أو الذامة له.

أولا: الآراء المادحة:

في معرض الحديث عن المدح ذكر ابن تغرى بردى عن المقريزى أنه (مؤرخ زمانه، لا يدانيه أحد في ذلك، مع معرفتي بمن عاصره من مؤرخي العلماء، ومع هذا كان مبعدا في الدولة لا يدنيه السلطان مع حسن محاضرته، وحلو منادمته)[١] ومن المادحين أيضا ابن حجر الذي قال عن المقريزى: (وكان إماما بارعا مفنناً، ضابطا، دينا، خيرا، محبا لأهل السنة، يميل للحديث والعمل به).[٢] ومن العجيب أن السخاوى الذى كان من أشد المهاجمين للمقريزى وسنعود إليه عند عرض الهجوم على المقريزى مدح المقريزى بقوله: (صاحب النظم الفائق، والنثر العابق، والتصانيف الباهرة، خصوصا في تاريخ القاهرة، فإنه أحيا معالمها، وأوضح مجاهلها، وجدد مآثرها، وترجم أعيانها) وقال أيضا في معرض الحديث عن أخلاق المقريزى: (إنه حمدت سيرته في مباشراته، وكان كثير الاستحضار للوقائع القديمة) كما وصفه بحسن الخلق وكرم العهد، وكثرة التواضع،وعلو الهمة لمن يقصده، والمحبة في المذاكرة ،والمداومة على التهجد والأوراد، وحسن الصلاة،ومزيد الطمأنينة فيها، والملازمة للسنة).[١]

(١) محمد كمال الدين: مرجع سبق ذكره. ص١٧٤.

(٢) ابن حجر: إنباء الغمر، بأنباء العمر، حيدر أباد، ١٩٧٦. ج٩. ص١٧٢.

(١) السخاوى: الضوء اللامع، ج٢. ترجمة ٦٦.

ثانيا: الآراء الذامة:

ليس المقصود هنا بكلمة الذم المعنى الحرفي للكلمة، ولكن المراد هو تبيان الآراء التى هاجمت المقريزى بعد صدور موسوعته (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار).

ومن أصحاب هذا الهجوم السخاوى الذي اتهم المقريزى بأنه نقل كتاب الخطط من الأوحدى دون الإشارة إليه، بل لم يتوقف في الاتهام عند هذا الحد بل قال: إن المقريزى معارفه التاريخية يعتريها بعض الضعف. واتهمه بالتحريف وعدم الدقة في إيراد الاحداث.(٢)

وللرد على ادعاءات السخاوى نجد أن المقريزى قد عاش مدة طويلة -توفى عن عمر يناهز الثمانين عاما- وطبيعي أنه عاصر دولة المماليك الأولى والثانية وبمعنى أدق أنه كان معاصرا للأحداث فلماذا يلجأ للنقل عن غيره؟ ومن المعروف أن المؤرخ المعاصر للحدث تكون روايته أقوى.

ثم كيف يتأتى للسخاوى توجيه مثل هذا الاتهام للمقريزى. وقد وصفه بالصلاح والتقوى إلى آخر الصفات التي ذكرناها سابقا، بل العجب أنه ينسب هذه الاتهامات لشيخه ابن حجر على الرغم من عظيم تقدير ابن حجر للمقريزى.

---

(٢) سعيد عبد الفتاح عاشور: مرجع سبق ذكره. ص١٧٠-١٧١.

هذا بالنسبة للافتراضات العقلية، ولكن لو جئنا للافتراضات الواقعية سنجد أن المقريزى لم ينكر اتصاله بالأوحدى ولكن على سبيل الاستفادة منه كمصدر وليس النقل.

كما أن المقريزى يذكر بكل أمانة من استفاد منه فى كتاب الخطط من السابقين مثل القضاعي، وابن بركات، والجوانى، وابن عبد الظاهر، وابن المتوج. فإذا كان استفاد من الأوحدى فما المانع من أن يذكره؟

بالإضافة إلى أن أسلوب المقريزى يعتمد على طريقة السند، وهى طريقة تتعارض مع النقل حيث تعتمد على السماع بالأذن والإسناد لرواتها.

والدفاع الأخير الذي نسوقه في مقام الدفاع عن المقريزى هو أنه لو كان المقريزى ناقلا لكتاب الأوحدى، ما كان يحتاج لكل هذه السنوات الطويلة التي استغرقها في تأليف (الخطط) التي استمر في تأليفها ما يقرب من ربع قرن.(١)

وعلى الرغم من كل الاتهامات الباطلة التى وجهها السخاوى للمقريزى. فلا يمكن أن نذكر أنه لم يتأثر به. والدليل على ذلك قيامه بتأليف كتاب (التبر المسبوك في ذيل السلوك) وأراد به تكملة كتاب المقريزى.(١) فإذا كان المقريزى غير دقيقٍ كما سبق وادعى السخاوى فكيف يركن إليه و يكمل كتابه. سؤال يوجه للسخاوى. أما نحن فنعرف إجابته مقدما.

---

(١) سعيد عبد الفتاح عاشور: مرجع سبق ذكره. ص١٧٥.

(١) سعيد عبد الفتاح عاشور: مرجع سبق ذكره. ص١٧٥.

كتاب البيان والإعراب

ينتمي هذا الكتاب إلى مجموعة رسائل المقريزى، والتي اشتملت بجوار هذا الكتاب على العديد من الموضوعات مثل كتاب **(الإلمام في أخبار من بأرض الحبشة من ملوك الإسلام)**، وأيضا **(الطرق الغريبة في أخبار حضرموت النجيبة)**، وكتاب **(ما يجب لأهل البيت من الحق على من عداهم)**.

أما الكتاب الذي بين أيدينا الآن، وهو **(البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب)** فقد كانت توجد منه نسخة خطية في الخزانة السلطانية. أما أول طبعة له فكانت في مدينة جوتنجن في ألمانيا، طبعها المستشرق الألمانى وستنفيلد في عام (١٨٤٧م) ثم طبع في مصر برعاية الأستاذ إبراهيم رمزي في عام (١٣٣٤هـ/١٩١٦م).

والكتاب يحتوى على مقدمة وضح فيها المقريزى الغرض من تأليف الكتاب، ويبدو أنه أراد تأليفه لنفسه أولا ثم لمن أراد الاطلاع، ثم تحدث عن القبائل العربية والتي شهدت فتح مصر.

فتحدث عن قبائل ثعلبة و بلى وجرم، وجذام، وقريش، ولم يكتف بإيرادهم فقط بل بين موضع نزولهم، وأماكن تواجدهم حتى عصره، ولم يفت المقريزى الإشارة إلى علاقات هذه القبائل مع الحكام، وعلاقاتهم مع بعضهم البعض.

والشيء اللافت للنظر أن غلبة مهنة المحتسب والتى عمل بها المقريزى شطرا من حياته قد أثرت في كتبه، فطبيعة المهنة كانت

تستدعى منه التفتيش على الأسواق، ومراقبة الأخـــلاق العامـــة، والآداب الدينية؛ لذلك نجده في كتاب الخطط قد أجاد في وصف مصر، ومـــدنها، وقراها، وعندما كتب رسالته عن القبائل العربية نجد أن لديه القدرة على تحديد أماكن نزول هذه القبائل .

أما الشيء الذي يشد الانتباه فهو أنه تحدث عـــن بعـــض القبائـــل البربرية، ناسبا إياها للعرب، فنجده تحدث عن قبيلة لواتة علـــى اعتبـــار أنها قبيلة عربية، ويبدو أنه تأثر بالادعاء الذي كان سائدا باعتبار البربر ذوى أصول عربية.

وعلى العموم يعتبر الكتاب من أدق ما كتب عن القبائل العربيـــة التي نزلت مصر، وأضافت إلى الحياة المصرية الكثير مما يجعلـــه مـــن الكتب الجدير بنا أن نقرأها الآن.

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

الحمد لله ذي النعم الجزيلة، والآلاء الجمة الجليلة، أحمده على ما علم وفهم وهدى إلى الطريق الأرشد الأقوم، حمدا كثيرا أثيرا بثيرا، وصلى الله وسلم على نبينا محمد المبعوث إلى الكافة أجمعين، والمقدم في الفضل على سائر الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه والتابعين، صلاة وسلام باقيين إلى يوم الدين.

وبعد: هذه مقالة وجيزة في ذكر من بأرض مصر من طوائف العرب، قيدتها لنفسي، ومن شاء الله تعالى من أبناء جنسي، والله اسأل المعونة بمنه.

اعلم أن العرب الذين شهدوا فتح مصر قد أبادهم الدهر، وجهلت أحوال أكثر أعقابهم، وقد بقيت من العرب بقايا بأرض مصر فمن بقى:

ثعلبة

وهى بالشام مما يلى أرض مصر إلى الخروبة، وهم من طي ينسبون إلى ثعلبة ابن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن على بن

أدد بن زيد بن يشجب ابن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

وثعلبة هذا بطن درما وزريق، وكانوا يدا مع الإفرنج لما ملكوا البلاد في الإسلام، فدرما في يمن فخذ في طي. هم بنو عمرو بن عوف بن ثعلبة بن سلامان.

ودرما هي أم عمرو المذكور، فأعقب درما من أربع أفخاذ لصلبه،وهم صلامة والأجم وعمرو وقصر وأوس أولاد درما، وهم بنو عمرو بن عوف. وزريق هو أخو درما ابن عوف بن ثعلبة بن سلامان، ومن أفخاذ زريق أشعب، ولبنى، وثعلبة، وعنين ونبل. ومن درما البقعة، وسبل من ولد نافع بن ثروان، والحنابلة، والمروانية، والحبانيون. ومن زريق بنو فهم والطلحيون. وفى الطلحيين آل حجاج، وآل عمران، والمصافحة.

وكان في مقدمتهم شقير بن جرجى، آمر بالبوق والعلم. وفى بنى زريق عدة بطون أيضا، وكان مقدمهم عمرو بن عسيلة، آمر بالبوق والعلم.

جرما

وهم من بنى طي، ثم من بنى جرم. واسمه ثعلبة بن عمرو بن الغوث بن طي، وجرم امرأة حضنت ثعلبة هذا فغلبت عليه وعرف بها. ثم جرم هذه هي فخذ بنى شمجى وحيان ابنى جرم، ومن جرم هذه نفر مع ثعلبة طي الذين تقدم ذكرهم. كانوا يدا مع الفرنج لما تغلبوا على

البلاد، وجرم هذه غير جرم قضاعة. فإنهم بنو جرم واسمه علاف بن ربَّان براء مهملة وباء موحدة مشددة بن حلوان بن عمران بن الجاف بن قضاعة.

وجرم قضاعة ينزلون من الشام ببلاد غزة والدار، ومما يلي الساحل إلى بلاد الخليل عم، وفي جرم طي من ينزل الشام أيضا، ومن جرم قضاعة بنو جشم، بنو قدامة وبنو عوف، وفيهم أيضا جرم بجيلة وجرم عاملة. ومن جرم طي شمجى، ويقال شمجان وقمران وحيان.

فلما فتح السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب بلاد غزة وأعادها الله من أيدى الفرنج إلى المسلمين جاءت ثعلبة و طائفة من جرم إلى مصر وبقيت بقايا جرم مكانها، والمشهور من جرم هذه الآن جذيمة، ويقال: إن لهم نسبا في قريش، وزعم بعضهم: أنها ترجع إلى مخزوم، وزعم آخر: أنها من جذيمة بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى بن غالب بن فهر.

وجذيمة هذه آل عوسجة وآل أحمد وآل محمود، وكلهم في إمارة شاور بن سنان، ثم في بنيه، وكان لسنان أخوان فيهما سؤدد وهما غانم وخضر. ومن جذيمة هؤلاء جماعة مع الزيديين جماعة منصور بن جابر، وجماعة عامر بن سلامة ومنهم بنو أسلم، وأسلم هذه من جذام لا من جذيمة، وإنما اختلطت مع جذيمة منهم شبل، ورضيعة جرم، وينغور، والقدرة جماعة عليم بن رميح، والأحامدة، والرفث، وكور من جرم جماعة جابر بن سعيد، وموقع.

وكان كبيرهم مالك الموقعي، وكان مقدما عند السلطان صلاح الدين وأخيه العادل أبى بكر. ومنهم بنو غور ويقال هم من جرم بن جرمز من سنبس، ومن هؤلاء العاجلة والضمان، والعبادلة، وبنو تمام، وبنو جميل. ومن بنى جميل بنو مقدام، ومن بنى غور آل نادر و بنو غوث وبنو بهي وبنو خولة وبنو هرماس وبنو عيسى وبنو سهيل. وأرضهم الداروم وكانوا سفراءً بين الملوك، وجاورهم قوم من زبيد تعرف ببني فهيد ثم اختلطوا بهم، وأما جرم طي فإنها تنزل من أرض مصر.

وسنبس

وهم من طي ينسبون إلى سنبس بن معاوية بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طي. وفى سنبس أفخاذ وعشائر كبني لبيد وعمرو وعدى وإبان وجرم ومحصن وقنة.

فأما بنو عمرو فهم يدعون ببني عقدة، وعقدة أمهم، وإنما هم بنو عمر بن سنبس بن معاوية، ومنهم الخزاعلة، وأصلهم بنو قنة بن جلاد بن حيان بن حميد بن خزعل بن عايد أحد عشائر سنبس بن جرول.

وإلى قنة هذه ينسب معالي بن فريح مقدم سنبس كان بالبحيرة، وله جوار ومرؤة وفيه كرم وشجاعة، قتل صبرا في دار الراحة بالقاهرة، وكانت سنبس تنزل بفلسطين والداروم قريبا من غزة، وكثروا هناك، واشتدت وطأتهم على الولاة وصعب أمرهم؛ فبعث الوزير الناصر للدين أبو محمد الحسن بن على بن عبدالرحمن اليازورى إليهم في سنة

(٤٤٢هـ) يستدعيهم، وأقطعهم البحيرة من أراضي مصر. فكانت البحيرة يومئذ منازل بنى قرة من بطون ضبيب بن جذام فنجعت سنبس وعادت إلى البحيرة، وأوطأهم الوزير ديار بنى قرة وأقطعهم أرضهم وديارهم، فاتسعت أحوالهم وفخم أمرهم، وعظم في أيام الخلفاء الفاطميين شأنهم.

ولم يزالوا بالبحيرة إلى أن كانت سلطنة المعز عز الدين أيبك التركماني أول ملوك الترك بديار مصر، وأنفت عربان مصر من تملكه عليهم لأنه مملوك من جملة المماليك البحرية قد مسه الرق، فاجتمعوا وأقاموا الشريف حصن الدين ثعلب ابن الأمير الكبير نجم الدين على بن الأمير الشريف فخر الدين إسماعيل بن حصن الدين مجد العرب ثعلب الجعفري في سنة (٦٥١هـ) فقاتلهم الأتراك، وأمسكوا الشريف وأصحابه، ثم مضوا بعد وقعة دروطإلى ناحية سخا من الغربية، وقد اجتمع بها بنو سنبس لواتة ومن معهم، فأوقعوا بهم وقعة شنيعة قتلوا فيها رجالهم وسبوا حريمهم، ونهبوا أموالهم فذلت سنبس بعد ذلك، وقلت وصارت متفرقة بالغربية.

وكان من حلفاء سنبس عذرة ومدلج، ويجاورهم فرقة من كنانة بن خزيمة. كان مقدمهم في خلافة الفائز بنصر الله عيسى بن الظافر، ووزارة الصالح طلايع بن رزيك[1] لأخوين، ويجاورهم فرقة من بنى عدى بن كعب رهط أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنهم.

---

(١) الصالح طلائع بن رزيك: هو أبو الغارات نصير الدين، قدم إلى مصر من العراق، وتولى عمالة منية ابن خصيب، ثم ترقى حتى وصل إلى منصب الوزير بعد وفاة الخليفة الظافر=

ومقدمهم خلف بن نصر بن منصور بن عبيد الله بن على بن محمد بن أبى بكر عبد الله بن عبيد الله بن أبى بكر بن عبيد الله بن عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب - رضي الله عنهم - العمرى، ونزلوا بالبرلس، وكانوا هم والكنانيون من ذوى الآثار المذكورة في نوبة دمياط. وخلف هذا هو جد بنى فضل الله بن المحلى بن عجاب بن خلف بن نصر، وولوا كتابة السر لملوك الترك بالقاهرة ودمشق نحو مائة سنة.

جذام

وهم بنو جذام واسمه عامر، ويقال عمرو بن عدى بن الحرث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان وهم إخوة لخم، واسمه مالك. وإنما قيل لهما لخم وجذام من أجل أنهما تخاصما فجذم جذام بفمه إصبع لخم أخيه فقطعها - والجذم القطع - ولخم لخم وجه أخيه جذام - أى لطمه - فخصر عينه فسمي لخما وقيل في سبب تسميتها بذلك غير هذا.

وقد اختلف أيضا في نسب جذام فقيل جذام بن عدى بن عمرو بن سبأ، وقيل: جذام ولخم ابنا عدى بن عمرو بن الحرث بن مرة، وقيل: إن قنص بن معد بن عدنان هو أبو لخم، وإن أسدة بن خزيمة أخو أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر هو أبو جذام، وإن جذام لحقت

=الفاطمى. توفى عام (٥٥٦هـ). انظر على مبارك: الخطط التوفيقية، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٣م، ج٩، ص٣١٢.

بالشام فانتمت إلى سبأ. ولحقوا باليمن وفى جذام عـــدة أبطـــن وأفخـــاذ وعشائر كبني ضبيب بن قرظ بن حفيدة بن نبيح، وفى بنى ضبيب عـــدة أفخاذ، وهم بنو سويد وبنو زيد وبنو بعجة هلبا سويد وهلبا مالك وهلبـــا بعجة وبردعة ورفاعة ونايل وبنو مسعود وبنو الوليد وبنو منـــور وبنـــو قرة الذين كانوا بالبحيرة قبل سنبس، وبنو رداد ومحريه رهط رفاعة بن زيد جد بنى روح من الصحابة.

فأما سويد فإنهم بنو سويد بن زيد مية بن الضبيب المذكور، وأمـــا زيد فبنو زيد بن مية بن الضبيب، ومنهم سعد بنو سعد بـــن أبامـــة بـــن غطفان، ومنهم روح ومنهم قرظ بن حفيدة بن نبتح، ومنهم حرام، وحشم غطفان، ونبيح بنو عبيد بن كعب، وحطمه بنو عوف بن شنوة بن تـــديل ابن حشم بن جذام، ومنهم ظريف بن ثعلبة بن تعذرة بن عوف بن طابخة ابن مالك بن أسلم بن الهون بن أسعد بن بكر بن تديل بن حشم بن جذام، ويقال: طابخة بن الهون بن شنوة بن تديل بن حشم، ومنهم عبيد بنو عبيد ابن كعب بن على بن سعد بن أبامة بن غطفان بنو صليع وبنو الضـــبيب وبنو زيد وبنو سويد وبنو رذالة، ويقال رذال من نبيح بن عبيد المذكور، وهم إخوة بنى حفيدة وصليع، ومنهم بنو شاكر بن الضبيب بـــن قـــرظ، ومنهم زهير ومالك وأفصى، ومنهم عمرو وهو ابن مالك بن الضبيب بن قرظ وبنو عمرو بن سور بن بكر بن تديل بن حشم بن جذام فخـــذ بنـــى حبيس وبنو عمرو بن مطرود بن كعب بن على بن سعد بن أبامـــة بـــن غطفان، ومنهم عايذة وصبرة وجابر. وفى صبرة هذه بنـــو جـــذام بـــن

صبرة بن نصرة بن غنم بن غطفان بن سعد بن مالك بن حرام بن جذام فخذ.

وكان من بني سويد الأمير المقدم زين الدولة ظريف بن مكنون أحد الكرام من كبراء الأمراء الجذاميين بمصر، كان في مضيفته أيام الغلاء اثنا عشر ألفا تأكل عنده كل يوم، وكان يهشم الثريد في المراكب، ومن أولاده فضل الله بن شمخ بن كمونة، وإبراهيم بن عالي، وأمر كلا منهما بالبوق والعلم.

ومن جذام بنو كعب بن على بن سعيد بن أبامة وهم فخذ من الضبيب عشيرة بنى زيد وسويد ومية، ومن بنى كعب بنو صليع بصاد مهملة، وبنو مطرود ونغاثة ورذالة، ومن جذام بنو كحيل بن قرة بن موهوب بن عبيد بن مالك بن سويد بن زيد بن ضبيب وهم جماعة صلاح، وطارق من قدمي جذام بالحوف ومساكن جذام بالحوف، وراشد وهم في يم، ويجمعهم فخذان، وعشيرة في جذام من بنى سويد ثم من بنى عقبة، فالتى في سويد ولد راشد بن وليد بن سويد بن زيد بن مية من بنى الضبيب بن قرظ بن خفيدة بن نبيح بن عبيد بن كعب بن على بن سعد ابن أبامة بن غطفان، وقيل: أبامة بن عبيس بن غطفان بن سعد بن إياس ابن حرام بن جذام، ومن بنى راشد بنو حبة بن راشد منهم عروة بن تمام، وماضي بن الغريب، وبنو عامر بن راشد منهم صخر بن عمارة، وبنو حلمة من بنى منيع إحدي بنى عامر، وأما العشيرة ففى هلبا سويد بنو راشد بن هلبا بن مالك بن سويد، وأما التى في بنى عقبة فولد راشد ابن عقبة أحد بنى محرية من بنى مية من بنى الضبيب المذكور، منهم

بنو حميدة بن صالح بن راشد عشيرة في عقبة منهم خوذر بن حميدة وله عقب، ومن بطون الحميديين البراجسة والكعوك وأولاد غانم، ومن جذام هلبا وهى هلبا سويد وهلبا بعجة، فهلبا بعجة هو أبو الفوارس هلبا بن بعجة بن زيد بن الضبيب بن قرط بن حفيدة بن نبيح، وهلبا سويد هو هلبا بن مالك بن سويد بن زيد بن ضبيب المذكور، فمن هلبا بعجة الذواهبة والجزازرة والنجاد والغياث وبنو منظور والعبثة وبنو ثابت وبنو قبيصة، وأمراؤهم أولاد بقر بن نجم.

ومن هلبا سويد بنو عمرو وفهم، منهم أولاد شاس، ومنهم: العطويون والحميديون، والجابريون، والعتاورة ويقال: لهم أولاد طواح المكوس، وبنو عقبة وهم من جذام ينسبون إلى عقبة بن عبيد بن مالك بن سويد بن زيد بن الضبيب وقالوا: الضبيب بن قرط بن حفيدة بن عمرو ابن صليع بن نبيح بن عبيد بن كعب بن سعد بن أبامة بن غطفان ابن سعد بن إياس بن حرام بن جذام، وبعضهم يقولون: حفيدة بن عمرو ابن صليع بن نبيح بن كعب بن سعد بن إياس بن عيسى بن حرام بن جذام. ومنهم من أوصل عقبة جذام بإياد بن نزار وجعلهم نافلة من نزار إلى جذام بن عبيس بن عبد بن عمرو بن رهم بن كعب بن إياد بن نزار، وإلى هذا الفخذ يرجع كل عقبى ببلاد الشام وبحوف مصر، وما بين آيلة وحوف مصر،[١] ولبنى عقبة من عقبة آيلة إلى دامة قريب عينونة.

---

(١) حوف مصر: الأجزاء الشرقية من مصر، وتشمل محافظة الشرقية حتى العريش.

والعايذ بياء آخر الحروف وذال معجمة. هم بطن من جذام ينسبون إلى عايذ الله، وقيل: ينسبون إلى عايذة أحد بطون جذام، والعايذ من القاهرة إلى عقبة عبيد بن كعب بن على بن سعد بن أبامة بن غطفان ابن أبى سعد بن إياس بن حرام بن جذام منهم بنو ذويب بن سنان المجرس، وبنو ذواد بن سنان، وفيهم من يسكن الشام وبنو زيد مناة بن وافصى بن إياس بن حرام بن جذام. منهم بنو كنانة، وبنو روح، وبنو كلب، وبنو سعد من جذام.

وفى جذام خمس سعود: سعد بن إياس بن حرام بن جذام، وإليه ينسب أكثر السعديين، وسعد بن مالك بن حرام بن جذام، وسعد بن أبامة ابن غطفان، وقيل: سعد بن أبامة بن عبيس بن غطفان بن سعد بن مالك ابن حرام بن جذام، وسعد بن مالك بن وافصى بن سعد بن إياس ابن حرام بن جذام. والخمس اختطلت بمصر، وأكثرهم مشايخ البلاد وخفراؤها، ولهم مزارع، وفسادهم كثير. ومسكنهم من منية غمر إلى زفيتا، ومنهم الوزير شاور وإليه ينسب بنو شاور كبار منية غمر، ومنهم بنو عبد الظاهر المرقعون، ومنهم برهمتوش، ومن هؤلاء بنو شناس، ومن سعد هذه: بنو الضبيب، وبنو زيد، وبنو سويد، وبنو مية، وفى سويد ابن زيد بن مية بنو قرة وبنو وليد وبنو صبيرة بن نصرة بن غطفان بن سعد بن إياس بن حرام بن جذام، ويقال: صبرة بن نصرة بن غنم بن غطفان، وسطر أولاد سطر بن مالك بن حرام بن جذام وإلى بنى صبرة درك بركة الحجاج وإلى آخرها. ومن بنى سعد بنو شاس وجوشن وعلان وبنو قرة من قيس في هلال بن عامر وهم بنو قرة بن عمر بن

ربيعة بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر هو أزن،،وفى نزار في إياد بنو قرة بن عدى بن بسر بن رذالة بن نبيح بن كعب بن سعد بن إياس بن عبيس بن عبد عمرو بن رهم بن كعب بن إياد، ويقال: إن هذه الفخذ انقلبت في جذام.

ولما قدم الغز(١) صحبة أسد الدين شيركوه إلى مصر كان بأرض مصر من العرب طلحة وجعفر وبلى وجهينة ولخم وجذام وشيبان وعذرة وعذر وطى وسنبس وحنيفة ومخزوم، وفى جرائد(٢) الدولة الفاطمية منهم ألوف، وجذام من قدماء عربان مصر قدموا مع عمرو بن العاص.

وكانت لهم عدة إقطاعات منها: هربيط، وتل بسطة، ونوب، ورم، وغير ذلك، وكان إقطاع ثعلبة جميعه في مناشير جذام، وقد وسع السلطان صلاح الدين لثعلبة في بلاد جذام وكذلك كانت فاقوس وما حولها لهلبا سويد، وأمر جماعة منهم بالبوق والعلم. فممن أمر منهم أبو رشيد بن حبشي بن نجم بن إبراهيم بن مسلم بن يوسف بن وافد بن غرير بن عقيل بن قرة بن موهوب بن عبيد بن مالك بن سويد. ودحية ونابت ابنا هاني بن حوط بن نجم بن إبراهيم. ولم تزل الإمرة في نجم وبنيه، وكانت البرمون للحيادرة ولد حيدرة ابن معروف بن حبيب بن الوليد بن سويد وهم طائفة كبيرة، ولبنى عمارة بن الوليد بن سويد وفيهم عدد، وممن أمر معبد بن منازل. وأقطع يمنى بنو خشعم من ولد مالك بن هلبا بن مالك بن سويد .

---

(١) الغز: المماليك الأتراك.

(٢) جرائد: كشوف تعداد للسكان.

وأمر وافتنى عدة من المماليك الأتراك والروم، وبلغ من الملك الصالح نجم الدين أيوب منزلة وارتفع قدره في سلطنة المعز أيبك، وقدمه على عرب ديار مصر، ولم يزل على هذا حتى قتله غلمانه، فأقام الملك المعز ابنيه سلمى ودغش عوضه، ثم قدم دغش دمشق، فأمره الملك الناصر يوسف ببوق وعلم، وأمر الملك المعز أيبك أخاه سلمى كذلك فأبى حتى يؤمر مفرج بن سالم بن راضى من هلبا بعجة. ثم أمز مزروع بن نجم كذلك في جماعة كثيرة من جذام وثعلبة، وخلف بن سالم على إمرته ولده حسان بن مفرج.

وكان مهيا بن علوان بن على بن زبير بن حبيب بن نائل من هلبا جوادا كريما، طرقته ضيوف في شتاء، وليس عنده حطب يقده لطعامهم الذى أراد أن يصنعه لهم، فأوقد أحمالا من بر كانت عنده . وكان له كفر برسواط بنواحي مرصفا[1]، وكان لبنى رديني بن زياد بن حسين بن مسعود بن مالك بن سويد تل محمد.

ومنهم أولاد جياش بن عمران وكان للشواكرة أولاد شاكر بن راشد بن عقبة بن محرية شنبارة بنى خصيب. وكان أدلاء الحاج في أولاد العجار من أيام صلاح الدين يوسف بن أيوب، وحميدة بن صالح ابن راشد بن عقبة ذوو عدد يعرفون به ،ومنهم فرقة بالحجاز، من واصل ابن عقبة. وكان لبنى خليفة وحصن من عبيد موضع من حقوق هربيط يعرف بالأحرار، وكانت زهير بالشام، وامتزج من كان بديار

---

(١) مر صفا: أحد مراكز محافظة القليوبية.

مصر منهم بولد زيد، وهم بحري الحوف إلى ما يلى أشموم. وكانت قرارة بنى سعد تل طنبول إلى نوب طريف، ومنهم بدقدوس، ودمريط، وضواحي القاهرة إلى أطراف الشرقية. وبالإسكندرية من جذام ولخم جماعة ذوو عدد وشجاعة وإقدام ولهم أيام معلومة وأخبار معروفة، ووقايع مشهورة.

وببلاد الصعيد عدة قبائل من العرب، ففى بلاد أسوان وما تحتها بنو هلال، وفى بلاد أخميم وما تحتها بلى، وفى بلاد منفلوط وسيوط جهينة، وفى بلاد الأشمونين قريش، وفى معظم بلاد البهنسا لواتة ومنهم طوايف بالجيزة، وبالمنوفية والبحيرة، وببلاد الفيوم بنو كلاب، فأما

بنو هلال

فإنهم بنو هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان، ويقال: قيس ابن عيلان – بالعين المهملة – بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. وبنو هلال بطن من بنى عامر وكانوا أهل بلاد الصعيد إلى عيذاب، وبأخميم منهم بنو قرة وبساقية قلتة بنو عمرو. وفى بنى هلال عدة بطون منهم بنو زفاعة، وبنو حجير، وبنو عزيز، وباصفون واسنا بنو عقبة وبنو جميلة، وأما.

بلى

فإنها بلى بن عمرو بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان – على ما فى نسب قضاعة من الخلاف الذى يذكر فى موضعه إن شاء الله – وبلى قبيل عظيم فيه بطون كثيرة، وكانت بلى بالشام فنادى رجل من بلى بالشام بآل قضاعة، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – فكتب إلى عامل الشام أن يسير ثلث قضاعة إلى مصر. فنظروا فإذا بلى ثلث قضاعة، فسيروا إلى مصر، فكانت بلى متفرقة بأرض مصر. ثم اتفقت هي وجهينة فصار بلى من جسر شوهاى غربا إلى قريب غرب قمولة[١]، فصار لها من الشرق من عقبة فاو[٢] الخراب إلى عيذاب.

وكان ببلاد مصر هذه من بطون بلى، بنو هنى، وبنو هرم، وبنو سوادة، وبنو خراقة، وبنو رايس، وبنو ناب، وبنو شادن. وكان بنو شاد هم الأمراء، وبنو عجيل بن الريب وهم العجلة وفيهم الإمرة أيضا وزعم بعضهم أن بنى شاد من بنى أمية وصل حين طردوا إلى القصر الخراب المعروف بهم، وكان معهم رجل من ثقيف معه قوس فسموه القوس، وعرفت ذريته بالقوسية والقوسة، ودعوتهم لبنى شاد وهم بطوخ أيضا. ومنهم بنو حماد وبنو فضالة وهم بمنفلوط، وبنو حيار وهم بفرشوط[٣]،

---

(١) قامولا: بلد غرب مدينة الأقصر حاليا.

(٢) فاو: مركز من مراكز محافظة قنا.

(٣) فرشوط: مركز من مراكز محافظة قنا.

وزعم قوم أن بنى شاد من بنى العجيل بن الريب، وإنما هم إخوتهم فإن العجيل قد تزوج أخت إبراهيم بن شاد فولدت ابنا سمته شاديا فتوهم من لاعلم له أن بنى شاد من بنى العجيل، وزعم آخرون أن عجيل بن الريب من ولد شمس بن ذي الجوشن قاتل الحسين بن علي – رحمه الله – ولعن قاتله وليس كذلك، وأما.

جهينة

فإنها من قبائل اليمن وهى جهينة بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم ابن الحاف بن قضاعة، وهى قبيلة عظيمة وفيها بطون كثيرة وهى أكثر عرب صعيد وكانت مساكنهم في بلاد قريش، فأخرجتها قريش بمساعدة عساكر الخلفاء الفاطميين، ونزلوا في بلاد أخميم أعلاها وأسفلها، وروى أن بلى وبطونها كانت بهذه الديار وجهينة الأشمونين جيرانا بمصر كما هم بالحجاز، ووقع بينهم واقع أدى إلى دوام الفتنة، فلما خرج العسكر لإنجاد قريش على جهينة جافت بلى فانهزمت في أعلى الصعيد إلى أن أديلت لقريش وملكت دار جهينة. ثم حصل بينهم جميعا الصلح على مسألتهم هذه التي تقدم ذكرها وزالت الشحناء، وأما

قريش

فإنه ولد مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وقيل: هم من ولد فهر بن مالك ابن النضر، ورجحه الزبير بن بكار وغيره، وقيل: هم ولد النضر بن

كنانة، فعلى قول الزبير: "فهر جماع قريش"، ومنه افترقت بطون قريش، وإنما قريش جماع نسب ليس بأبٍ ولا أمٍ ولا حاضنٍ ولا حاضنةٍ، والتقرش عند العرب التجمع.

فمن بطون قريش الجعافرة بنو جعفر الطيار بن أبى طالب، واسمه عبد مناف بن عبد المطلب، واسمه شيبة الحمد بن هاشم، واسمه عمرو بن عبد ناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، ومن الجعافرة الزيانبة أولاد على بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب، وأمه زينب بنت على بن أبى طالب - رضى الله عنه - عرف بنو على هذا بالزيانبة لأن أمه زينب المذكورة، ومن الزيانبة العشيرة المعروفة بنو ثعلب الداوودى الحجازى ينسبون إلى ثعلب الحجازى بن داود بن موسى بن إبراهيم بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب - رضى الله عنه - فيهم عشيرة نزلت بحرجة مير من أعمال سيوط يعرفون بطلحة، وجعفر منهم علّاق - بفتح العين المهملة وتشديد اللام - وحامد ووديعة وإبراهيم وأولاد مسلم - بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد اللام وفتحها - بن عبد الله بن الحسين بن ثعلب المذكور، ويقال فيمن هو فى بنى ثعلب الجعفرى الزينبى.

والجعافرة هؤلاء يد مع بنى طلحة وهم بنو طلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة التيمى، ويقال لطلحة هذا طلحة الجود، وتزوج طلحة المذكور فاطمة

بنت القاسم بن محمد بن جعفر بن أبى جعفر بن أبى طالب التى أمها كلثوم بنت عبد الله بن جعفر، وأمها زينب بنت على بن أبى طالب - رضى الله عنه - فولدت فاطمة بنت القاسم لطلحة الجود إبراهيم بن طلحة، وولدت زينب بنت على ابن أبى طالب - رضى الله عنه - لعلى ابن عبد الله بن جعفر أولاداً عرفوا بالزيانبة، وهم بنو جعفر الذين بمصر بالصعيد الأعلى ومنهم ثعلب. ومن هنا كانت بنو طلحة المذكورة يداً مع بنى جعفر، فقيل: طلحة وجعفر وهم يظنون أنهم بنو طلحة من بنى محمد ابن أبى بكر الصديق - رضى الله عنه - وليس كذلك لأن محمداً ابن أبى بكر ليس فى ولده طلحة، وإنما طلحة فى ولد عبد الرحمن بن أبى بكر، وأخوه إبراهيم بن طلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر المذكور من أمه فاطمة بنت القاسم المشار، وفاطمة هذه هى أم يحيى وأم أبى بكر ابنى حمزة بن عبد الله بن الزبير بن العوام - رضى الله عنه - ومن هذه الأخوة كانت بنو طلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر التيمى مع بنى الزبير ومع الجعافرة أهل الصعيد.

ثم إن الجعافرة هؤلاء يجمعهم بطنان هما بنو عبد الله وبنو محمد، وغلب على بنى محمد اسم بنى إسمعيل وهو إسمعيل بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن على بن عبد الله بن جعفر، وفى بنى محمد عدة بطون هم الخلصيون والصالحيون وبنو على وبنو صالح وبنو قاسم وبنو إدريس وبنو شاكر وبنو عبد الله بفتح الدال على كل حال وبنو شعران وهو داود أولاد بريق وبنو وإلى وبنو زيد وبنو إبراهيم، وأولاد الشريف الأمير الكبير حصن الدولة مجد العرب ثعلب بن يعقوب بن مسلم بن

يعقوب بن أبى جميل بن جعفر بن موسى بن إبراهيم بن إسمعيل بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن على بن عبد الله بن جعفر وبنو علاق، وفى بنى عبد الله الحسنات وهم أولاد أحمد بن سعد الدولة من حسنة بن سلطان، وتجمعهم بنو عبد الله غير عبد الله الأول، وبنو إبراهيم وبنو عيسى وبنو أحمد وبنو يوسف وبنو سليمان وبنو حبيب وبنو إدريس وبنو مقبل وبنو حسين، ويتبع بنى عبد الله هؤلاء من أحلافهم عنزة وفزارة وبنو عثمان أحد بطون بنى أمية وبنو خالد وبنو مسلمة وبنو ضباب وبنو عسكر وبنو ندا، وقيل: إن بنى ندا من بنى جعفر ومن أحلاف بنى محمد أولاد حسين والأنصار ومزينة، وكان لجعفر بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله جعفر عدة أولادهم إسماعيل وداود ومحمد وعبد الله وموسى وعيسى ويوسف، وكان له سبط اسمه قاسم بن يعقوب بن جعفر، فمن قاسم هذا بنو إبراهيم وهم من إبراهيم بن إسماعيل بن جعفر، وقيل: بنو إبراهيم فى بنى محمد بن على بن عبد الله بن جعفر، وأما بنو إبراهيم فى بنى محمد فإنهم يرجعون إلى إبراهيم بن محمد بن على بن عبد الله بن جعفر، والخلصيون هم ولد عيسى بن جعفر بن إبراهيم، هذا والصالحيون ولد صالح بن محمد بن جعفر بن إبراهيم هذا.

وأما أولاد الشريف حصن الدولة مجد العرب ثعلب بن يعقوب بن مسلم بن يعقوب بن أبى جميل بن جعفر بن موسى بن إبراهيم بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن على بن عبد الله بن جعفر فإنهم فخر الدين إسمعيل، ونجم الدين على، وحسام الدين عبد الملك، وفارس الدين عز العرب، وقطب الدين حسام ونصار، فمن الأمير فخر

الدين إسمعيل بن الأمير الشريف حصن الدولة ثعلب جمال الدين مـرا، ومعين الدين محمد، وشهاب الدين إبراهيم، والأمير نجم الـدين علـى، وشرف الدين أبو جميل، وشهاب الدين عبد الله، ومن نجم الدين على بن حصن الدولة ثعلب عز الدين قيصر، ونصير الدين قصور، وتاج الشرف قيس، وهمام الدين إبراهيم، ومن حسام الدين عبد الملك بن حصن الدولة ثعلب نور الدين حامد، وشرف الدين عيسى، ومن فـارس الـدين عـز العرب بن حصن الدولة ثعلب سابق الدين مورود، وناصر الدين صلاح، وعلم الدين عزيز، والشجاع كليب، والشهاب أحمـد، والجمـال مـرا، والشرف جزى، والفخر إسمعيل، وسيف الدين سخطة الذي شـنق علـى باب زويلة فى سنة (٦٥٢هـ)، ومن قطب الدين حسام بن حصن الدولة ثعلب شهاب الدين ثعلب، وفكر الدين حامد، وعماد الدين مسلم، وزيـن الدين يعقوب، ومعين الدين محمد، وفخر الدين أحمد، وأما نصـار بـن حصن الدولة ثعلب فلم يكن له غير ابنة واحدة، ومن مشاهير أولاد جمال الدين مرا بن فخر الدين إسماعيل بن حصن الدولة ثعلب الشريف شرف الدين عيسى، ومن ولد معين الدين محمد بن الأمير فخر الدين إسـماعيل ابن حصن الدولة ثعلب الأمير حصن الدولة ثعلب الشريف النعجردى بن جعفر .

ومن أولاد الأمير الكبير نجم الدين على بن الأمير فخـر الـدين إسماعيل بن حصن الدولة ثعلب أمير الجعافرة ورئيس القوم الذى أنـف من سلطنة المماليك الأتراك وثار فى سلطة المعـز أيبـك التركمـانى، وكاتب الملك الناصر يوسف بن العزيز صاحب دمشق، وجمـع عربـان

مصر، فخرجت إليه الأتراك وحاربوه فقبض عليه وسجن بالإسكندرية حتى شنقه الظاهر بيبرس، وقتل معه الأمير جمال الدولة أبو علاق أحمد ابن عبد الله بن الحسن بن ثعلب بن عبد الله بن محمد بن سليمان بن موسى بن إبراهيم بن إسماعيل بن جعفر أبو علاق هذا من بطن يقال لهم بنو داود، وقيل: إن بني داود هؤلاء ينسبون إلى داود بن يوسف بن جعفر بن إبراهيم وقيل: ينسبون إلى داود بن جعفر بن إبراهيم، وقيل: إلى داود بن محمد بن جعفر بن إبراهيم وهم ثلاثة أثلاث: ثلث لجعفر بن سليمان بن جمال الدولة أبى علاق، وثلث للفارس همام الدولة، وثلث لزبالة، وهم ينقسمون أيضاً إلى الكبر والصغر، فالكبر أولاد مسلم وأولاد عمود وأولاد سلمة وأولاد الفارس همام الدولة، والصغر أولاد جعفر بن عز الدولة، وفى الجعافرة أولاد عز الدين على وولده نصير الدين قتله ابنه شهاب الدين على، وفيهم أولاد عز العرب، وبنو إدريس النعم، وبنو صالح بن محمد بن جعفر بن إبراهيم وهم أخوال الشريف فخر الدين إسماعيل بن ثعلب، وفيهم بنو على، وبنو زيد، وأولاد يوسف بن جعفر ابن إبراهيم، وكان الشريف ثعلب صاحب ذروة سربام .

وكانت مساكن الجعافرة من بحري منفلوط إلى سملوط غرباً وشرقاً، ولهم بلاد أخرى يسيرة، وبحرجة منفلوط قوم من بنى الحسن بن على بن أبى طالب – عليهما السلام – وفى أسيوط طائفة من أولاد إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على بن الحسين بن على – عليهما السلام – يعرفون بأولاد الشريف قاسم، وكانت بلاد الأشراف

التي ينزلون بها هم ومواليهم وأتباعهم وأحلافهم من الأشمونين بحرى أتليدم، ومعظمهم بالذروة .

وكان بالصعيد من قريش بنو طلحة وبنو الزبير وبنو شيبة وبنو مخزوم وبنو أمية وبنو زهرة وبنو سهم، فأما بنو طلحة فهم ينسبون إلى طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق – رضى الله عنه – وهم ثلث فرق بنو إسحاق، ويقال: إن إسحاق ليس بجد ولكنه موضع تحالفوا عنده سموه إسحاق كنايةً، وبنو قصة وهم بطون كثيرة مشتتون فى بلاد، وبنو محمد من ولد محمد بن أبى بكر – رضى الله عنه – ومنازل بنى طلحة هؤلاء بالبرجين وطحا.

وأما العمريون الذين بأرض مصر فإنهم ينسبون إلى عبد الله بن عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – وقال الشريف محمد بن أسعد الجوانى النسابة: وهم يكذبون فى ذلك لأن أنسابهم لا تتصل به، وقد لقيت منهم جماعة وعرفتهم كذبهم بطريق علته.

وأما بنو الزبير فهم من ولد عبد الله بن الزبير بن العوام – رضى الله عنه – وهم بنو بدر وبنو مصلح وبنو رمضان، ومنهم بنو مصعب ابن الزبير – رحمه الله – ويعرفون بجماعة محمد بن وراق، ومنهم بنو عروة بن الزبير – رحمه الله – وهم بنو غنى وبلادهم بالبهنسا وما يليها، وصار أكثرهم صاحب معايش وأهل زرع وفلاحة وماشية وضرع.

وأما بنو مخزوم فيزعمون أنهم من ولد خالد بن الوليد – رضى الله عنه – وقد اتفق علماء الأنساب على انقراض عقب خالد، ولعلهم من

بني مخزوم وهم أكثر قريش بقية، وفيهم بأس ونجدة، وبلادهم متاخمة لمن يقدم ذكرهم، وأما بنو شيبة فينسبون إلى بنى عبد الدار بن قصى، ويعرفون بجماعة نهار، وديارهم بنواحي سفط، وأما بنو أمية فمنهم ولد إبان بن عثمان بن عفان - رضى الله عنه - وولد خالد بن يزيد بن معاوية بن أبى سفيان، وبنو مسلمة عبد الملك بن مروان، وبنو حبيب بن الوليد بن عبد الملم بن مروان، وديارهم تندة وما حولها، ومنهم المروانية أولاد مروان بن الحكم، ومرت الدولة الفاطمية وهم بأماكنهم لم يروع لهم سرب ولم يكدر لهم شرب.

وأما بنو سهم فمن ولد عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر ابن مالك، وكانوا بفسطاط مصر، وفرق منهم أشتات بالصعيد، ولهم حصة فى وقف عمرو بن العاص - رضى الله عنه - على أهله بفسطاط مصر، وكانت دور بنى سهم حول جامع عمرو بن العاص من الفسطاط إلى أن اندثرت. ذكر الزبير بن بكار: أن ولد عطاء بن قيس بن عبد قيس بن على بن سعيد بن سهم بمصر.

وكان بصعيد مصر أولاد الكنز أصلهم من ربيعة بن نزار بن معد ابن عدنان، وكانوا ينزلون اليمامة، وقدموا أرض مصر فى خلافة المتوكل على الله أعوام بضع وأربعين ومائتين فى عدد كثير، وانتشروا فى النواحي، ونزل طائفة منهم بأعإلى الصعيد، وسكنوا بيوت الشعر فى براريها الجنوبية وأوديتها، وكانت البجة تشن الغارات على القرى الشرقية فى كل وقت حتى أخربوها، فقامت ربيعة فى منعهم من ذلك

حتى كفوهم ثم تزوجوا منهم، واستولوا على معدن الذهب العلاقى، فكثرت أموالهم واتسعت أحوالهم، وصارت لهم مرافق ببلاد البجة واختطوا قرية تعرف بالنمامس وحفروا بها آباراً، ورأس عليهم اسحاق ابن بشر مدة ثم حالفه على بعض أهله.

وكانت عيذاب لبنى يونس من ربيعة، ملكوها عند قدومهم من اليمامة، فجرى بينهم وبين بنى بشر حروب انهزموا فيها، ومضوا من عيذاب إلى الحجاز ثم وقعت حروب بين بنى بشر قتلى فيها إسحاق فأحضروا إليهم من بلبيس الشيخ أبا عبد الله محمد بن على بن محمد بن يوسف المعروف بأبى يزيد بن إسحاق بن إبراهيم بن مسروق وهو ابن عم إسحاق بن بشر المقتول، ويرجع نسبه إلى مسروق بن معدى كرب ابن الحرث بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة بن لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة الفرس بن نزار بن معد بن عدنان. أم حنيفة صفية بنت كامل بن أسد بن خزيمة فولد حنيفة الدول، وعدى وعامر وزيد مناة وحجر أمهم بنت الحرث بن الدول بن صباح بن عنزة بن أسد، فولد الدول بن حنيفة مرة وثعلبة وعبد الله وذهلا أمهم علبة بنت سدوس بن شيبان، فولد ثعلبة بن الدولة بن حنيفة يربوع ومعاوية، فولد يربوع بن ثعلبة بن الدول ثعلبة وزيد فى آخرين، فولد ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة عبيداً، فولد عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة مسلمة وزيداً والحارث قال الجوانى: وبنو الحارث بن مسلمة بن عبيد بن

ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول فخذ بنى مسروق بن معدى كرب بن الحرث بن مسلمة المذكور.

وإلى مسروق هذا ينسب كنز الدولة حامى أسوان، فنزل إلى أسوان وأنشأ مكانه المعروف بساقية شعبان، ولم يزل رئيساً على ربيع حتى مات، فقام برياستهم بعده ابنه أبو المكارم هبة الله بن الشيخ أبى عبد الله محمد بن على ويعرف بالأهوج المطاع، وهو الذى ظفر بأبى ركوة الخارج على الحاكم بأمر الله وقبض عليه، فأكرمه الحاكم إكراما عظيما ولقبه كنز الدولة، وهو أول من لقب بذلك منهم، ولم تزل الإمارة فيهم وكلهم يعرفون بكنز الدولة حتى كان آخرهم كنز الدولة فقتله الملك العادل أبو بكر بن أيوب فى سابع صفر سنة (٥٧٠هـ) عندما حالف على السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وجمع لحربه وقتل أخاه أبا الهيجا السمين، ودعا الأمير داود بن العاصد، وكان قتله على مدينة طود بعد حروب شديدة.

كنانة

هم بنو كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان، وهم بنو الليث وبنو ضميرة ابنا بكر بن عبد مناة بن كنانة، وبنو فراس ابن غنم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة، ولم تمكنهم قريش من التعدية إلى بلادها عند قدومهم من بادية الحجاز إلا بمراسلة بنى إبراهيم بن محمد، وكان مع كنانة جماعة من أخلاط العرب دخلت فى

كنفها، وبنو الليث منهم سكان ساقية قلته، وباقيهم فيما يليها، وبالصعيد أيضاً طائفة من:

الأنصار

رضى الله عنهم

والأنصار قبيل عظيم من قبائل الأزد، وقيل لهم الأنصار من أجل أنهم نصروا رسول الله ﷺ وهم الأوس والخزرج أبناء حارثة، وهو العنقا بن عمرو وهو مزيقيا بن عامر وهو ماء السماء بن حارثة وهو الغطريف ابن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد هكذا تقول الأنصار، وقال بن الكلبى وغيره: عمرو مزيقيا بن عامر بن حارثة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن مازن بن الأزد، ومنهم بأرض مصر بنو محمد، وبنو عكرمة، وديارهم بحرى منفلوط، فأما بنو محمد فمن ولد حسان بن ثابت بن المنذربن حرام بن عمرو بن زيد بن مناة بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار أبى الوليد الأنصارى - رضى الله عنه - وبنو عكرمة ينسبون إلى سيد الأوس سعد بن معاد بن النعمان بن امرئ القيس ابن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزور بن التبيت عمرو بن مالك بن الأوس الأنصارى الأشهلى أبو عمرو - رضى الله عنه.

وبأرض مصر:

عوف

ابن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان وهم بنو عوف بن بهثة بن سليم بن منصور فخذ وبنو عوف بن بهز بن امرئ القيس بن بهثة فخذ، وبنو عوف بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة فخذ، وعوف هؤلاء في بلاد الصعيد، وفى الفيوم وفى البحيرة وفى برقة إلى بلاد المغرب منهم أمم لا تحصى كثيرة.

وبأرض مصر أيضاً.

فزارة قيس

وهم بنو فزارة بن ذُبيان - بضم الذال المعجمة - بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان، وسمى فزارة واسمه عمرو لأن سعد بن ذبيان أخاه فزر ظهره فكانت به فزرة فسمى فزارة، وفى فزارة هذه عدة عشاير كبنى شمخ وظالم ومرة ومازن وشكم وسعد ولوذان وغير ذلك، وفزارة هذه منها جماعة بالصعيد وجماعة بضواحى القاهرة فى قليوب وما حولها وبهم عرفت البلد المسماة بخراب فزارة.

وبأرض مصر أيضاً:

لواتة

وهم يزعمون أنهم من قيس ثم من ولد لواتة بن بربر بن جابر بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان، وقيل: بربر بن قيس عيلان، وقيل: بربر بن معد بن عدنان، وزعموا أن معد بن عدنان تزوج امرأة من بنى إسرائيل فولدت له بربر بن معد، ثم عاد معد إلى الحجاز وترك بربرا عند أمه، فخرج عندما كبر إلى أبيه معد، فتعلم العربية بالحجاز، وكان يعرف العبرانية لغة أمه، فلما مات أبوه معد بن عدنان ترك بربر إخوته نزار بن معد وغيره، ومضى نحو المغرب فتزوج هناك وأعقب، وهذا قول باطل، وزعم بعضهم: أن بربراً إنما هو من ولد قيذار بن إسماعيل وأنه كان ارتكب ذنباً فطرده أبوه قيذار وقال له البر: اذهب يا بر فما أنت بر، فأتى فلسطين فتزوج امرأة من العماليق فولدت له لواتة ومزاتة وزنارة وهوارة وروبلة ومقبلة ولمطة وكتامة وعمارة ونفوسة.

فلما قتل جالوت على يد نبى الله داود عم دخلوا إلى بلاد المغرب، وهذا القول أيضاً لا يصح، وقيل: بل البربر من ولد قبط بن قفط بن بيصر بن حام، وأن أفريقس بن قيس بن صيفى بن زرعة وهو حمير الأصغر بن سبأ الأصغر افتتح إفريقية فسميت به، وقيل: ملكها جرجير فسميت حينئذ البرابر برابر، وذلك أنه قال لهم: ما أكثر بربرتكم! والذى يشبه الصواب أنهم من ولد كنعان بن حام بن نوح ثم من ولد بر، ويقال

بر بن بديان بن كنعان المذكور، وأن ضرى بن وجيك بن مادغس بن بر ولد له مادغس وبرنس، فولد برنس كتامة وعجيسة ومصمودة وأورية وورداجة وأوزيغة، فولد أوزيغ بن برنس بن ضرى هوار، وولد مادغس ابن ضرى زجيك، فولد زجيك ضرى ولوى الكبير وهو لواته ونفوس وأداش، فتزوج أم أداش هذا أوزيغ بن برنس والد هوارة، فدخل نسبه فى هوارة، فولد أداش بن زجيك بن مادغس وسفاته وأنزارة وهنزوته وصنبرة وهزاعة وأوطيطة وترهنة، فصارت هذه كلها فى هوارة وولد ضرى بن زجيك بن مادغس يحيى وتمزيت، فولد يحيى بن ضرى بن زجيك زانا وهو أبو زنانة وسمجان وورسطف، فولد زانا أبو زنانة ورسيج والديديت وفرينى، فولد فرينى بن زانا بن يحيى برمرنتا ورجلة ومنجصة ونمالتة، وولد ورسيج بن زانا مسارت وبنى ناجرة وبنى واسين، وولد ورسطف بن يحيى مكناسة وأوكثة ووزنتاج، فولد وزنتاج مكنسة وبطالسة وكرنبطة وسدرجة وولد سمجان بن يحيى وزواغة وزواوة، وولد تمزيت بن ضرى مطماطة وصدفورة ولماية ومدغوة وصديغة ومنيلة ومكزوزة وكشاتة ودونة ومديونة، وولد لؤى أبو لواتة نفزاو وبالسين ولؤى الصغير بن لوؤ الكبير تركه أبوه حملا، فولد نفزاو بن لؤى يطوفت، فولد يطوفت الهاص ومرنيسة وزهيلة وسوماتة وزيتم وورجول وورغروس وغسلسة ووردين ووسيف، وولد الهاص دحية وتيرغلسن، فولد دحية بن الهاص بن يطوفت بن نفزاو بن لواملين ويقونى وورتدين وترتر وورتيت، فولد تيرغاسن بن الهاص ورفجوم، فولد ورفجوم وأنجن وبورغش وما اتيجدل وكرطيط ووتموا وزجال

وسبيت، وولدوا ابن لواماصلة وينطط وكطوف وزاير، فولد ماصل ابن لوا بن لوا عنزورة وأكورة وولد كرطيط سدراتة، ويقال: إن مغراوة وهو من زنارة تزوج أم سدراتة فكان سدراتة أختاً لأولاد مغراوة لأمهم، وولد كطوف جدانة ومغاغة.

وولد أوزيغ بن برنس هوارة وملد ومقر وقلدن فولد ملد بن أوزيغ ملية وسطط وروفك وأسيل ومسراتة، ويقال لهؤلاء لهانة، وولد مقر بن أوزيغ ماوس وزمور وكبا ومسراى، وولد قلدن بن أوزيغ قمصانة وورسطيف وبل وبباتة، ويقال: إن صنهاج ولمط إنما هما ابنا امرأة يقال لها تزكى لا يعرف لهما أب تزوجها أوزيع فولدت له هوار فهم إخوة لأم، ولزنارة بطون عظيمة كبنى برزال وبنى ذمر ومغراوة وبنى صغمار، ويقال: إن سدراتة ومزانة ولواتة من القبط، وفى لواتة عدة بطون كبنى بلار وبنى مجدول وبنى حنيدى وقطوفة وبركين ومالوا ومزورة، فأما بنو حديدى فإنهم مجمع أولاد قريش وأولاد زعازع، وهم أشهر من فى الصعيد، وأما قطوفة فإنها تجمع مغاغة وواهلة، وأما بركين فإنها تجمع بنى زيد وبنى روحين، وأما مزورة فإنها تجمع بنى وثكان وبنى عرواس، وأما بنو بلار ففرقتان فرقة بالبهنساوية وفرقة بالجيزية، فالتى بالبهنساوية بنو محمد وبنو على وبنو نزار ونصف بنى ثهلان، والتى بالجيزية بنو مجدول وسقارة وبنو أبى كثير وبنو الجلاس ونصف بنى ثهلان، ويقال لهذه الفرقة التى تنزل الجيزية حد وخاص، وللفرقة التى تنزل البهنساوية البلارية، ومنهم مغاغة ولهم سملوط إلى الساقية، ولبنى بركين أقلوسنا ومامغها إلى بحرى طنبدى، ولبنى حد

وخاص الكفور وسفط وجرجة وأهريت وبنو محمد وبنو على أمـراؤهم من بنى زعازع ومزورة فيهم بنو وركان وبنو غراس وبنو جماز وبنـو الحكم وبنو الوليد وبنو الحجاج وبنو المحرسة، ويقال: إن بنى الحجـاج من بنى الحماس، ولهذا كانوا يؤدون معهم القطايع، وبنو نزار فى إمارة بنى زعازع وهم من بنى ذربة، ومنهم نصف بنـى عـامر والحماسـة والضباعنة، وأفراد قوم منهم لإمارة تاج الملك عزيز بن ضبعان ثم ولده، ومنهم بنو زيد، وأمراؤهم أولاد قريش، ومساكنهم نويرة دلاص، وكـان قريش عبداً صالحاً كثير الصدقة وهو ولد سعد الملك.

وفى المنوفية من لواتة بنو يحيى والوسوة وعبدة ومصلحة وبنـو مختار، ومعهم فى البلاد أحلاف من مزاتـة وزنـارة وهـوارة، وبنـى الشعرية فى أقوام آخرين، ومن زنارة مزديش وبنو صالح وبنـو مسـام وزمران وورديغة وعرمان ولقان.

ومن هوارة بنو محريش وبنو سرات وبنو قطران وبنو كبريـت، وهوارة يقال إنهم من هوار واسمه المثنى، فيقال: هـوار بـن المثنـى، ويقال: ابن أبى المثنى بن يحصب، وقيل: المثنى بن المسور بن المثنـى ابن خلاع بن أيمن بن رعين بن سعد ابن حميـر الأصـغر بـن سـبأ الأصغر، وأنه خرج المسور بن المثنى من مصر فى طلب إبل قد فقدها فذهبت نحو المغرب وهو فى إثرها، وأنه كان من أجناد مصـر الـذين أسكنهم التبابعة بها لما طوفوا الأرض، فلما دخل إفريقية قال لغلامه: أين نحن؟ قال: بأفريقية، فقال: تهورنا! والتهور الحمق، فنزل على قوم مـن زناتة فتزوج العرجا أم صنهاج ولمط بنت لمط الأكبر، وقد مات زوجها

فمات عنها، وكانت جميلة فكثر نسله فهم الهواريـون، وقيـل: هـوارة وكتامة وصنهاجة إخوة وهم أولاد قيس بن زرعة بن زهير بن أيمن بـن هميسع بن حمير الأكبر بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وقيـل: بل هوارة وصنهاجة وكتامة ودنهاج وتلكان وتركوت وسيساج وعجـيس من أولاد كاهن بن جالوت أحد بنى شلكوجيم بن مصرابيم بن حـام بـن نوح عم، وقيل: هوارة من ولد قبط بن فوط بن حام بن نـوح، ويقـال: جالوت بن بربر بن قبط بن مصر بن فوط، وقيل: إن مصر هـو ابـن بيصر بن حام بن نوح، وأن تركوت هى ابنة أحد أولاد أيمن، وأن بعلها كان يعرف بكاهن بن جالوت، وأنه أبو البربر، وأن من ولد تركوت هذه إبراهيم جد على بن يوسف بن تاشفين بن إبراهيم ملك الملثمين.

ومن ولد تركوت أيضاً ملوك كزولة الجبل المعروف بجبل لكسه، وهم يزيدون على ثلثمائة قبيلة كل قبيلة نحو ثلاثين ألف نسـمة، ومـنهم أنسكات ومصلات وأرنس وبنو طريف وبنو جابر وبنو وغردة وهشتوكة وأرغتان، وقيل: إن ولد صنهاج يلثون وهم الملثمون[١] وتزكيك ومسوفة ومشطوفة وهم صناع درق اللمط ومنته بنت صنهاج عرفوا بأمهم ومنير وجروم وهوارة يزعمون أنهم من البربر القديم وأن امراتة ولواتة كـانوا منهم فانقطعوا عنهم، وفارقوا ديارهم وصاروا إلى برقة وغيرها، وتزعم هوارة أيضاً أنها من قوم من أهل اليمن جهلوا أنسابهم، وكل هذه الأقوال لا تثبت، والأشبه بالصواب أنهم من ولد هوار بن أوزيغ بن برنس بـن

---

(١) الملثمون: هم قبائل الطوارق، ويرتدى الرجال عندهم اللثام أشبه بالنقاب.

ضرى بن زجيك بن مادغس بن بر بن بديان بن كنعان بن حام بن نوح كما قد تقدم، وهوارة تتناسب بطونها كما تنتسب العرب، وأصل ديارهم من آخر عمل سرت إلى طرابلس ثم قدم منهم طوائف إلى أرض مصر ونزلوا بلاد البحيرة وملكوها من قبل السلطان، وهوارة التى ببلاد الصعيد أنزلهم الظاهر برقوق بعد واقعة بدر بن سلام هناك فى سنة (٧٨٢هـ) تخميناً، وذلك أنه أقطع إسماعيل بن مازن منهم ناحية جرجا وكانت خراباً فعمرها، وأقام بها حتى قتله على بن غريب فولى بعده عمر بن عبد العزيز الهوارى حتى مات، فولى بعده ابنه محمد المعروف بأبى السنون، وفخم أمره وكثرت أمواله فإنه أكثر من زراعة النواحى، وأقام دواليب السكر واعتصاره حتى مات فولى بعده أخوه يوسف بن عمر.

وبصعيد مصر أيضاً :

لخم

واسمه لخم مالك بن عدى بن الحرث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب ابن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وفى لخم بطون كثيرة منها بالبر الشرقى من أرض مصر بنو سماك وهم بنو مر وبنو مليح وبنو بنهان وبنو عبس وبنو كريم وبنو بكر وديارهم من طارف ببا إلى منحدر دير الجميزة فى البر الشرقى، ومنهم حدان وهم بنو محمد وبنو على وبنو سالم وبنو مدلج وبنو رعيس، وديارهم من دير الجميزة إلى ترعة صول، ومنهم بنو راشد وهم بنو

معمر وبنو واصل وبنو رمزا وبنو حيان وبنو معاذ وبنو النيص وبنو حجرة وبنو أشتوة، وديارهم من مسجد موسى إلى أسكر، ونصف بلاد أتفيح، ولبنى النيص الحى الصغير ولبنى أشتوة من ترعة الشريف إلى معصرة بوش، ومنهم بنو جعد وهم بنو مسعود وبنو جرير وبنو زبير وبنو ثمال وبنو نصار، ومسكنهم ساحل أتفيح، ومنهم بنو عدى وهم بنو موسى وبنو محرب، ومساكنهم تلى بنى جعد، ومنهم بنو بحر وهم بنو سهل وبنو معطار وبنو فخم وبنو عشير وبنو مسند وبنو سباع، ومسكنهم الحى الكبير، ومنهم قسيس، ومسكنهم بلاد أسكر، ولبنى غنيم منهم العدوية ودير الطين إلى جسر مصر، ولبنى عمرو منهم نصف حلوان، ولبنى حجرة النصف الآخر من حلوان ونصف طرا.

وبالبحيرة والغربية طوائف من مزاتة، وبقليوب طوائف من فزارة، ومنهم بنو نفاية وفيهم أعيان ودارهم أطراف الشرقية، وبالمنوفية فرقة من لواتة، ومن مزاتة ومن زنارة ومن هرارة كما تقدم، وبقطيا الأغارسة وبنو بياضة وهم من ثعلبة، ومنهم بنو صدر بالبدرية وهى طريق البر من الشام إلى مصر، وإليهم تنسب قلعة صدر، وفى الطينة وهى طينة تنيس عرب كانوا بعمل تنيس يقال لهم بنو عُذَر - بضم العين المهملة وفتح الذال المعجمة - وهو عذر بن سعد بن دافع بن مالك بن جشم بن خيران بن نوف بن همدان، وهؤلاء النفر الذين بالطينة قوم لا خلاق لهم ولا ذمام.

وبأرض مصر:

حرام

وحرام في جذام وهم بنو حرام بن جذام بن عدى وهو أحد بطني جذام وفيهم أفخاذ وعشائر، وقليل فى عرب مصر من يعرفها، ومنهم بنو صبرة بن نصرة بن غطفان بن سعد بن إياس بن حرام بن جذام، وقيل: ابن غنم بن غطفان ملك بن حرام بن جذام، وإلى بنى صبرة دارك بركة الحجاج وفى الخزرج ثم في سلمة بنو حرام بن كعب بن غنم بن كعب ابن سلمة بن سعد بن على بن أسد بن شاردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج منهم جابر بن عبد الله الأنصارى - رضى الله عنه - ويقال: إن حرام القاطنة بمصر من الخزرج وبنو حية وبنو ذبيان وهم أشتات فيهم مشايخ بلاد وخولة وقضاة وفقهاء، وليست لهم دار خاصة ولا مكان معروف.

وفى الدقهلية والمرتاحية عرب يدعون الحماسة، وقوم ينسبون إلى قريش وهم نفر من بنى عذرة، وهم من كنانة بن غزرة لا كنانة بن خزيمة، وهم بنو كنانة بن عذرة بن زيد اللات بن رفيضة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، وفيهم بنو شهاب وبنو زيدة والرواشدة وهم غير رواشدة هلبا سويد وبنو عصا وبنو محمد وبنو سنان وبنو جمرة وبنو فراس، وهم بمنية محمود ومنية عدلان وبنو لام، وليسوا بلام الحجاز، وبنو شمس والفضليون وقرارتهم كوم الثعالب، وبها طوائف من عمرو وزهير المقدم ذكرهم

والحصنيين ورذالة والأحامدة وليسوا بأحامدة هلبا، والجمازية وهم بنو جماز، وبعضهم أصحاب إقطاع، وفى بنى زهير هؤلاء بنو عزيز وبنو شبيب عبد الرحمن بنو مالك وبنو عبيد غير بنى عبيد المقدم ذكرهم، وبنو عبد القوى وبنو شاكر وهم غير شاكر عقبة، وبنو حسين وبنو شما وهم غير شما آل ربيعة.

وبنو سليم

وهم من قيس . وهم ولد سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفه ابن قيس بن عيلان، وإليه يرجع كل سلمى، وكان نزول سليم وعدة قبائل من قيس فى أرض مصر سنة تسع ومائة، وأمير مصر إذ ذاك الوليد بن رفاعة بن خالد بن ثابت بن طاعن الفهمى، ولم يكن بأرض مصر أحد من قيس قبل ذلك إلا من كان من فهم وعدوان فإنهما من قيس فى جديلة، وهما ابنا عمرو بن قيس عيلان اسما جديلة بنت مر أخت تميم بن مر، وفهم هذا قتله أخوه عدوان واسمه الحارث فسمى عدوان لأنه عدا على أخيه فهم، فوفد عبيد الله بن الحيجاب مولى بنو سلول عامل هشام بن عبد الملك على خراج مصر على هشام فسأله أن ينقل إليها من قيس أبياتاً، فأذن له هشام فى إلحاق ثلاثة آلاف منهم وتحويل ديوانهم إلى مصر على أن لا ينزلوا بالفسطاط، ففرض لهم ابن الحيجاب وقدم بهم فأنزلهم الحوف الشرقى وفرقهم فيه.

وعن الهيثم بن عدى قال: حدثنى غير واحد أن عبيد الله بن الحيجاب لما ولاه هشام مصر، قال: "ما أرى لقيس حظاً فيها إلا لناس

من جديلة وهم فهم وعدوان"، فكتب إلى هشام: إن أمير المؤمنين – أطال الله بقاه – قد شرف هذا الحى من قيس ونعشهم ورفع من ذكرهم، وإنى قدمت مصر فلم أر لهم فيها حظاً إلا أبياتاً من فهم، وفيها كور ليس فيها أحد، وليس يضر بأهلها نزولهم معهم ولا يكسر ذلك خراجاً وهى بلبيس، فإن رأى أمير المؤمنين أن ينزلها هذا الحى من قيس فليفعل، فكتب إليه هشام: "أنت ورأيك"، فبعث إلى البادية فقدم عليه ماية أهل بيت من بنى نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن، وماية أهل بيت من بنى عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر البطن المشهورة التى منها بنو كلاب وجعلة وعقيل وقشير والبكاء وعجلان وعبد الله وربيعة وسواة وهلال ونمير، وماية أهل بيت من هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان، فأنزلهم ببلبيس وأمرهم بالزرع، ونظر إلى الصدقة من العشور نظر فيها إليهما فاشتروا إبلا، فكانوا يحملون الطعام إلى القلزم، فكان الرجل يصيب فى الشهر العشرة دنانير وأكثر ثم أمرهم باشتراء الخيول، فجعل الذى يشترى المُهْرَ لا يمكث إلا شهراً حتى يركب، وليس عليهم مؤنة فى إعلاف إبلهم ولا خيلهم لجودة مراعيهم، فلما بلغ ذلك عامة قومهم تحمل إليهم خمسماية أهل بيت من البادية، فكانوا على مثل ذلك، فأقاموا سنة فأتاهم نحو ألف وخمسماية أهل بيت من قيس، حتى إذا كان زمن مروان بن محمد وولى الحوثرة بن سهيل الباهلى مصر أشالت إليه قيس فمات مروان وبها ثلاثة آلاف أهل بيت ثم توالدوا، وقدم عليهم

من البادية من قدم، فأحصوا فى ولاية محمد بن سعيد فوجدوا خمسة آلاف ومايتين ما بين صغير وكبير.

كبنى زكوان وهلال وعوف والحارث ورفاعة وعصية وظفر وعميرة وبهز وغيرهم، ومساكن سليم هذه ببرقة مما يلى مصر، وكانت فى عالية نجد بالقرب من خيبر، ومنها حرة بنى سليم وحرة النار بين وادى القرى وتيماء، ثم تحولوا إلى مصر وإفريقية، ولم يبق لهم عدد ولا بقية ببلادهم، وصار لهم بإفريقية عدد عظيم فمنهم بها بنو الثريد لهم صولة وشوكة وبنو زغب بن مالك بن بهثة كانوا بين الحرمين، فصاروا إلى إفريقية فى جوار إخوانهم بنى ذباب بن مالك، ثم صاروا فى جوار بنى كعب، ومن بنى سليم بنو ذباب بن مالك ينزلون ما بين قابس وبرقة وهم ببرقة بجوار هيب، ومنهم بنو سليم بن ذباب فى جهة قران وودان وروسا ذباب الآن ما بين طرابلس وقابس، وبينهم بنو صابر والمحامد بنواحى فاس، وبينهم فى بنى رحاب بن محمود، ومن سليم بنو عوف بن بهثة ما بين قابسو بلد العناب وهم مرواس وعلاق، وبنو هيب بن بهثة إخوة عوف بن بهثة ما بين السدرة من برقة إلى حدود الإسكندرية، وبنو أحمد منهم بأجدابية لهم عدد ويرجعون إلى شماح، ولها العز فى هيب، ومن هيب سبال ومحارب، ورياستهما فى بنى عزاز، ولهيب فى سليم عزة لاستيلائها على إقليم طويل خربت مدنه، وصارت ولاية لأشياخهم وتحت أيديهم خلق من البربر، وفيهم الأبطال الأنجاد، والإمرة فيهم فى أولاد عزاز بن مقدام، وكان مزيد بن عزاز جليل القدر معظما فى الدولة وبنو زايد وحمدان وزيان كلهم كرام أما أبو خالد عطا الله بن عمر بن

عزاز فكان كريماً مطاعاً فى قومه وبنو معز وعمر، ومنهم علوى بن إبراهيم بن عزاز وسلطان بن زيان بن عزاز وعمر بن مشعل بن عزاز وجماعة بن مليح المنصورى أصحاب غازى بن نجم وعليان بن عريف وبليوش.

وكان قد هرب من السلطان الملك الظاهر بيبرس فأشهر جيشاً وراءه فقاتلوه وأخذوه أسيراً فاعتقله مدة ثم أفرج عنه وهو والد زيد بن بليوش، ومنهم جماعة سعيد بن العريب بن الأحمر وجماعة محمد الهوارى، وكانت الإمرة على عربان البحيرة فى الأيام الناصرية محمد بن قلاوون فيهم وهى لفايد بن مقدم وخالد بن أبى سليمان، وكانا أميرين سيدين ذوى كرم وأمن وشجاعة.

وفيما بين الإسكندرية والعقبة الكبرى جماعة فايد وزنارة ومزاتة وخفاجة وهوارة وسماك ولبيد جماعة سلام وفزارة ومحارب وقطاب والزعافنة وبشر والجواشنة والبعاجنة والقبايص وأولاد سلمان والقصاص والعلاونة ومنازلها من العقبة الكبيرة إلى سوسة، ثم جماعة جعفر بن عمر وهم المثانية والياسة وعرعرة والعظمة والعكمة والمزايل والمعزة، ومن المعزة الجعافرة جماعة بن عمر، ومنهم البدارى أيضاً، ومنهم السهاونة والجلدة وأولاد أحمد ومنازلهم من سوسة إلى بير السدرة وهى آخر حدود ديار مصر ومسافتها من الإسكندرية نحو شهر بسير القوافل.

وأما طريق مكة – شرفها الله تعالى – فإنها من القاهرة إلى عقبة آيلة للعايذ، ومن العقبة إلى داما بالقرب من عينونة لبنى عقبة ومن داما إلى أكرى لبلى ومن أكرى إلى تما وهى آخر الوعرات لجهينة.

ومن تما إلى نهاية بدر على الفرما، وإلى نهاية الصـفراء علـى نقب على لبنى حسن أصحاب ينبع، ويليهم من أقاربهم من بنـى حسـن أصحاب بدر إلى رملة عالج فى طرف قاع البزوة، ومن الصفراء إلـى الجحفة ورابغ لزبيد الحجاز، ومن الجحفة على قديد وما حولها إلى عقبة السويق لسليم، ومن عقبة السويق إلى خليص إلى عسفان للشريف جسار من بنى حسن، ومن ثنية عسفان إلى المحاطب لبنى جابر وهم فى طاعة صاحب مكة، ومن المحاطب لصاحب مكة وبنى حسن إلى مكة.

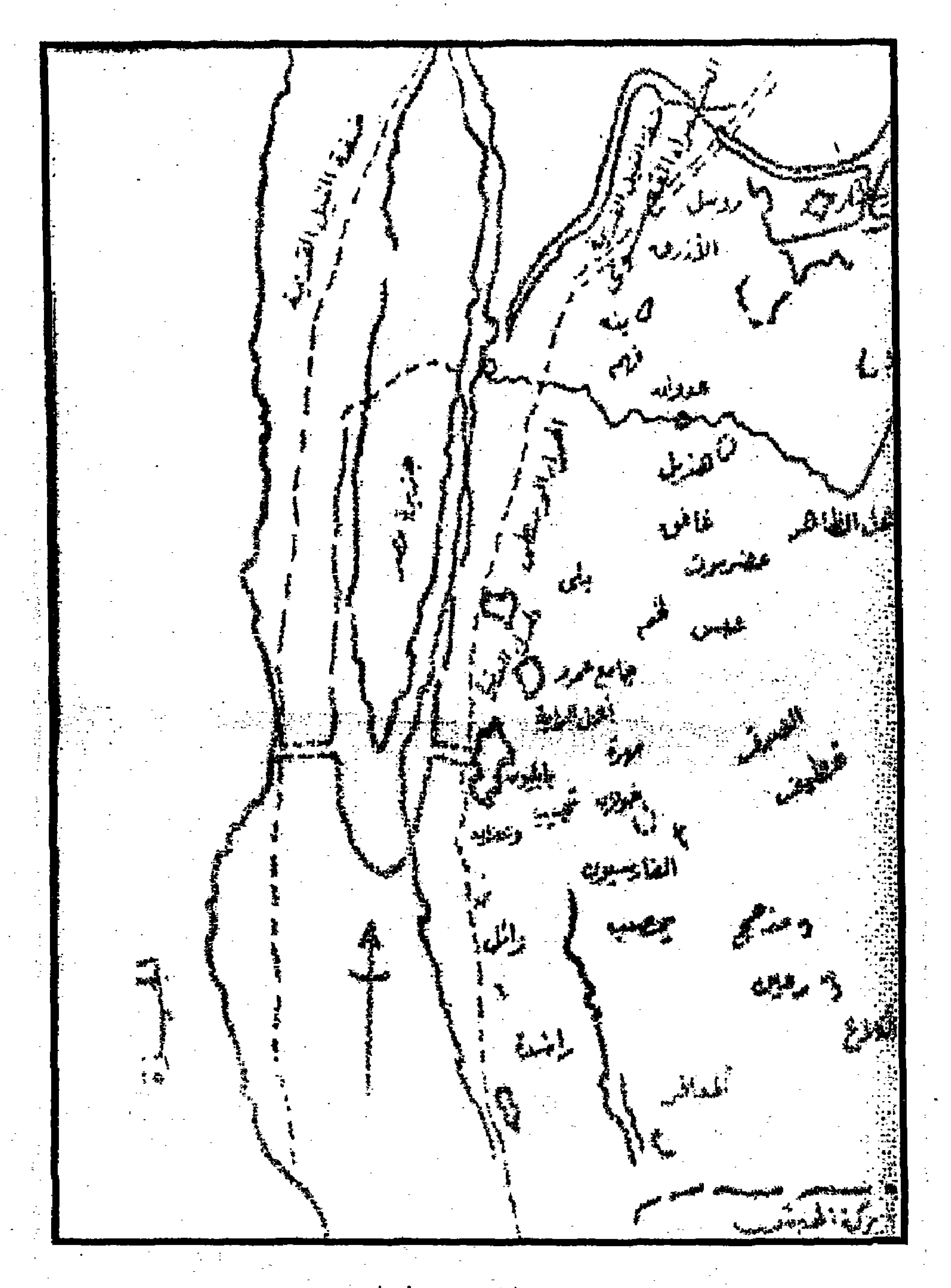
وفى برقة أحياء لبنى جعفر، وكان شيخهم أبو زيب وأخوه حامـد بن كميل، وهم ينتسبون فى العرب، فتارة فى بنى كعب بنى سليم، وتارة فى فزارة، والصحيح أنهم من مسراتة إحدى بطون هوارة، وفيمـا بـين برقة والعقبة أولاد سلام، وفيها بين العقبة الكبيـرة والإسـكندرية أولاد مقدم، وهم بطنان: أولاد التركية وأولاد قايد مقدم وسـلام معـاً، وهـم ينسبون إلى لبيد بن على بن هبة بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر، وهم ثلاثة إخوة: لبيد وحديد وزبيد بنو على بن هبة بن جعفر، ومن حديد محارب، ويقال: إن أولاد مقدم من ربيعة بن نزار، وقيل: لبيد من سليم، وفيهم هيب ورواحة وفزارة، وهؤلاء يقال إنهم من غطفـان، والله أعلـم بالصواب.

مؤلفه وجامعه

أحمد بن على المقريزى الشافعي

فى ذي القعدة سنة (٨٤١هـ)

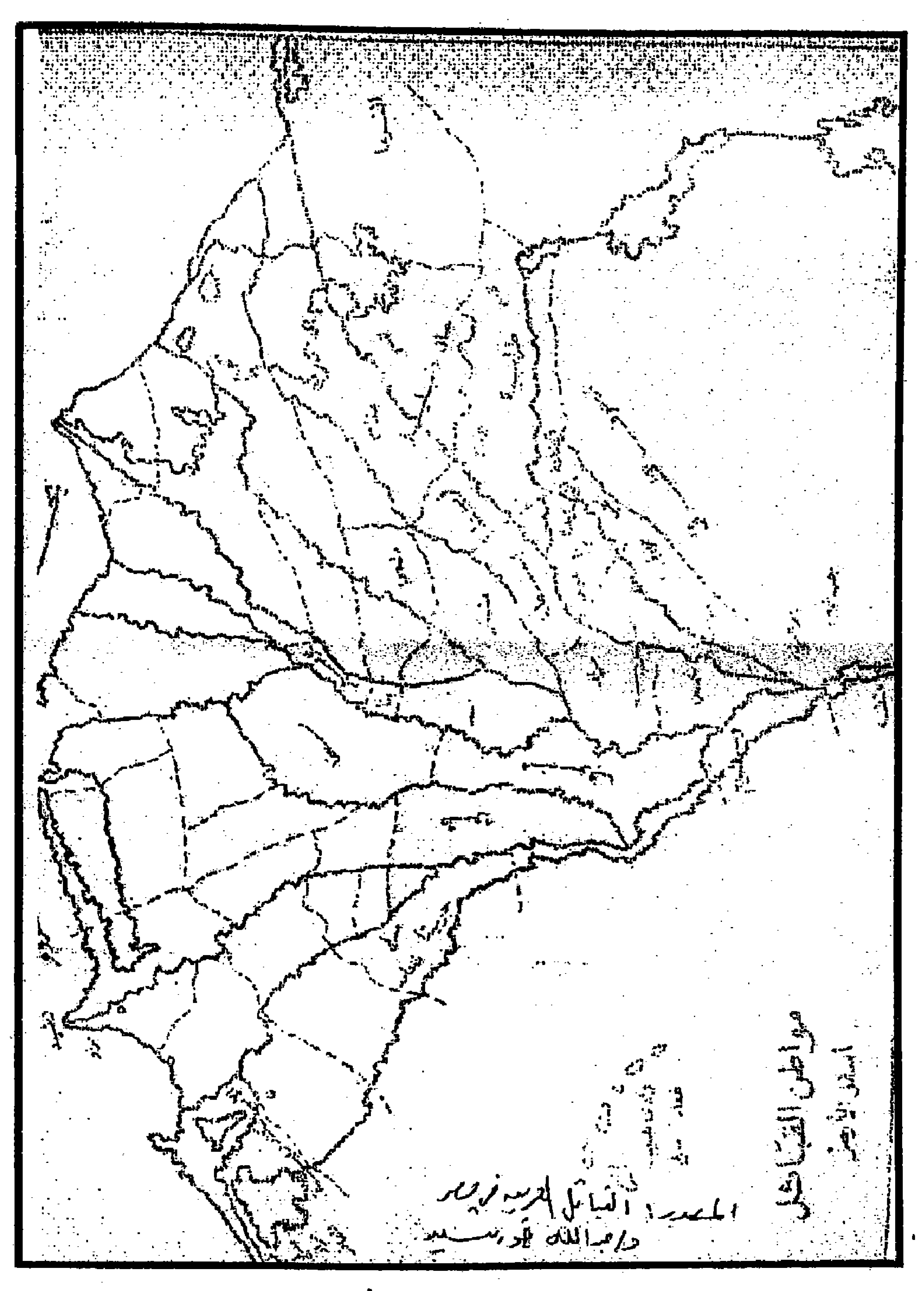
ملاحق الكتاب



خريطة رقم (١)

خطط الفسطاط سنة ٢١ هـ

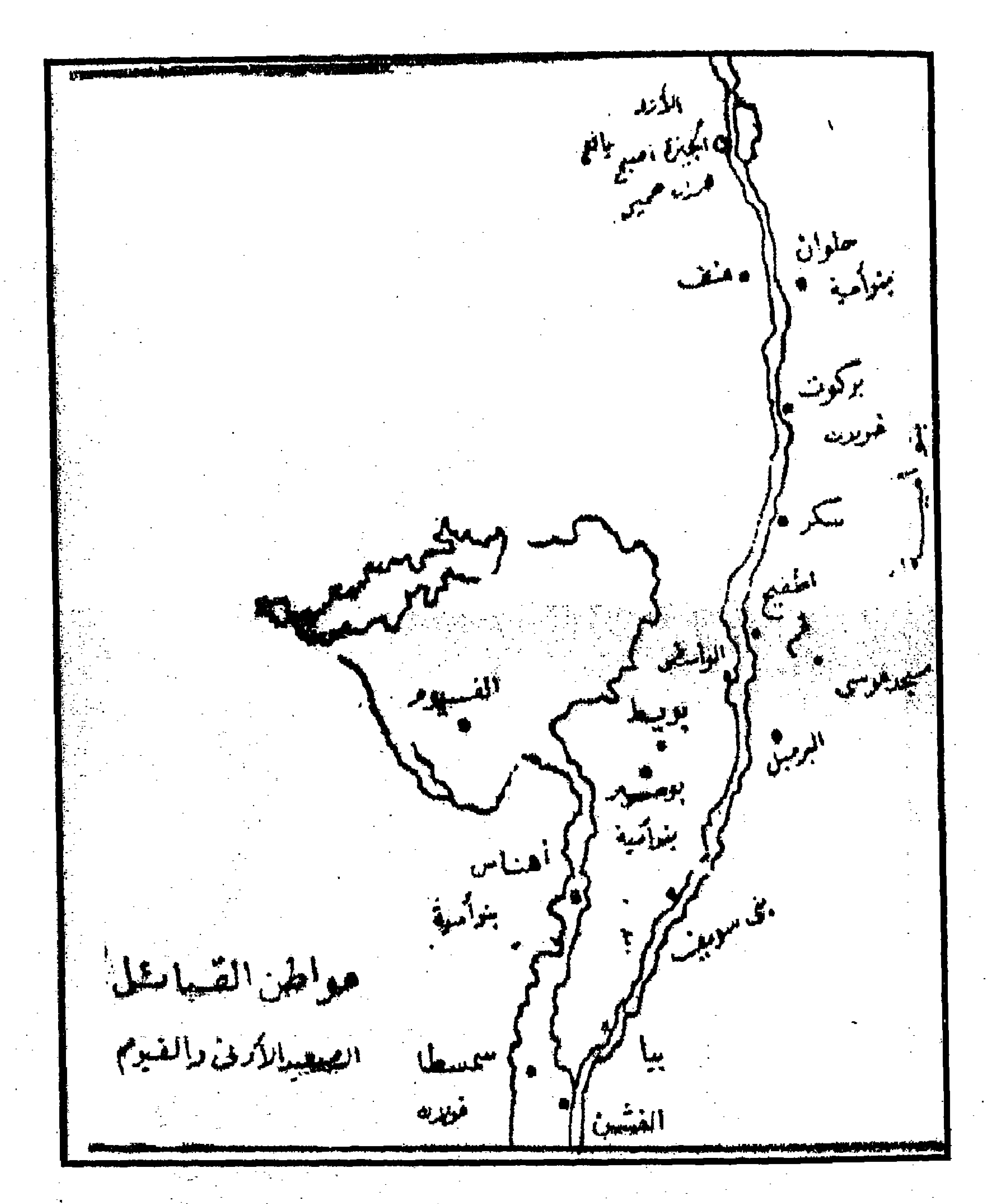
عن كتاب مصر فى فجر الإسلام - للدكتورة سيدة إسماعيل كاشف



خريطة رقم (٢)

المصدر: القبائل العربية فى مصر

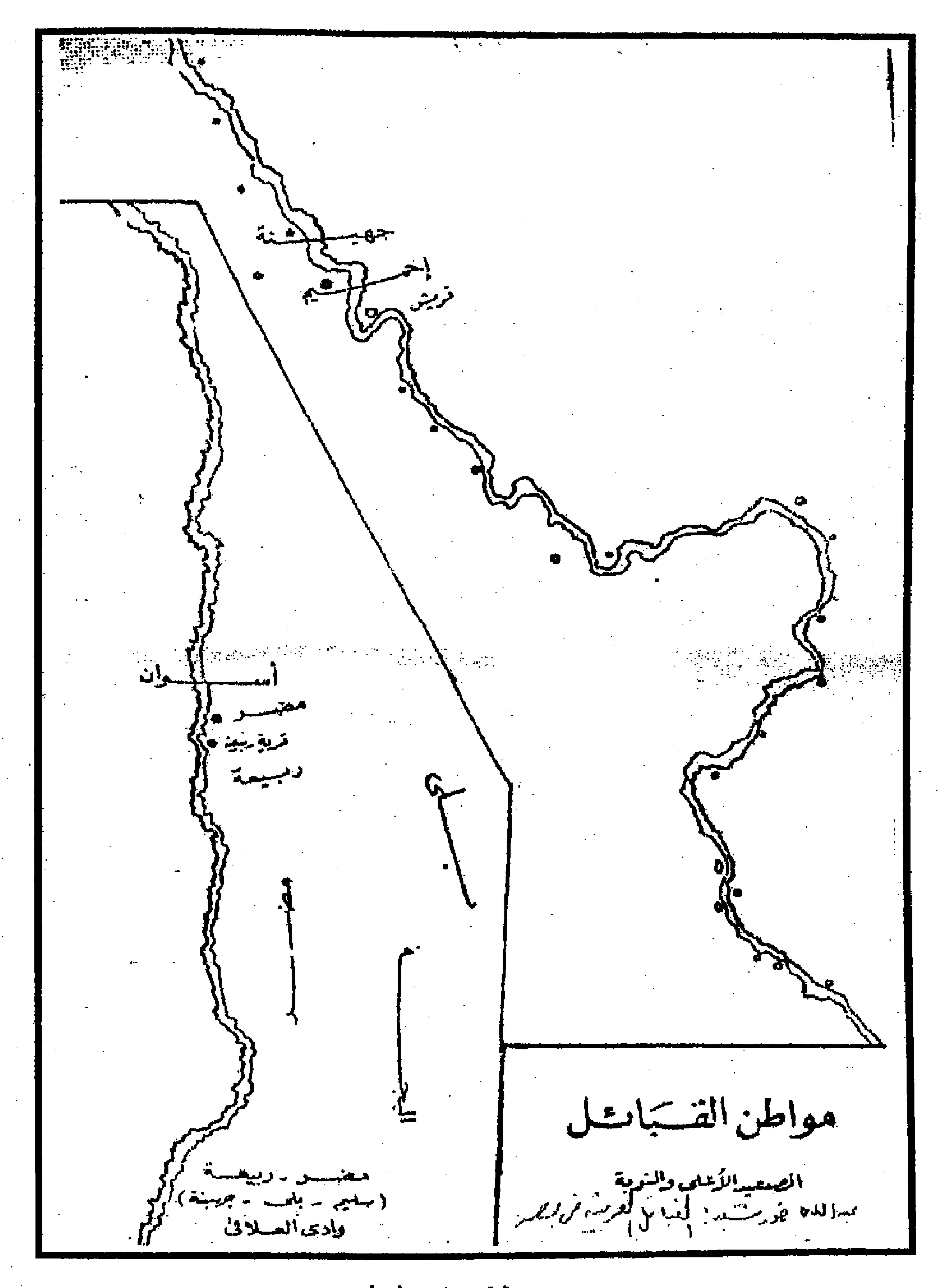
دكتور عبد الله خورشيد



خريطة رقم (٣)

المصدر: القبائل العربية فى مصر

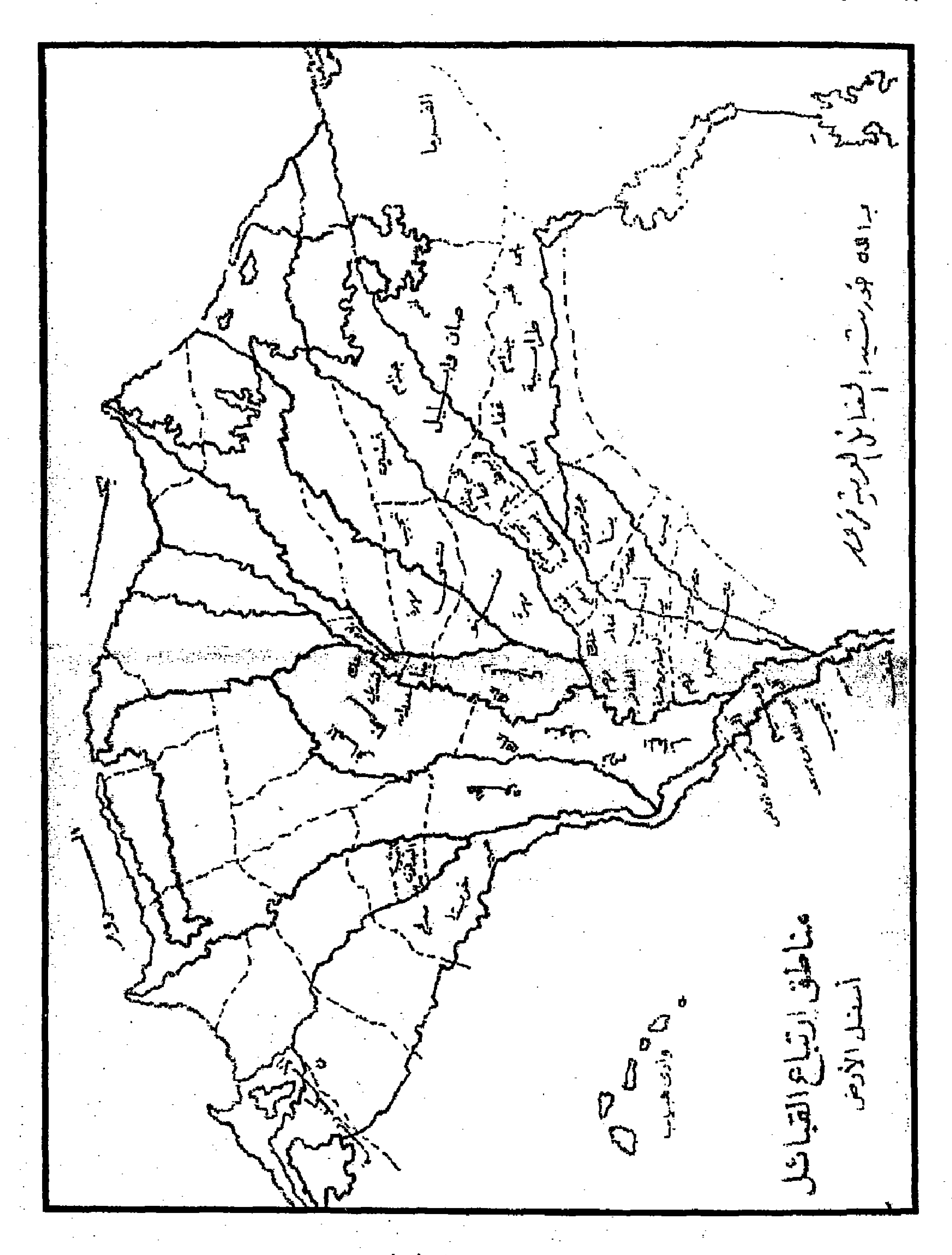
دكتور عبد الله خورشيد



خريطة رقم (٤)

المصدر: القبائل العربية فى مصر

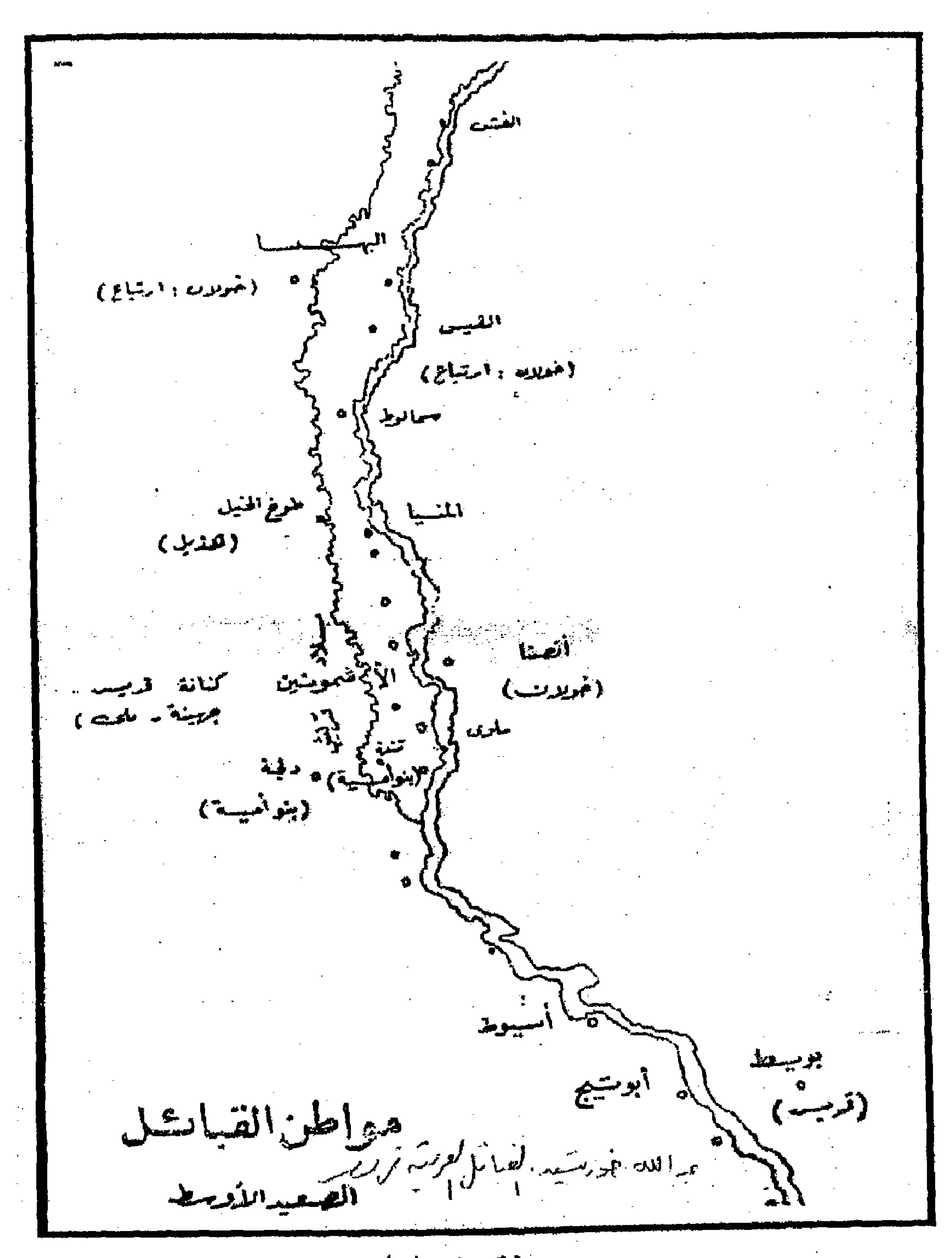
دكتور عبد الله خورشيد



خريطة رقم (٥)

المصدر: القبائل العربية فى مصر

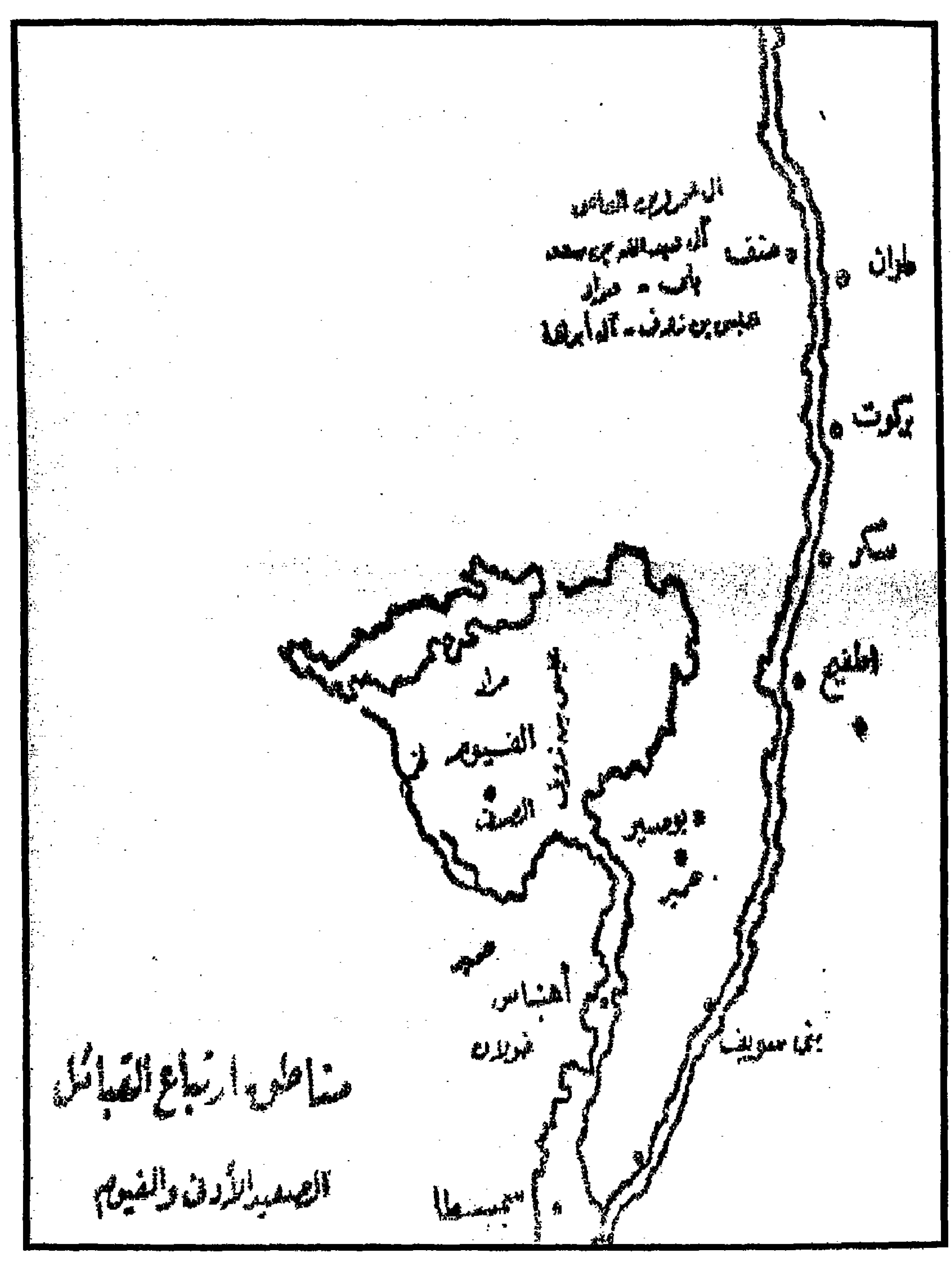
دكتور عبد الله خورشيد



خريطة رقم (٦)

المصدر : القبائل العربية فى مصر

دكتور عبد الله خورشيد



خريطة رقم (٧)

المصدر: القبائل العربية فى مصر

دكتور عبد الله خورشيد

أسماء الأعلام

أسماء القبائل والأماكن

المصادر والمراجع

أولا: المصادر العربية:

١- ابن الأثير: الكامل فى التاريخ، مصر، ١٣٠٢هـ.

٢- ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة، دار الكتب المصرية، بدون.

٣- ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، طبعة بولاق، ١٢٨٤م.

٤- الطبرى: تاريخ الأمم والملوك، مطبعة الاستقامة، القاهرة ١٩٣٩م.

٥- الكندي: ولاة مصر، وقضاتها، بيروت لبنان ١٩٠٩م.

٦- ابن عبدالحكم: فتوح مصر، ليدن١٩٢٩م.

٧- المقريزى: البيان والإعراب، المطبعة المحمودية، القاهرة ١٣٥٦.

٨- ياقوت الحموي: معجم البلدان، طبعة جوتنجن، ١٨٧٠م.

ثانيا: المراجع العربية والمعربة:

١- برستيد: تاريخ مصر من أقدم العصور إلى الفتح الفارسى، القاهرة١٩٢٩م.

٢- فيليب متى: تاريخ العرب، بيروت، لبنان١٩٥٨م.

٣- جواد على: تاريخ العرب قبل الإسلام، بغداد، العراق ١٩٥٠م.

٤- جورجى زيدان: العرب قبل الإسلام، دار الهلال، القاهرة ١٩٣٩م.

٥- حسين كفافى: المسيحية والإسلام فى مصر، مكتبة الأسرة، القاهرة ١٩٩٨م.

٦- حسن أحمد محمود: انتشار الإسلام والثقافة العربية فى إفريقيا، دار الفكر العربي، القاهرة١٩٦٨م.

٧- سليم حسن: مصر القديمة، القاهرة ١٩٤٠م.

٨- عبدالله خورشيد: القبائل العربية فى مصر، دار الكاتب العربي، القاهرة١٩٦٧م.

٩- عطية القوصى: تاريخ دولة الكنوز الإسلامية، دار المعارف، القاهرة١٩٨١م.

ثالثا: الموسوعات:

١- الموسوعة الإفريقية، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة ج٢، ١٩٩٧م.

٢- موسوعة وصف مصر، مكتبة الأسرة، القاهرة٢٠٠٢م.

فهرس الموضوعات

قام بتصحيح الكتاب

مكتب الروضة الشريفة للبحث العلمي

ت:٠٢/٠٥٤٥٩٧٥٠-٠١٠٩١٢١٩٥٠

Email:alrawda_sh@yahoo.com

مصر - القاهرة



الناشر
المكتبة الأزهرية للتراث
٩ درب الأتراك - خلف الجامع الأزهر الشريف ٥١٢٠٨٤٧